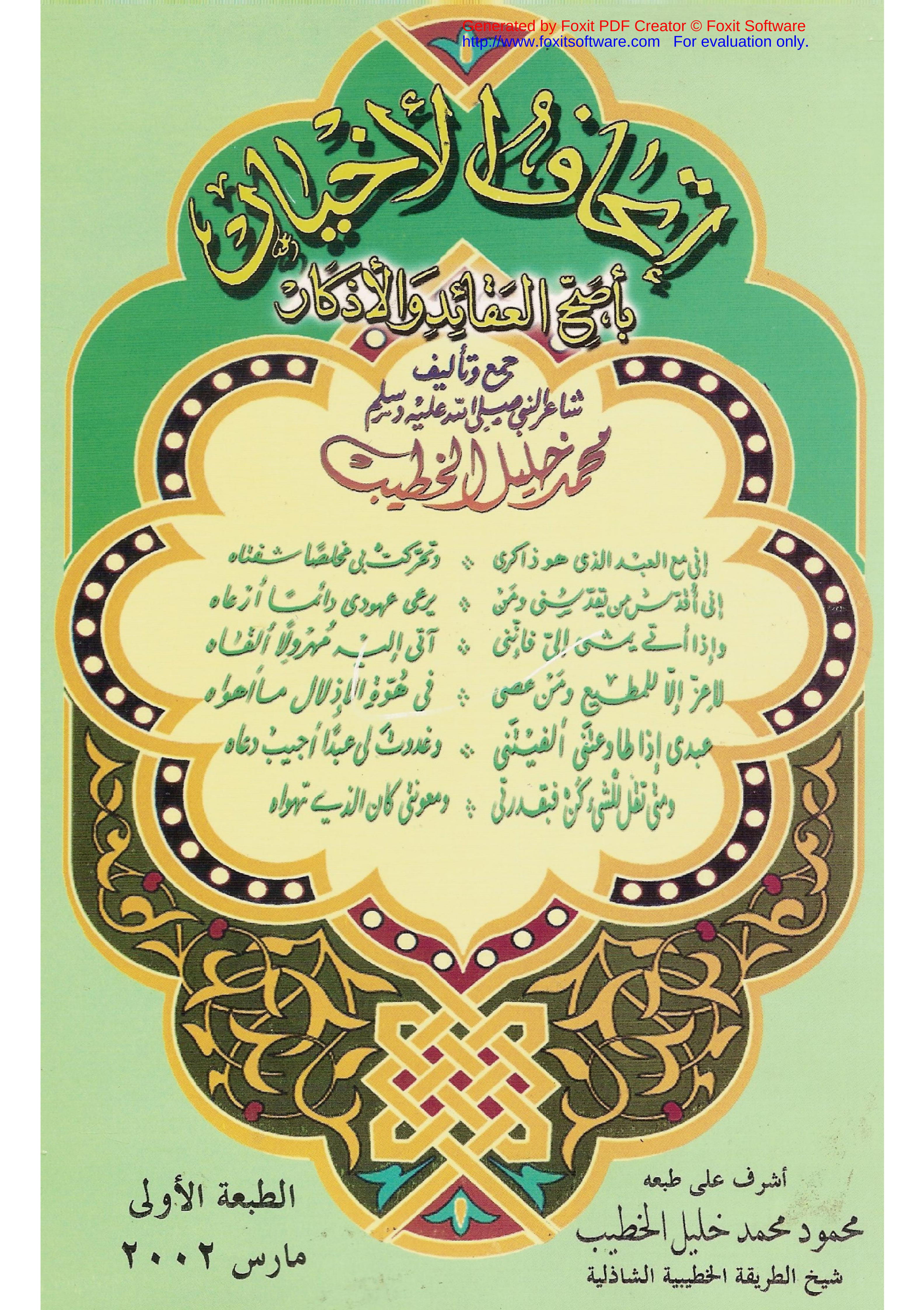
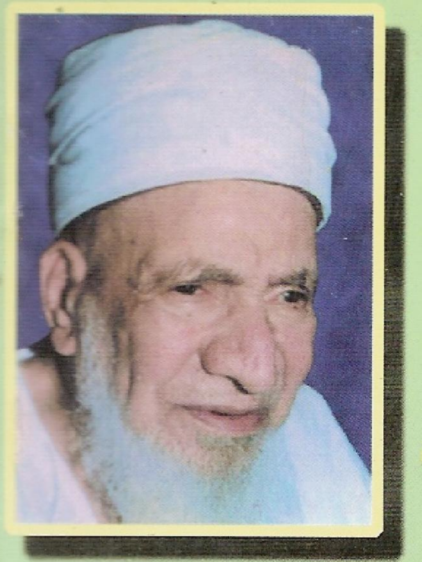

إتحاف الأخيار
بأصح العقائد والأذكار
جمع وتأليف
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم
محمد خليل الخطيب
إني مع العبد الذي هو ذاكري ⁘ وتحركت بي مخلصًا شفتاه
إني أقدس من يقدسني ومن ⁘ يرعى عهودي دائمًا أرعاه
وإذا أتى يمشي إليّ فإنني ⁘ آتي إليه مهرولًا ألقاه
لا عز إلا للمطيع ومن عصى ⁘ في هوة الإذلال ما أهواه
عبدي إذا ما دعوتني ألفيتني ⁘ وغدوت لي عبدًا أجيب دعاه
ومتى تقل للشيء كن فبقدرتي ⁘ ومعونتي كان الذي تهواه
أشرف على طبعه
محمود محمد خليل الخطيب
شيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية
الطبعة الأولى
مارس ٢٠٠٢



رسولَ اللهِ شاعرُكَ الخطيبُ ∴ له في جاهك الأملُ الرحيبُ

ولن يشقى وأنت له حبيبٌ ∴ وفيك له من الشعر اليتيمُ



أطع الله مثل ما أمر الله
وإياك ما به النفس توحى

وأدم ذكره على كل حال
إنما ذكره طريق الفتوح

لذة الذكر لو وقفت عليها
قلت من لى بها بأهلى وروحى

من تجلى له الإله بوصل
قال عنى أيادنيه روحى



لجنة إحياء التراث

جمعية شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم

لجنة إحياء التراث

والله لست معاملاً	إلاه جل جلاله
من عامل المولى استرا	ح وحققت آماله
يارب أكرمنا بجاه نبيّنا	كرماً تبلغنا به المأمولا
واغفر خطايانا وسترك أولنا	واجعل جميع صنيعنا مقبولاً

نحمد الله على عظيم فضله إذ هيأ لنا إصدار كتاب اتحاف الأخيار بأصح العقائد والأذكار بصورته الجديدة الموسعة . إذ أدخلنا عليه من الأبواب ما لا غنى للمريد عن معرفته مثل (مقدمة عن علم التصوف وواضعه ومسائله وفضيلته ونبذة في تاريخ التصوف وأثره وأوراد الطريقة الخطيبية الشاذلية وأسماء الله تعالى وأشهرها وخصائصها وطرق الذكر بالأسماء ومراتبها والذكر خارج الخلوة وداخلها وبعض فوائد الذكر وبم يكون الذكر وبعض خصائص الطريقة الشاذلية والنفوس الإنسانية والأذكار المناسبة لها وما يطرأ عليها وكيفية طرد الخواطر عن القلب والواقعات التي تظهر على السالك ومنح الذاكرين وبعض أوصافهم وبعض الأدعية والصلوات الخطيبية وخاتمة في أثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبعض القصائد الكريمة التي لا غنى للمريد عنها مثل : ياغافر الذنب / علق فؤادك بالمولى القدير / الدعوة الجامعة . ولتمام الفائدة وضعنا باباً بالكامل لأسئلة وجهت لشيخنا الإمام محمد خليل الخطيب وإجاباته الفورية عليها) .

وحافظنا في الوقت نفسه على الكتاب الأصلي بموضوعاته .

ويسر جمعية شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم - لجنة إحياء التراث - والطريقة الخطيبية الشاذلية أن تقدم هذا العمل الكريم للأمة الإسلامية عامة وللسادة أهل الذكر خاصة ، فهو خير زاد لهم .

ونسأل الله أن يتقبل منا ويعيننا جميعاً على ذكره وشكره وحسن عبادته .
وخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم بماله او بمجهوده من أجل إخراج هذا الكتاب بين يدى السادة القراء .

يارب صل على النبى مسلماً وأمدنا من نوره يا نور
يارب صل على النبى مسلماً واجعل لنا التوفيق دوماً صاحباً

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم

تحريراً فى يوم الجمعة غرة المحرم ١٤٢٣ هـ
الموافق ١٥ / ٣ / ٢٠٠٢

محمود محمد خليل الخطيب
شيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية
ورئيس جمعية شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم

كتاب التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أفاض على عباده النعمة ، وكتب على نفسه الرحمة وأشهد أن لا إله إلا الله عليه توكلت وإليه أنيب ، لا غنى لأحد عن فضله ورحمته ، ولا طمع فى الفوز بجنته إلا بعفوه ومغفرته ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين ، وقدوة للعاملين ، ومحجة للسالكين وحجة على العباد أجمعين ، بعثه للإيمان منادياً وإلى دار السلام داعيـاً ، وللخليقـة هاديـاً ، ولكتابه مبيناً وتالياً ، وفى مرضاته ساعياً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكـر ناهياً ، أرسله على حين فترة من الرسل فهدى به إلى أوضح السبل وافترض طاعته ومحبته ، وسد إلى الجنة كل طريق إلا طريقته فهى موصودة إلا على من كانوا له تابعين ، دعا إلى الله سراً وجهراً ، وأذن بذلك بين أظهر الأمـة ليلاً ونهاراً إلى أن أشرقت شمس الإيمان ، وعلت كلمة الرحمـن وبطلـت دعوى الشيطان واهتدى كل حيران ، فصلوات الله وتسليماته عليه وعلى آلـه أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى . .

وبعد . فيقول خادم السنة الغراء. وشاعر إمام الأنبياء محمد بن الشـيخ خليل بن الشيخ محمد الخطيب .

التصوف : علم يعرف منه أحوال النفس فى الخير والشر وكيفية تنقيتـها من عيوبها وآفاتها . وتطهرها من الصفات المذمومة ، والرذائل والنجاسـات المعنوية التى ورد الشرع باجتنابها ، والاتصاف بالصفات المحمودة التى طلب الشرع تحصيلها ، وكيفية السلوك والسير إلى الله تعالى والفرار إليه ، وقـال الجنيد : هو أن يميتك الحق عنك (أى عن نفسـك) (ويحييـك بـه) أى

بالإقبال عليه . وقال أبو الحسن الشاذلى : هو تدريب النفس على العبودية ، وردها لأحكام الربوبية .

وقال الشيخ زروق : حُدَّ التصوفُ وَرُسِمِ وفُسِّرَ بوجوه تبلغ الألفين ترجع كلها لصدق التوجه إلى الله تعالى .

وقال أيضاً صدق التوجه مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه ، ولا يصح مشروط بدون شرطه " ولا يرضى لعباده الكفر " فلزم تحقيق الإيمان " وإن تشكروا يرضه لكم " فلزم العمل بالإسلام . فلا تصوف إلا بفقه إذ لا تعرف أحكام الله تعالى الظاهرة إلا منه ، ولا فقه إلا بتصوف إذ لا عمل إلا بصدق توجه ولا هما إلا بإيمان إذا لا يصح واحد منهما بدونه – فلزم الجمع لتلازمها فى الحكم كتلازم الأرواح للأجساد إذ لا وجود لها إلا فيها كما لا كمال لها أى للأشباح إلا بها . ومنه قول الإمام مالك رحمه الله : من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق (قلت) تزندق الأول لأنه قائل بالجبر الموجب لنفى الحكمة والأحكام ، وتفسق الثانى لخلو علمه عن صدق التوجه الحاجز عن معصية الله تعالى وعن الإخلاص المشروط فى الأعمال وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة فى عين تمسكه بالحق . أ . هـ .

وموضوعه : الذات العلية لأنه يبحث عنها باعتبار معرفتها إما بالبرهان أو بالشهود والعيان فالأول للطالبين والثانى للواصلين . والنفوس والقلوب والأرواح لأنه يبحث عن تصفيتها وتهذيبها .

وواضعه النبى صلى الله عليه وسلم علمه الله له بالوحى والإلهام ، وأول من تكلم فيه سيدنا على كرم الله وجهه وأخذه عنه الحسن البصرى .

واسمه علم التصوف والأرجح اشتقاقه من الصوف . يقال : تصوف إذ لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص وهم كانوا فى العهد الأول مختصين غالباً بلبسه إذ كان يلبسه النبى صلى الله عليه وسلم . ويلبسه الأنبياء من قبله عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يلبس الصوف وروى أن عيسى عليه السلام كان يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى وقال الحسن البصرى لقد أدركت سبعين بُدريا كان لباسهم الصوف وأيضا نسبتهم إلى الصوف أبعد من الدعوى فهو أليق بحالهم وأيضا أن نسبتهم إلى الصوف حكم مبنى على الظاهر من أمرهم ونسبتهم إلى أمر آخر من حال أو مقام أمر باطن والحكم بالظاهر أولى .

واستمداده : من الكتاب والسنة وإلهامات الصالحين ، وفتوحات العارفين. وقد أدخلوا فيه أشياء من علم الفقه لِمَسّ الحاجة فى علم التصوف إليها ، حررها الغزالى فى الإحياء فى أربعة كتب . العبادات ، والعادات ، والمهلكات ، والمنجيات ، وهو فيه كمال لا شرط إلا مالابد منه فى باب العبادات .

وأما حكم الشارع فيه فقال الغزالى :إنه فرض عين إذا لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلا الأنبياء عليهم السلام .

وقال الشاذلي : من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر . وحيث كان فرض عين يجب السفر إلى من يأخذه عنه إذا عرف بالتربية واشتهر بالدواء على يده ولو خالف والديه .

وأما مسائله فهي القضايا التي يبحث عنها السالك أثناء سيره ليعمل بمقتضاها ككون الإخلاص شرطا في العمل ، وكون الزهد ركنا في الطريق وكون الصمت والخلوة مطلوبين ، وأمثال هذه القضايا فينبغي تصورها قبل الشروع في الخوض فيه علما وعملا ، والله تعالى أعلم .

وأما فضيلته فقد تقدم أن موضوعه الذات العليه ، وهي أفضل على الاطلاق فالعلم الذي يتعلق بها أفضل على الإطلاق هو دال بأوله على خشية الله وبوسطه على معاملته ، وبآخره على معرفته والإنقطاع إليه ، وهو العلم الذي درج عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وهو العلم الذي لم يبعث الله الأنبياء إلا لأجله ، وقد سماه الله تعالى في كتابه فقهاً وعلما وضياء ونورا وهدى ورشدا وهو مستخرج من القرآن والسنة ومدلول عليه منهما نصا وتصريحا وتلويحا وكتابة وإشارة وغير ذلك من أصناف الدلالة .

قال الإمام الغزالي : كان اسم الفقه يطلق في الزمن الأول على معرفة طريق الآخرة ، ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال ، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا ، وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة المشار اليه بقوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين .)

وبقوله في الحديث القدسي (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) إلى غير ذلك من أعمال القلب .

إلا أن أهل العلم الظاهر خصصوا الفقه ، بالأحكام المعروفة فى هذا الفن (كأحكام الطهارة ، والصلاة والبيع) . إلخ ، ويدلك على هذا قولـــه تعـــالى (ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم) .

وما به الإنذار والتخويف هو المتعلق باصلاح القلب واستقامته والفقـــه الذى به تزكية النفس وتطهيرها دون تعريفات السلم والإجارة واللعان ، فإن ذلك لا يحصل به إنذار ولا تخويف ، ومثل المعرض عن العلم الموصل إلـى الله والمنجى فى الآخرة ، مع إقباله على العلوم الظاهرة والعمل بها – مثـــل المشتغل بطلاء البدن عند إبتلائه بالجرب والدمـــاميل دون إخـــراج المـــادة بالفصد والإسهال ، وعلماء الآخرة مع اشتغالهم بالأعمال الظاهرية يعتنـــون بتطهير الباطن من الأمراض القلبية بإفساد منابتها وقلع مغارسها منـــه ، وإذا صلح القلب صلح الجسد كله وإذا فسد فسد .

الصفوة أهل التصوف ، وذلك لأنهم ورثوا علوم الأنبياء واقتفوا آثـارهم فرفضوا الدنيا ، وتعلقوا بالآخرة واجتهدوا فى جهاد أنفسهم حتى سلس قيادها لهم (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وما أكثرهم من الصحابة كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وحارثة وحذيفة وسلمان ومن التـــابعين كعلـــى زيـــن العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وأويـــس القرنـــى والحســـن البصرى وغيرهم ممن لا يحصى عددهم ومن تابعيهم كإبراهيم بـــن أدهـــم وداود الطائى والجنيد ومن أراد أن يعرف الكثير من كل طبقة فليرجع إلـــى حلية الأولياء لأبى نعيم وصفوة الصفوة وغيرهما من كتب الطبقات .

وقال الشيخ سلامة العزامى : وأول هذه الطريق الشـــروع فـــى تكميــل المتابعة ونهايته رسوخ القدم فى كمالها قلبا وقالبا ، وحالا وخلقا فإن لم تسلك طريقهم فأحبهم ، فالمرء مع من أحب ، واعلم ان أهل الطريق الذيــن وقــع الثناء عليهم هم الذين تحلوا بالإعتقاد الصحيح الخالى عن البدع ، وأخذوا من العلم بالأحكام العملية ما لا بد منه وتزينوا بـــالأخلاق المرضيـــة ورســـخت أقدامهم فى التوبة والزهد والورع والتوكل والصبر وسائر مقامات الديــن ، ويحمل ظاهرهم بالجمعة والجماعة وباطنهم بحب المساجد واحترام علمـــاء الأمة ــ وليسوا بأولئك الذين جهلوا الأحكام ، وأكلوا الحرام ، وأخلدوا إلـــى التراب ، وقنعوا بالألقاب كشيخ السجادة وشيخ مشايخ الصوفية اعتمادا منــهم على مالا وزن له يوم العرض عليه . وقد أفتى الجهابذة كابن حجر الــهيتمى أن أخذهم البيعة على الناس ، وأخذها منهم حرام فإنهم قطاع الطريق علــــى عباد الله ، والصادون عن ذكره أ هــ بتصرف كثير .

ولله من قال : التصوف كان حالا ، فصار قالا ، وكان احتسابا فصــار اكتسابا ، وكان استتارا فصار اشتهارا ، وكان اتباعا للسلف فصـــار اتباعـــا للعلف ، وكان عمارة للصدور فصار عمارة للقدور ، وكان تعففـــا فصــار تكلفا. وكان تخلقا فصار تملقا ، وكان سقما فصار لقما وكان قناعـــة فصــار مجاعة ، وكان تجريدا فصار ثريدا . أ هــ

نبذة فى تاريخ التصوف وأثره : قال ابن خلدون فى مقدمة تاريخية :

علم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة ، وأصلة أن طريقـــة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتـــابعين ومــن

بعدهم على طريق الحق والهداية ، وأصله العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة ، وكان ذلك عاماً فى الصحابة والسلف – فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية – ولما ألف الفقهاء فى الفقه وأصوله والتفسير وغير ذلك – كتب رجال من أهل هذه الطريقة فى طريقهم وجمع الغزالى فى الإحياء بين العلمين ، ثم إن هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالباً كشف حجاب الحس ، والإطلاع على عوالم من أمر الله ليس لصاحب الحس إدراك شيء منها والروح من تلك العوالم ، وسبب هذا الكشف : ان الروح إذا رجع عن الحس الظاهر إلى الباطن ضعفت أحوال الحس وقويت أحوال الروح وغلب سلطانه وأعان على ذلك الذكر فإنه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال فى نمو وتزايد إلى أن يصير شهوداً بعد أن كان علماً ويكشف حجاب الحس ويتم وجود النفس الذى لها من ذاتها ، وهو عين الإدراك فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الإلهى ، وهذا الكشف كثيراً ما يعرض لأهل المجاهدة فيدركون من حقائق الوجود ما لايدرك سواهم ، وكذا يدركون كثيرا من الواقعات قبل وقوعها والعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ، ولا يخبرون عن شئ لم يؤمروا بالتكلم فيه ، بل يعدون ما وقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون منه إذا هاجمهم ، والصحابة رضى الله عنهم كانوا على مثل هذه المجاهدة ، وكان حظهم من هذه الكرامات أوفر الحظوظ ، لكنهم لم يقع لهم

بها عناية وتبعهم على ذلك الكُمَّلُ من أهل الطريقة . وهذا الكشف لا يكــــون صحيحاً كاملاً إلا إذا كان ناشئاً عن الإستقامة لأن الكشف قد يحصل لصاحب الجوع والخلوة وإن لم يكن هناك استقامة كالسحرة والنصارى وغيرهم مـــن المرتاضين .

والله المسئول أن يسبغ علينا رحمته ويكمل نعمته ويجعلنا من النــــاظرين إلى وجهه الكريم فى جنات النعيم وأن يجزى عنا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله واشياخنا خير الجزاء إنه سميع الدعاء .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ترجمة المؤلف

هو الإمام اللُّغوى الفقيه المحدث الفاضل النقى الطاهر / **محمد خليل الخطيب النيدى** شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم .

كان رحمه الله من أكابر العلماء الأعلام العاملين حافظاً لكتاب الله تعالى عن ظهر قلب متمكناً من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم أعظم تمكن متضلعاً من المعقول والمنقول جامعاً بين العلم والزهد وله اليد الطولى فى تعليم العلوم الدينية والعربية ، جليل القدر مسموع الكلمة يعزه أهل زمانه لعلمهم بتقواه وفضله ، له مروءة تامة بعمل الخير ويسعى فيه بين الناس محافظاً على تعاليم الإسلام ناشراً بالقول والعمل ما يرغب الناس فى دين الله ، اتصف رحمه الله بعلو الهمة ومكارم الأخلاق ، يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم وكان عمله التدريس بالأزهر الشريف ، حنفى المذهب صوفى المشرب ، له مدرسة كبرى فى التصوف قائمة على الكتاب والسنة والذكر وتوظيف النفس عليه ، والإقتداء بأكمل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .

تتلمذ عليه بالأزهر الشريف وفى مدرسته الكبرى الآلاف من الأبناء وهاهم أولاء ينقلون تعاليم الإسلام السمحة المضيئة بأنوار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما أخذوها عن شيخهم غفر الله لنا وله .

ولد رضى الله عنه فى (نيدة) إحدى قرى مركز أخميم محافظة سوهاج سنة ١٣٢٧ هجرية سنة ١٩٠٩ م . وعائلته شهرتها بالعلم قديمة .

وقد طلب صاحب الترجمة العلم بمعهد أسيوط سنة ١٣٤١ هجرية وحصل على شهادة العالمية من الجامع الأزهر سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٣ م

وشهادة التخصص فى اللغة العربية الدكتوراه الحالية سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م وقام بالتدريس بمعهد طنطا التابع للأزهر الشريف فى هذه السنة وتوطن مدينة طنطا حيث كانت مدرسته الكبرى ، واشتغل بما يتعلق بالكتاب والسنة والفقه واللغة وقرأ أمهات الكتب فى الحديث والفقه للعامة والعلماء بمسجده الجامع ، وألف المؤلفات العديدة النافعة ومعظمها إضافات جديدة للمكتبة الإسلامية له فيها فضل السبق .

ومن الاطلاع على مؤلفات الشيخ الجليل يعرف قدر فضله وسعة درايته بالعلوم والمعارف .

ولشيخنا غفر الله له مدرسته الشعرية الفريدة حيث وقف أشعاره على خدمة الإسلام وبث تعاليمه ونشر القيم والفضائل بين الناس ولفضيلته مدرسه كبرى أعادت لنا الصورة المضيئة النقية لما كان عليه المسلمون الأوائل ، أركانها العلم والذكر والقدوة الحسنة ، ويسير عليها الآلاف من تلامذته المخلصين ومازالوا ينقلونها إلى كل مكان .

كان غفر الله لنا وله مقتفياً آثار النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام لا يخرج عما كانوا عليه ، وقصده إحياء سنته وإقامة طريقته وتوضيح منهجه ، الله غايته ووجهته ، والقرآن الكريم والسنة النبوية زاده وعدته ، ومحبته للنبى صلى الله عليه وسلم هى روحه وسر قوته .

ومن أراد المزيد من المعرفة عن روائع الشيخ الخطيب غفر الله له فعليه بقراءة كتاب (نفحة القبول فى سير شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم) لشيخ الطريقة فضيلة الشيخ محمود محمد خليل الخطيب فهى

صفحات مباركات علها تفى بما يريد القارئ معرفته فى مختلف جوانب حياته المباركة الروحية منها والأدبية والعلمية .

وقد استمر الشيخ الإمام فى نشر تعاليم الإسلام بين الناس بالقول والعمل والعطاء حتى لقى ربه عن سبعة وسبعين عاماً عشية يوم الجمعة الموافق الحادى والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٨٦ م وكان مثواه المبارك بمسجده العامر بمدينة طنطا (مسجد المحافظة) حيث أسس طريقته وكانت إقامته الكريمة الحافلة بكل أوجه الخير .

غفر الله لشيخنا الجليل وجزاه عنا خير الجزاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أَوْرَادُ الطَّرِيقَةِ الخَطِيبِيَّةِ الشَّـاذِلِيَّةِ

أولاً: الورد اليومى:

١- الوظيفة الزروقية : تقرأ مرتين كل يوم :
صباحاً من بعد صلاة الصبح وحتى أذان الظهر .
ومساءً من بعد صلاة العصر وحتى الفجر .
وتتم القراءة كالآتى:-

-الإستفتاح لجلسة الذكر بقراءة الفاتحة (مرة) والصمدية (ثلاثاً) .
- اسماء الله الحسنى (النظم البديع الأسنى . وإتحاف الأواه) .
- الوظيفـة الزروقـية .
- الفواتح لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمشايخنا واخواننا فى الله وآبائنا وامهاتنا أحياءً وأمواتاً ولجميع المسلمين .
- الأدعية والصلوات الخطيبية (دعاء الإكرام - دعاء النصر - دعـاء الرضوان - دعاء النور - دعاء التوفيق - دعـاء الفرج) .

٢- مناجاة سيدى أحمد بن عطاء الله الإسكندرى (تقرأ سحراً)
٣- حزب البر (بعد صلاة الصبح)
٤- حزب البحر (يقرأ بعد صلاة العصر)
هذا لمن علت همته وارتفعت رتبته . والأساس هو قراءة الوظيفة .
٥- الورد اليومى الصغـير :

- استغفر الله العـظيم (مائه مرة)
- اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم (مائة مرة)
- لا إله إلا الله (مائه مرة)
- لا إله إلا الله محمد رسول الله (مرة واحدة)

ثانيا: الورد التعليمي الأسبوعي :

١- ماقبل صلاة الجمعة :

- عقيدة الخطيب (ورد تعبدي تعليمي) تحفظ
وهي عقيدة أهل السنة والجماعة وعلى المريد ضرورة قراءة
شرحها في كتاب الجنة شرح عقيدة أهل الجنة للإمام الشيخ محمد خليل الخطيب.

- نقاية التصوف : تحفظ وعلى المريد دراستها في كتاب بداية التعرف
شرح نقاية التصوف) للإمام محمد خليل الخطيب رضي الله عنه

- الدعوة الجامعة : (تقبل سيدي مني) تحفظ

- الدعاء الجامع : علق فؤادك بالمولى القدير - الله يا الله يا الله .

٢- ما بعد صلاة الجمعة

أ- المدخل لدرس الجمعة :

- سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك (ثلاثا)

- استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثا)

- لا إله إلا الله (٣٣ مرة) - محمد رسول الله (مرة واحدة)

- أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (ثلاثا)

- الله (٣٣ مرة)

- قراءة سور (يس - الأعلى - الغاشية) مرة واحدة

- قراءة سورة الإخلاص (١١ مرة)

- قراءة المعوذتين (٧ مرات)

ب- درس العلم :

ويكون من أحد كتب شيخنا الإمام محمد خليل الخطيب رضي الله عنه

جـ- الختام :

الفاتحة لشيخنا الخطيب والدعاء للحاضرين ولجميع
إخواننا في الله تعالى .

ثالثا: الورد الشهري: (مع مطلع كل شهر عربي)

- قصيدة أمير الأنبياء.
- الربوبية والعبودية الخالصة.
- الطريق إلى الله تعالى.
- منح الواصلين لرب العالمين.

مع مدارسة أشعار شيخنا الخطيب رضي الله تعالى عنه بصفة مستمرة.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين.

مفاتيح الطريقة الشاذلية الخلوتيه

* استغفر الله العظيم « مائة ألف »
* سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم « مائة ألف »
* اللهم صَلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم « مائة آلف » .
* الصمدية « مائة ألف » .

الأصول :

* لا إله إلا الله
* الله
* هو
* حى
* حق
* قيوم
* قهار

الفروع :

* يا وهاب .
* يا فتاح
* يا واحد
* يا أحد
* يا صمد

تنبيه :

الذكر فى جميع الأصول والفروع بالسكون ويذكر كل اسم مائة ألف مرة فإذا أنتهى يبتدئ - وفى كل مرة يجد فتحا وتجليا فلا نهاية لفتح الله وتجلياته .

كتاب الذكـــــر بالأسمـــــاء

- الحديث الشريف الجامع لأسماء الله الحسنى وشرحه .
- السر فى الذكر بالأسماء .
- الذكر فى الخلوة وخارجها .
- آداب الذكر .
- بعض فوائد الذكر .
- بم يكون الذكر .
- الذكر أسرع فى الفتح .
- سند القوم فى التلقين وكيفيته .
- بعض خصائص الطريقة الشاذلية .
- الطريق وأركانها .
- النفوس الإنسانية والأذكار المناسبة لها وما يطرأ عليها
- سند الخطيب فى الطريق .

ولكل ذكر فتحه والفتح في الـ ٠٠ أذكـار بالأسمـاء مـا أسماه

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على جميل رفده . وأسأله التوفيق للقيام بأمره وتنفيـــذ عـــهده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى عـــزه ومجـــده . تســبح لـــه السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده . وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الذى أرسله الله إلى الخلق أجمعيـــن . وأمرنـــا أن نكون عليه مصلين مُسَلِّمِينَ صلى الله عليه وعلى إخوانه النبييـــن . وعلـــى آلـــه وآلهم وأصحابه وأصحابهم والتابعين .

وبعد فيقول الراجى عفو ربه المجيب والمنتمى إلى نبيه الحبيب صلى الله عليه وسلم . محمد بن الشيخ خليل بن الشيخ محمد الخطيب – طلب منـــى كثير من الاخوان – أن أطبع شرحى على النظم البديع الأسنى . لأسـماء الله الحسنى الذى وضحت فيه الذكر وآدابه كلها . وبعض فوائده نظما ونـــثراً . وسند القوم فى التلقين والعهد . وآداب الطريق وشـــروط الشـيخ والمريـــد وخصائص الطريق الشاذلية . والنفوس الثلاثة عندهم ومعالجتها والنفـــوس السبعة عند الخلوتية وأدويتها وسندى فى الشاذليـــة والخلوتيـــة وشـــرحت معانى الأسماء مبيناً فائدة كل اسم وعدده .

فلازم أيها المريد ذكر مولاك الذى اصطفاك فى القدم . وجعلـــك مـــن خيار الأمم . ومنعك السجود للصنم . ان دعوته لباك وان أطعته أتـــاك وان عصيته أمهلك . وان تبت إليه قبلك . واعلم أن فائدة ذكرك تعود عليـــك .

وثمرة شكرك ترجع إليك فإن الله لا يتجمل بذكر الذاكرين ولا يتزين بشكر الشاكرين . وإنما ذكره شرفٌ للعارفين وخدمته زينة للعابدين . فارتع بسرك في معنى أسمائه . وعمر أوقاتك بذكره وثنائه فلا عيش إلا مع الله . ولا عز إلا بالاستناد إلى جناب الله أوحى الله إلى داوود عليه السلام يا داوود : من فرغ قلبه لذكرى كشفت الحجاب بيني وبينه . وأدنيته منى وأكرمته . ان مرض مَرَّضْتُهُ . وان جاع أشبعته . وان عطش أرويته وإذا فعلت ذلك معه أعميته عن الدنيا وأهلها . فلا شيء أسر إليه . ولا أقر لعينيه من النظر إلىَّ ، يا داوود أنا حبيب من أحبني وجليس من جالسني وأنيس من استأنس بذكرى فارفضوا الدنيا . وهلموا إلى كرامتي ..

اللهم أعنا على إجابتك . وعاونا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

جدول حساب الجمل

الحرف	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
عدده	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
الحرف	ى	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
عدده	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠
الحرف	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
عدده	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
الحرف	غ								
عدده	١٠٠٠								

الحديث الجامع للأسماء :-

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قـال:
(إن لله تسعةً وتسعين اسما مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة :

هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم * الملك * القدوس * السلام
* المؤمن * المهيمن * العزيز * الجبار * المتكبر * الخالق * البارئ *
المصور * الغفار * القهار * الوهاب * الرزاق * الفتاح * العليم *
القابض * الباسط * الخافض * الرافع * المعز * المذل * السميع *
البصير * الحكم * العدل * اللطيف * الخبير * الحليم * العظيم * الغفور
* الشكور * العلى * الكبير * الحفيظ * المقيت * الحسيب * الجليل *
الكريم * الرقيب * المجيب * الواسع * الحكيم * الودود * المجيد *
الباعث * الشهيد * الحق * الوكيل * القوى * المتين * الولى * الحميد *
المحصى * المبدئ * المعيد * المحيي * المميت * الحى * القيوم *
الواجد * الماجد * الواحد * الصمد * القادر * المقتدر * المقدم * المؤخر
* الأول * الآخر * الظاهر * الباطن * الوالى * المتعالى * البر * التواب
* المنتقم * العفو * الرءوف * مالك الملك ذو الجلال والإكرام * المقسط
* الجامع * الغنى * المغنى * المانع * الضار * النافع * النور * الهادى
* البديع * الباقى * الوارث * الرشيد * الصبور .

<u>ما المراد بالإحصاء :</u>

المراد بالإحصاء الحفظ بدليل الرواية السابقة وبه فسره البخارى والأكثرون .

---

(١) رواه البخارى رضى الله عنه

قال العارف الحفنى : أحصاها حفظها عن ظهر قلب بدليل الحديث الثانى ، وخير ما فسرته بالوارد . وان لم يدرك معناها . بل يكفى أن يدرك أنها أسماء للذات المقدسة تدل عليها ، وإن سئل عن معنى القدوس مثلاً فقال : لا أعرف . وقيل : معنى الإحصاء : إدراك معانيها . والراجح الأول . أ هـ

أشهر أسماء الله تعالى :

هذه التسعة والتسعون . والقصر على هذا العدد تعبد كعدد الصلوات . قال العارف الصاوى : وأسماؤه تعالى كثيرة قيل ثلاثمائة وقيل : ألف وواحد. وقيل مائة وأربعة وعشرون ألفاً . عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن كل نبى تمده حقيقة اسم خاص مع إمداد بقية الأسماء له لتحققه بجميعها ، وقيل : لا نهاية لها على حسب شئونه تعالى فى خلقه . وهى لا نهاية لها .

هل تعداد الأسماء من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أم من كلام الراوى ؟ قال العلماء : إن تعداد الأسماء فى الحديث يحتمل أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم . ويحتمل أنه مدرج من كلام الراوى . وهو الذى رجحه الإمام ابن كثير .

ويؤيده وجود أسماء فى القرآن ، والسنة الصحيحة لم توجد فى هذه الروايات كالجواد والقدير وغيرها فهذا يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يذكر لهم فضل التسعة والتسعين اسماً من أسمائه تعالى الكثيرة وفضل إحصائها . فيعد الراوى هذا العدد مما يستحضره مما عرفه قبل فى الكتاب والسنة .

وعلى فرض أنه مرفوع – لرواية ابن عباس وابن عمر بلفظ قالا: قـال رسول الله صلى الله وسلم : الخ . فيجوز أن يكون الاختلاف فى عددهـا ، والتقديم والتأخير فيها مقصودا منه صلى الله عليه وسلم ليعلمهم أنها غـير محصورة بتسعة وتسعين مخصوصة . بل المطلوب هذا العدد بلا ترتيـب مخصوص ولذا لم يذكر البخارى ومسلم إلا هذا العدد ، ولـم يبيـن فيـهما المعدود . وقد سلكت فى منظومتى الأسماء التى ذكرها الترمذى ولم الـتزم ترتيبه .

أسماؤه تعالى توقيفية . أى تعليمية وكذا صفاته . فلا نثبت لله اسـماً ولا صفة إلا إذا ورد بذلك توقيف من الشارع بكتاب أو سنة صحيحة أو حسـنة أو إجماع لأنه غير خارج عنها بخلاف السنة الضعيفة ان قلنا : إن المسـألة اعتقادية بحيث يعتقد أن هذا الاسم من أسمائه تعالى . وان قلنا : إنها مـن العقليات بحيث نطلقه عليه فالسنة الضعيفة كافية فى ذلك .

لكل اسم سر يخصه :

قال ابن شافع : جعل الله تعالى فى كل اسم من أسمائه سراً ليـس فـى غيره من الأسماء . فمنها ما يسترسل به المطر . ومنـها مـا تسـكن بـه الريـاح والبحر ومنها ما يمشى به على الماء . ومنها ما يسار به فى الهواء ومنها ما يبرأ به الأكمه والأبرص وغير ذلك . قال : وقال بعض العارفين : لكل اسم من أسمائه تعالى تأثير فى الكون يناسب معناه .

سر إجابة الدعاء بالأسماء – أن تأخذ عدد حروف الاسم بالجُمَّل ، وعـدد صورته الرقمية التي يرسم بها ثم تدعو بعدد ذلك . مثـال ذلـك اسـم الله تعالـى (الله) : فإنه أربعة أحرف وجُمَّلُه ستة وستون فيكون مجموع ذلك سبعين

فتستغيث به سبعين مرة . ثمّ تسأل الله حاجتك ثم تذكره أيضا بعدد اسم الحاجة ويكون ذلك بجمع همة وإخلاص فإنه يستجاب لك فى الحين .

السر فى الذكر بالأسماء – إيجاد مشتقاتها ، والهام الذكر بها من أعظم نعم الله على العبد :

ولكل ذكر فتحه والفتح فى الـ
اذكار بالأسماء ما أسماه

فالذاكر لله تعالى غارق فى بحار النعم مشاهد للطائف المنن .

طرق الذكر بالأسماء :

للذكر بالأسماء طرق :

أفضلها :-

أن يقدم الذاكر أسماء الذات على ما يذكره ولو كان اسما واحدا فيدخل حينئذ على كل اسم آله التعريف إذ لا يشرع الذكر بعد أسماء الذات إلا بالألف واللام كما قال تعالى فى آخر سورة الحشر : (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) ثم ذكر أسماء الذات فقال تعالى : (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون) ، ثم كرر الاسم الشريف ثالثا فقال : (هو الله الخالق البارئ المصور) إلى آخر السورة فبين تعالى أن بين كل جملة وجملة أسماء الذات . فإذا قدم الذاكر أسماء الذات على الذكر – كان تابعا لنظم القرآن الكريم .

صفة الذكر بالأسماء الحسنى في الخلوة : يذكر الاسم مع آلة التعريف ودخول أسماء الذات مقدمة على الأسماء ، وليكن الذكر بنسبة موافقة . فإن ذكر أول مراتب الذكر – فهو الذكر بعدد الأعداد الواقعة على حروف تلك الأسماء من غير آلة التعريف ، ولا أعداد أسماء الذات إلا أن تكون أصلية في تلك الأسماء لا مضافة إليها .

المرتبة الثانية : أن يضرب الأعداد فى عدد الحروف .

المرتبة الثالثة : أن يضرب الأعداد فى نفسها . وهذا نهاية المراتب في الذكر ثم يرجع للذكر حتى يفتح عليه بما هو مرتاض لأجله . ولا ينبغي أن يترك الذكر بعد الحصول على مقصده . بل يداوم عليه حتى يعلم أنه كان مخلصاً .

الذكر خارج الخلوة :

ويكون الذكر بالأسماء التى يتخذها الذاكر ، وله أربع مراتب :

الأولى : أن تذكر عدد حروفها .

الثانية : أن تذكر أعداد حروفها الواقعة عليها .

الثالثة : أن تذكر تلك الأعداد مضروبة فى عدد الحروف .

الرابعة : أن تضرب الأعداد فى الأعداد ، وذلك بحسب فراغ الذاكر وعمله فالقليل الدائم من الذكر خير من الكثير المنقطع .

وهذا الذكر يخير الذاكر فيه بين أن يذكره بتقديم أسماء الذات أولا ودخول آلة التعريف أو ياء النداء أو التجريد من ذلك .

فالأول أن يقول : هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .

والثانى أن يقول : الرحمن الرحيم .

والثالث أن يقول : يا رحمن يا رحيم .

والرابع أن يقول : رحمن رحيم .

آداب الذكر :

آداب الذكر كثيرة – فمن آدابه قبله :

التوبة ، والطهارة ، والسكوت ، والسكون ليستحضر عظمة المذكور ، ملاحظة همة الشيخ عند الشروع فيه . استمداده من النبى صلى الله عليه وسلم بواسطة شيخه .

ومن آدابه أثناءه :

طهارة المكان ، والبدن ، والثياب ، وجلوسه كهيئة المتشهد ، وكون المكان مظلما إن أمكن ، وتغميض عينيه حتى لا يشغل بما يراه .

وأما التى بعده : فسكونه إذا سكت مترقبا وارد الذكر ، وأن يرد نفسه مرارا لأنه أسرع فى تنوير البصيرة ، وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان . والإمتناع عن شرب الماء البارد لأن الحرارة التى يحدثها الذكر يطفئها الماء .

وإذا كان فى جماعة يوافقهم فلا يتقدم عليهم ولا يتأخر . ولا يبنى على قراءتهم بل إن حضر وقد بدءوا – إبتدأ معهم من أول صيغة . ثم قضى ما فاته بعد إنتهائه .

تنبيه :

هذه الآداب إنما تلزم الذاكر الواعى المختار .

وأما مسلوب الإختيار فهو مع ما يرد عليه من الأذكار والأسرار فقد يجرى على لسانه الله . الله . الله . أو هو . هو . هــو . أو لا . لا . لا. أو آه . آه . آه . أو ها . ها . أو هى . هى . أو صوت بغير حرف أو تخبيط لما غلب عليه فأدبه فى ذلك التسليم للوارد . ويكون ساكناً .

وكل هذه الآداب تلزم الذاكر باللسان .

وأما الذاكر بالقلب – فلا يحتاج إلى هذه الآداب . بل إلى تصفية سريرته عما سوى الله تعالى .

بعض فوائد الذكر : الذكر مطلقاً جهراً وسراً منشور الولاية ، وقوة أرواح أهل الهداية ، والنار المحرقة للأغيار . يطرد الشيطان . ويرضى الرحمن ، ويبهج القلب ، وينور الوجه ، ويسهل الرزق ، ويحبط الذنوب ويذهب الأجزاء الباقية من تناول الشبهات أو الحرام ، ويورث الرى من العطش عند الموت ، ويزيل الندامة يوم القيامة ، وقد ذكرت له سبعين فائدة فى مجامع الأنوار ، وهاكها لما فيها من الأسرار .

يا فوزَ من ذكَرَ الإلهَ إذا غَدا ... يُثنى عليهِ الخيرَ مَنْ أنشاهُ
فى نفسِه ان كان فيها ذكرُه ... ولدَى ملائكةٍ إذا أبداهُ
وبه يباهيهم ويرفعُ قدرَهُ ... فيهم ، ويَحْمَدُه فيابُشرَاهُ
ويَحُفّهُ منه القبولَ ، وإن دَعا ... أحداً لعزِّ جنابه لبّاهُ
وإذا عَدا عاد عليه فإنه ... يَسعى بِشُؤم أذاهُ فى مَرْداهُ
وبحاله نهض الخليط ، وكم فتى ... جار بدعوةِ حالِهِ مجراهُ
كم رحمةٍ بالذكرِ وافتْهُ ، وكم ... بالذكرِ قد دُفِعَ الذى يخشاهُ
وتكشّفتْ حُجُبُ الغيوبِ وَأَخْلَصَتْ ... فتخَلّصَتْ مما يشوبُ نواهُ
وَغَدَتْ به مَرضَى القلوبِ صحيحةً ... ورَمَى بِوَسْوَاسٍ وما ألقاهُ

لا شيَ مثلَ الذكرِ يُذهبُ رانَها ... والفتحُ بالأذكارِ ما أدناهُ
وبذكرِه يَفْنَى فلَوْ غَشَّيْتَهُ ... بالسيفِ لم يَشْعُرْ به يَغشاهُ
وَجَرَى به مَجْرَى الدماءِ فلو جَرَى ... دَمُه تكيَّفَ ذِكْرُهُ بِدماهُ
وبه مَتَانَةُ جسمِهِ وفؤادِهِ ... وبه نضارةُ وجهِهِ وبَهاهُ
وبه مَحَبَّةُ ربِّهِ وعبادِهِ ... وبه ملائكةُ العلا تَغْشَاهُ
وبه بناءُ قُصورِهِ في جَنَّةٍ ... وبِنَاعمِ الحورِ الحسانِ بنَاهُ
وبه غراس رياضها ونماؤه ... وبه تمتعه وكلُّ هنَاهُ
وبه زوالُ غُمومِه ، وهُمومِه ... وبه سُرورُ فؤادِهِ ورضاهُ
وبه مهابتُهُ ، وفُسْحَةُ رزقِهِ ... وبه مراقبةُ الذى أنشاهُ
وبه إنابتُهُ وهيبتُه له ... وبه حياةُ فؤادِهِ وجِلاهُ
وبه غِذاهُ ، وسَدُّ خَلَّة فقرِهِ ... وذَهَابُ قسوتِهِ به وشَقاهُ
وبه مقاماتُ الولايةِ كلُّها ... وبه يذكِّرُ عند جمٍّ بلاهُ
وبه الغِنَاءُ عن النوافلِ كلِّها ... إن كان من يُعنَى به وَالآهُ
وبه يُجابُ دعاؤه ويُسَدُّ ما ... بين الشغوف به وبينَ لَظَاهُ
وبه الأمانُ من النفاقِ كما به ... مَوْلاه لا ينَسى به مَوْلاهُ
وهو الذى شُرعَتْ له طاعاتُهُ ... وأجَلُّ ما شُكِرَتْ به نَعمَاهُ
وَأجَلُّ ما جُلِبَ الرخاءُ به وما ... دُفِعَتْ به عن بائسٍ بَأسَاهُ
كم يُسِّرَتْ بالذكرِ مَعْسَرَةٌ وكم ... أَدى بيسرِ ما يشُقُّ قَتَاهُ
يُسْرٌ عن الطاعاتِ ، وهو أجلُّها ... مدا ، وفَوْقَ جزائهنَّ جَزَاهُ
وهو الذى جَمَعَ المُفَرَّقَ والذى ... شَتَّ المُجَمَّعَ فيه من أعداهُ
والذكرُ ذكرُ الذاكرينَ وحَيْثُمَا ... كانوا فَفِي أسرارِهِ وسَنَاهُ
ما قَرَّبَ الأخرى وبَعَّدَ هذه ... الا تَذَكُّرُهُ فما أَسْنَاهُ
ورِيَاضُ جنَّاتٍ مَجالِسُهُ وكم ... غَفَرَ الالهُ لِمَنْ بها أخطاهُ
كمْ جَالَسَ الأملاكُ مَن فيها وكم ... صَلَّتْ عليهِ كذاك صلَّى اللهُ
اللهُ أكبرُ حينَ يدخلُ ضَاحكًا ... جناتِهِ مُستبشِراً بِلِقَاهُ

هذا .وكم للذكـــرِ مِـــن أثـــرٍ سَـــمَا فـــوقَ الكـــلام فما استـــطـــاعَ أداهُ
إن قيلَ مَنْ أهنا الورَى عَيشاً فقـُـل مَـن هـامَ بالأذكـارِ هُـم أهنـاهُ
أين الملوكُ . وعزُّهم مــــن عــزِّهِ بــل مِــن نعيــم فُــؤادِهِ وصَفــَاهُ
مَلِـكٌ بِـلا مُلْـكٍ يدبـّرُ أمـــــرَهُ بَـــل أمـــرُهُ لِمُليكِـــهِ ألقـَـــاهُ
أنـّـى يُسَـاويهِ مُدَبّـــرُ غـــيره وبــه يلاقــى كــلّ مــا عنــّــاهُ
ولَرُبَّما حَـــدَثَ الـــذى مـــن أجلِـــهِ لــم تَكتَحـلْ بمنامِـــها عينـــاهُ
وَلَطَالَمَا يَنْسَى مصالـــحَ نفسِـــهِ إذ فيـــه قد نَسِيَ الذى ســـوَّاهُ

بم يكون الذكر :؟

اعلم أن الذكر – هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور الحق فى القلب ، وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان ، وسواء فى ذلك ذكـــر الله أو صفة من صفاته أو حكم من أحكامه او فعل من أفعاله أو استدلال علـــى شيء من ذلك أو دعاء أو ذكر رسله وأنبيائه أو أوليائه أو من انتسب إليـــه أو تقرب إليه بوجه من الوجوه ، أو سبب من الأسباب أو فعل من الأفعـــال بنحو قراءة أو ذكر أو شعر أو غناء أو محاضرة أو حكاية فالمتكلم ذاكـــر ، والمتفقه ذاكر . والمدرس ذاكر . والمفتى ذاكر .. والواعظ ذاكر ، والمتفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته فى أرضـــه وســـماواته ذاكـــر والممتثل ما أمر الله به ، والمنتهى عما نهى الله عنه ذاكر .

والذكر قد يكون باللسان . وقد يكـــون بالجنـــان (القلـــب) وقـــد يكـــون بالجوارح. وقد يكون بالإعلان . والجامع لذلك كله ذاكر كامل .. فذكر اللسان هـــو ذكر الحروف بلا حضور . وله فضل عظيم . فمنـــــه المقيـــد بالزمـــان أو بالمكان. ومنه المطلق . فالمقيد كالذكر فى الصلاة وعقبها والحج وقبل النوم وبعد

اليقظة وقبل الأكل وطرفى النهار والمطلق : ما لا يتقيد بزمان . ولا مكان . ولا حال ولا وقت . ومنه ما هو ثناء على الله كما فى كل واحدة من هـذه الكلمات . وهى : (سبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر ، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) ، ومنه ما هو ذكر فيه دعاء مثل (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) أو مناجاة وكذلك (اللهم صل على محمد) وهو أشد تأثيرا فى قلب المبتدئ من الذكر الذى لا يتضمن المناجاة لأن المناجى يشعر قلبه بقرب من يناجيه . وهو مما يؤثر فى قلبه ويلبسه الخشية ومنه ما هو ذكر فيه رعاية أو طلب دنيوى أو أخروى فالرعاية مثل قولك : (الله معى . الله ناظر إلى . الله يرانى) . فإن فيه رعاية لمصلحة القلب إذ فيه تقوية الحضور مع الله تعالى . وحفظ الأدب معه ، والتحرز من الغفلة .

وقلت : ذاكرا ما يكون به الذكر . وأفضل أنواعه .

والله يذكر باسمه ونعوته ... وبكل ما أولاهُ من نُعماهُ
سبحانه . وبحمدِهِ ، لا غيرُهُ ... ربّنا ، وليس مدبرٌ آلاهُ
خَلقَ الأنامَ ، وليسَ يَخفَى منهمو ... خافٍ عليه وكيفَ وهوَ بَراهُ
مَجّدْ الـلهك ، واحْمدنه وأثنين ... خيرا عليه بكل ما أوْلاهُ
واذكر أوامِرَهُ ، ومَنْهيّاتِه ... واذكُرْ مَسَاخِطَهُ وما يَرْضاهُ
وإذا ذَكَرْتَ لدى الأوامر حقّهُ ... ولدى المَنَاهى جِئْتَ ما يَهْواهُ
وأجلُّ ذكرِ المرءِ ذكرُ لسانِهِ ... إن كان فى سَوْدائِهِ معناهُ
ويليهِ ذكرٌ بالفؤادِ ودونَهُ ... ما تستقِلُّ بفعلِهِ شَفَتاهُ

والذكرُ أفضلُهُ الكتابُ وما أتى ... في سُنَّةٍ ، فالخيرُ في مأتاهُ

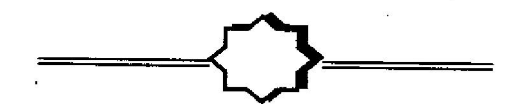
وَلَرُبَّمَا كُرِهَتْ تلاوتُهُ إذا ... كان المكانُ لغيرِهِ مَجْرَاهُ

ولَدَى المَخَاوِفِ والإساءَةِ فادْعُهُ ... واذكُرْهُ تَدْخُلْ في مَنِيعِ حِمَاهُ

ما كان ذاكِرُهُ كَدَاعِيهِ وَهَلْ ... مُثْنٍ عليهِ كطالبٍ آلاهُ

ولكلِّ ذكرٍ فَتْحُهُ والفتحُ في الـ ... اذكارِ بالأسماءِ ما أَسْمَاهُ

فاشْغَفْ بها وَارْعَ الشروطَ فذاكرٌ ... لم يَرْعَهُنَّ قليلةٌ جَدْوَاهُ



الذكر أسرع فى الفتح من سائر العبادات :

قال سيدى على المرصفى : رحمه الله : قد عجز الأشياخ فلم يجدوا للمريد دواء أسرع فى جلاء قلبه من مداومة الذكر – فحكم الذكر فى الجلاء للقلب كحكم الحصى فى النحاس ، وحكم غير الذكر من سائر العبادات كحكم الصابون فى النحاس ، وذلك يحتاج إلى طول زمن ، وقال أيضاً : السالك من طريق الذكر كالطائر المجد إلى حضرات القرب ، والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذى يزحف تارة ، ويسكن أخرى ، مع بعد المقصد فربما قطع مثل هذا عمره كله ، ولم يصل إلى مقصده .

وأجمعوا على أن الفتح فى الليل أقرب منه فى النهار . ولا يصل أحد إلى الحضرة الإلهية إلا بالذكر قال سيدى أبو مدين رحمه الله تعالى : من دامت أذكاره صفت أسراره . ومن صفت أسراره كان فى حضرة الله قراره

. وايضاح ذلك أن الحق تعالى لا يقرب إلى حضرته إلا من استحيا منه حق الحياء ولا يكون كذلك إلا إن حصل له الكشف ورفع الحجاب ، ولا يكونان إلا بالذكر . وهذه طريق يصل بها المريد بسرعة .

فائدة : المراد بحضرة الله تعالى حيث أطلقت فى لسان القوم شهود العبد أنه بين يدى الله تعالى . فما دام هذا مشهده فهو فيها . فإذا حجب عنه فقد خرج منها .

وأجمع القوم على أن الذكر مفتاح الغيب ، وجار الخير ، وأنيس المستوحش ، وجامع لشتات صاحبه وإذا غلب على الذاكر امتزج بروحه حب المذكور حتى أن بعض الذاكرين وقع على رأسه حجر فقطر الدم على الأرض وكتب الله الله – فلو لم يكن من شرف الذكر إلا أنه لا يوقت لكان ذلك كفاية فى شرفه . وأجمعوا على أنه لا ينبغى تركه ولو مع الغفلة .

واعلم أن فوائد الذكر لا تنحصر لأن الذاكر يصير جليس الحق تعالى . فيعطيه من الأسرار والعلوم كلما ذكر لأنها حضرة لا يرد عليها أحد، ويفارقها بلا مدد لكن مع الحضور فإذا ادعاه أحد قيل له : ما اتحفت فى هذا المجلس فإن قال : لم أتحف بشئ . قيل له : وأنت لم تحضر معه فإتخذ لك شيخا يزيل عنك الموانع لك عن الحضور . فإن لم يجد قلنا له : أكثر من ذكر الله باللفظ حتى يصير الحق تعالى مشهودك وإذ ذاك يصح الفتح لأن الذكر الحقيقى استصحاب شهود العبد أنه بين يدى ربه تعالى ، والذكر باللسان انما هو وسيلة إليه فإذا حصل له الشهود استغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر به إلا حيث يقتدى لأن حضرة شهود الحق تعالى حضرة بُهْت

وَخُرْس يستغنى صاحبها عن الذكر – إذ هو بمنزلة الدليل فإذا بلغ المدلــول – استغنى عنه.قال الإمام الشعرانى رحمه الله تعالى: فاعلم ذلك فانه نفيس .

وقد أجمعوا على أنه يجب على المريد الجهر بالذكر . وأن ذكر الســر والهوينى لا يفيده رقيا . لكن ينبغى أن يكون معتدلا فى جــهره خشــية أن يصاب بفتق أو يبح صوته .

كمال أثر الذكر فى تلقينه : من أراد الله فوزه وكماله هيأ له شيخا عارفــا يتلقى عنه الذكر . وقد تلقاه شيخه عن شيخ عارف . إلى نهاية السلســـلة ، ويدخل بهذا المريد فى عداد الأولياء ويظفر بالســـعادة والــهناء ويتحــرك الأولياء لحركته قال الأمام ، الشعرانى : وأقل ما يحصل للمريد إذا دخل فى سلسلة القوم بالتلقين أن يكون إذا حرك حَلَقَةَ نَفَسِهِ تُجاوِبُهُ أرواحُ الأولياءِ من شيخه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حضرة الرب جل وعلا . فأما هو إذا دخل بِنَفْسِهِ كان منفصلا عنهم فلا يجيبه أحد منهم .

سند القوم فى التلقين

ما رواه الطبرانى والبزار وغيرهما – أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم لقن أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى – فأما تلقينهم جماعة فقـــال شداد بن أوس رضى الله عنه : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقـــال : هل فيكم غريب يعنى من أهل الكتاب ؟ قلنا : لا يا رسول الله . فأمر بغلــق الباب وقال : ارفعوا أيديكم ، وقولوا : لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ســـاعة ، وقلنا : لا إله إلا الله . ثم قال صلى الله عليه وسلم : اللهم إنك بعثتنى بـــهذه

الكلمة . وأمرتني بها . ووعدتني عليها الجنة ، وإنك لا تخلف الميعاد . ثم قال صلى الله عليه وسلم : ألا أبشروا فإن الله قد غفر لكم .

وأما تلقينه صلى الله عليه وسلم لأصحابه فرادى – فقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله : دلني على أقرب الطرق إلى الله تعالى وأسهلها على عباده . وأفضلها عند الله تعالى – فقال : يا على عليك بمداومة ذكر الله عز وجل سرا وجهرا – فقال على رضى الله عنه : كل الناس ذاكرون وإنما أريد أن تخصني بشيء فقال صلى الله عليه وسلم : مَهْ يا على : أفضل ما قلت : أنا والنبيون من قبلي – لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة – لرجحت لا إله إلا الله . ثم قال على رضى الله عنه كيف أذكر يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غمض عينيك ، واسمع مني لا إله إلا الله ثلاث مرات . ثم قل أنت لا إله إلا الله ثلاث مرات ، وأنا أسمع ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ، ومد صوته ، وهو مغمض عينيه . وقال : لا إله إلا الله ثلاث مرات ، وعلى يسمع – ثم أن عليا رفع رأسه . ومد صوته ، وهو مغمض عينيه ، وقال : لا إله إلا الله ثلاث مرات والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع.أهـ

الأصل فى العهد :

الأصل فيه قوله تعالى : " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ". الآية . وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم " .

وشرطه :

كمال الشيخ ، وانقياد المريد ووجود التسليك وفى أمره صلى الله عليه وسلم بغلق الباب إشارة وبشارة أما الأولى فهى أن الطريقة مبنية على ستر الأحوال ، وأنه لا ينبغى أن يذكر كلامهم فى حضرة من لا يعتقد فيهم . وأما الثانية فهى أن أهل الطريق من أخص خواصه ، ومن أهل رعايته .

العهد :

العهد لغة إلتزام شيء ليوفى به فى المستقبل حقا كان أو باطلا .

وشرعا : إلتزام قربة دينية كالتزام الأنصار أنهم يحمون النبى صلى الله عليه وسلم مما يحمون منه نساءهم وأولادهم . قال القرطبى فى تفسير قوله تعالى : وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم . لفظ عام لجميع ما يعقد باللسان . ويلتزمه الإنسان .

قال العارف الكبير الشيخ أحمد بن شرقاوى : اعلم أن العهد لا يؤخذ إلا على أهل الصدق ، والرغبة التامة فى طريق القوم . وأما غيرهم فلهم التلقين المجرد عن العهد فإن العهد ميثاق ، والزام . ولا يكون إلا لأهل الصدق التام . وصاحب الأول هو المأمور أن يقتصر على شيخ ما دام فى مقام التربية فإذا كمل حاله فلا حرج إن ثبت عليه وإذا لم يفتح له على يديه - فله الأخذ عن غيره حتما لأن القصد معرفة الله بأى طريق - فلا تجبر خاطر غيرك بقطيعة نفسك - على أن التحجير كان على الآخذين من الواصلين . الذين كانوا يكشف لهم عن تلامذتهم .

أما الآن فقد نفى المحققون هذا الحرج وأباحوا للمريد الأخذ عن أشياخ شتى ، وأن لا يلتفت إلى النصوص الدالة على الإقتصار فقد قال الشيخ أحمد شرقاوى عن موازين القاصرين للعارف الشعرانى : ما نصه . احذر أن تقتصر على شيخ واحد فى هذا الزمان . فإنه تحجير عليك وقلة نفع لك . بل أعتقد فى كل شيخ يحصل لك الخير . وإنما كان أهل العصر الخالى يقيدون على تلامذتهم لأنهم كانوا أولياء – عارفين بالله ، وبالأحكام – أما مشايخ هذا الزمان – فليس لهم من العلم اللدنى شيء . إنما هم يقلدون لأضعف الفقهاء ولو بحث معهم فقيه لا يدرون له جوابا فأين هم من الأولياء الذين كانوا إذا فقدوا الجواب من طريق النقل – أجابوا من طريق الكشف كما وقع لسيدى أحمد البدوى ، وسيدى عبد الرحيم البلتاجى واضرابهما فاعلم ذلك .

وقال أبو البركات القطب الدردير : ومن أراد من الأشياخ قصر كل من لقنه الذكر عليه فهو مخطئ ، ويعلم أنه ليس بشيخ فى طريق أهل الله .
وقال سيدى مصطفى البكرى فى الضياء الشمسى على ورد سحر : من سلك طريقا . ولم يجد للفتح بريقا فلا يحق له الوقوف عندها وإلا كان غاشا لنفسه أهـ بتصرف وفى شرح العارف الشرقاوى ما نصه : من سلك طريقا ولم يجد الفتح كان له أن يطلب غيره لأن القصد السير إلى الله والقرب منه وكل طريق لا يوصلك إلى ذلك لا ينبغى الوقوف عندها .

وقال الشيخ أبو العباس زروق رضى الله عنه فكما أن من أرباب الأصلاب من يكون عقيما فى أولاده مع توفر قواه – كذلك من أرباب

الحقائق من يكون عقيما مع علو مقامه . فتمسك بمن تنتفع به ودع ما وراء ذلك .

يجوز أخذ طرق شتى . فقد أخذ المحقق الأمير – الخلوتية عن القطب الحفني والشناوية عن شيخ المحققين سيدى على العدوى . والشاذليه عن سيدى أحمد الجوهرى . والنقشبندية . والعيدروسية وغيرهما عن سيدى عبد الرحمن العيدروسى . وأخذ الناصرية من طرق شتى منها طريقة سيدى محمد بن ناصر , والأحمدية عن سيدى مجاهد المدفون تجاه السيد البدوى نفعنا الله به .

وإذا عرفت ما تقدم من نصوص كبار أهل الطريق – عرفت أن المنتقل لأشياخ موافق عين الصواب ، ولو استقصيت النصوص لخرجنا إلى الإسهاب والله الهادى سواء السبيل .

كيفية العهد : قال الشيخ أحمد شرقاوى : إذا جاء مريد الشيخ يطلب العهد فليتطهرا طهارة الصلاة ، ويتوجه الشيخ إلى الله تعالى . ويتوسل إليه فى ذلك بالنبى صلى الله عليه وسلم لأنه الواسطة بينه وبين خلقه ، ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بأن يضع راحته على راحته ويقبض إبهامه بأصابعه ، ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا . ويقول المريد كما قال الشيخ . ثم يقرأ الشيخ : يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار . يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه . نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم . إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم

فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما . وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ثم يقول : اللهم أعنه ، واحفظه وتقبل منه ، وافتح له باب كل خير كما فتحته على أنبيائك ، وأوليائك ، ويقول : اللهم اقبلنا ، واقبل منا ، وانفعنا ، وانفع بنا واهدنا ، واهد بنا وأرشدنا وأرشد بنا ، وأصلحنا وأصلح بنا ، اللهم أرنا الحق حقا وألهمنا اتباعه . وأرنا الباطل باطلا وأرزقنا اجتنابه . اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ، ولا تقطعنا عنك ، ولا تشغلنا بغيرك ثم يقول : الله على ما نقول وكيل ويقرأ الفاتحة :

وكيفية التلقين :

أن يجلس بين يديه على ركبتيه مستقبل القبلة بعد صلاة ركعتين وتوبة كما تقدم وعلى ما تقدم . ثم يطرق الشيخ رأسه ويدعو سرا بالفتح وهو واضع يده على ركبة نفسه وكذا المريد ، وكل غاض بصره ، يقول له : اسمع مني ذكر الجلالة ثلاث مرات ، وقل أنت بعدى ذلك ثلاثا ، وأنت مغمض عينيك وأنا أسمع منك .

ثم يستأذن الشيخ ويطلب المدد من أهل السلسلة ويقول : (دستور يا أهل هذا الشأن .. دستور يا أصحاب القدم .. دستور يا قطب الزمان .. ويلقنه .) فإذا اجتمع عهد وتلقين . قدم العهد . ويدعو بعد ذلك بنحو ما تقدم . ثم يوصيه بتقوى الله وطاعته ، وأن يجعل عمله ابتغاء مرضاته ، وبالصبر ، والزهد ، والتوكل على الله وعدم التطلع الى ما فى أيدى الناس . وبما يراه مناسبا لحاله . مما فيه فعل .

بعض خصائص طريق الشاذلية :

قال سيدى تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه فـــى لطائف المنن : كان مبنى طريقة الشيخ رضى الله عنه على الجمع علـــى الله وعدم التفرقة وملازمة الخلوة ودوام الذكر . وكان لكل مريد . معه ســـبيل يحمله عليه فيسلك بكل أحد من السبيل الذى يناسبه ، وكان يأمر أصحابـــه بالجمع على محبته ، وكان لا يأمر أحدا بترك حرفته و تجارته . بل يعرفــه الطريق وهو باق على حالته . وكان يكره كل لبس ينادى على سر صاحبــه بالإفشاء . وكان يقول عن شيخه : اصحبونى ، ولا أمنعكـــم أن تصحبــوا غيرى فإن وجدتم منهلا أعذب من هذا المنهل فَرِدُوا وكان لا يحب المريـــد الذى لا سبب له ، والسادة الشاذلية رضى الله عنهم - أشد المشايخ حثا على عمل الحرفة حتى كان الشيخ أبو العباس المرسى يقول : عليكم بالســـبب ، وليجعل أحدكم مكوكه سبحته أو تحريك أصابعه فـــى الخياطـــة ســـبحته أو الضفر سبحته .

من كلام استاذنا الأول . ومن عليه فى طريقنا المعـــول ســـيدنا أبـــى الحسن الشاذلى رضى الله عنه .

فصل فى الإقتداء : قال رضى الله عنه : رأيت رسول الله صلـــى الله عليه وسلم فى النوم فقلت : يا رسول الله : ما حقيقة المتابعة ؟ فقال رُؤيـــة المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفى كل شيء .

وقال رضى الله عنه : الشيخ من دلك على راحتك فى الدنيا والآخـــرة بالزهد لا من دلك على تعبك ، وقال رضى الله عنه : ليس الرجل الكـــامل من حيىَ فى نفسه . إنما الرجل الكامل من حيى به غيره . وقال رضـــى الله

عنه : كل شيخ لم تصل إليك الفوائد به من وراء حجاب فليس بشيخ وقال رضى الله عنه : عشرة وأى عشرة (١) فاحتفظ بهن :

١-إذا رأيت رجلا يبدى حالا مع أنه يخرجه عن أمر الشرع فلا تقربن منه

٢-إذا رأيت رجلا يسكن إلى الرياسة والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه أبداً .

٣-وإذا رأيت فقيراً عاد إلى الدنيا فلا تقربن منه ولو مت جوعاً فإن قربته يقسى قلبك أربعين صباحاً .

٤- وإذا رأيت رجلاً يستغنى بعلمه فلا تأمنن جهله .

٥- وإذا رأيت رجلاً يرضى عن نفسه . ويسكن إلى وقته فاتهمه فى دينه واحذره أشد الحذر .

٦- وإذا رأيت رجلا مريداً يسمع القصائد . ويميل إلى الراحة فلا ترج فلاحه .

٧- وإذا رأيت فقيراً لا يحضر عند السماع فاعلم أنه قد حرم بركات ذلك بتشويش باطنه وتبديل فهمه .

---

(١) المذكور سبعة

الطريق وأركانها وما يتعلق بذلك :

المراد بالطريق تتبع أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم والعمـــل بـــها .
والمريد الواصل إلى الله تعالى : هو الذى تخلى عن أوصافه الذميمة وتحلى بالأوصاف الحميدة . فالأوصاف الذميمة كالجهل والتعاظم . والخيلاء وتتبـع العورات . وكل ما نهى عنه الشارع . والأوصاف الحميدة كالعلم والحلـم . وصفاء الباطن ، والرحمة للخلق والتأنى فى الأمور ، وحسن الخلق والتخلق بأخلاق الدين . فإذا اتصف بصفات الكمال . وتخلص من سمات النقص فقـد وصل إلى الملك المتعال . فأصبح شغوفاً بذكره معنياً بإقامة أمره واجتنـــاب نهيه يعبده لوجهه لا رغبة فى جنته ، ولا رهبة من ناره ونقمته .

وأول ما يلزم المريد – معرفته ما يجب لله وما يستحيل وكذا يعرف مثله للرسل عليهم الصلاة والسلام . وكذا يعرف باب الطهارة والصلاة والتيمـــم وما يحتاج إليه السير ، ويتعلم من القرآن ما يحتاج إليه فى صلاته .

أركان الطريق أربعة : الجوع ، والسهر ، والصمت ، العزلة . فـــلا وصول لله بدونها ، وزاد بعضهم على ذلك أربعاً أيضاً . دوام الذكر ، ودوام الفكر ، ودوام الطهر وربط قلب المريد بالاستاذ وهذا من آكد الأركان .

فأولها الجوع : وهو أعظمها لأن غيره ينشأ عنه . قال صلى الله عليـه وسلم : ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمـــات يقمـن صلبه . فإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وقال القشيرى : لا شيء أضر على الآخرة من الأكل ، ولا أنفع لها مـن الجوع . ولا شيء أفضل من مخالفة الهوى فـــى تـرك الحـــلال ، وأن الله

يبغض من الحلال شيئين الطلاق والشبع وقال إبراهيم بن أدهـــم : خدمـــت ثلاثمائة ولى وكلهم يوصينى بأربعة أشياء

أولها : من أكثر من الأكل لم يجد لطاعة الله لذة.

ثانيها : من أكثر من النوم لم يجد فى عمره بركة .

ثالثها : من أكثر من مخالطة الناس لم تقم له عند الله حجة .

رابعها: من أكثر من الوقوع فى أعراض الناس – لم يخرج من الدنيـــا على التوحيد . وسئل بعضهم هل تجد الطب فى كتاب الله تعالى ؟ قال نعم : قد جمع الله الطب كله فى آية واحدة " كلوا واشربوا ولا تسرفوا " يعنـــى أن الإسراف فى الأكل يولد الأمراض ويقال فى كثرة الأكل ست خصال .

الأولى : يذهب خوف الله من القلب .

الثانية : يذهب رحمة المخلوقين منه .

الثالثة : يثقل الطاعة على البدن .

الرابعة : إذا سمع كلام الحكمة لا يرق قلبه. ولا يؤثر فيه خوف الله .

الخامسة : إذا تكلم بالوعظ لا يقع فى قلوب الناس .

السادسة : يهيج الأمراض .

والمطلوب من ذلك الحالة الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلـــك قـــالوا بتقليل الطعام ولم يقولوا بتركه . وحسبه الثلث كما فى الحديث ، وينشأ عـــن الجوع الخشوع والخضوع والذل والمسكنة والإنكسار وعدم الفضول وسكون الجوارح . وعدم الخواطر الرديئة والوسواس . والمريد لا يقوى على الجوع

المطلوب في إبتداء أمره فيؤمر بالصوم حتى يألفه ويضم ثواب الصوم إلى ثواب الجوع والله يتولانا بالتوفيق .

ثانيها : السهر : وهو قسمان :

سهر القلب : وهو يقظته من نوم الغفلة وقربه من منازل الشهادة .

وسهر العين : ليعمر وقته . ويدوم ترقيه لأن بنوم العين يبطل عمل القلب . ففائدة السهر عمل القلب . وهو ينشأ من فراغ المعدة من فضول الطعام . والشراب . وهو يورث معرفة النفس . وينبغي أن يكون ذلك بالتهجد . وهو لغة : رفع النوم بالتكلف وشرعا صلاة نفل بليل بعد نوم . قال الله تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون . فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون) وقال صلى الله عليه وسلم : (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم . وقربة إلى الله تعالى ، ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات . ومطردة للداء عن الجسد) وأقل صلاة التهجد ثمان ركعات .

قال بعض العارفين : من قرأ يس في قلب الليل بحضور قلب فقد جمع له بين ثلاثة قلوب قلب القرآن . وقلب الليل وقلبه فإذا دعا الله بعد ذلك استجيب له .

ثالثها الصمت : وهو عدم الكلام فيما لا يعني قال صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) . وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين

المشرق والمغرب) ومعنى يتبين : يفكر أنه خير أم لا . قال الإمام النووى: وهذا صريح فى أنه ينبغى أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا ، وهو الذى ظهرت مصلحته ومتى شك فى ظهور المصلحة فلا يتكلم. وقال : اعلم أنه ينبغى لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه فى المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك كثير فى العادة والسلامة لا يعدلها شىء. وقال أبو المعارف استاذنا الشيخ محمد عبد الرحيم النشابى رضى الله عنه : فظاهر الصمت : ترك الكلام بغير الأذكار . وباطنه صمت الضمير عن جميع التفاصيل . والأخبار أهـ. فإن من صمت لسانه وقلبه انكشفت له الاسرار ، وجليت عليه المعارف الكبار.

رابعها :العزلة : وهى الإبتعاد عن الخلق إيثاراً للخالق سبحانه . وهى صفة أهل الصفة . ولابد منها للمريد قال ذو النون المصرى : لم أر شيئاً أبعث على الإخلاص من العزلة . وهى نوعان باطنة وظاهرة فالعزلة الباطنة قصر القلب على الرب . قال سيدى أبو اليزيد منذ ثلاثين سنة أخاطب الحق والناس يظنون أنى أخاطبهم . والظاهرة : البعد عن الخلق فى مكان بعيد بحيث لا تؤذيهم ولا يؤذونك وأقلها ثلاثة أيام وأكثرها لا حد له وأحسنها أربعون يوماً ومن جملة شروطها أن يعود نفسه الرياضة قبل دخولها من جوع وسهر وعزلة ودوام ذكر ليستأنس بها إذا دخلها ولا ينفر منها . ومنها أن ينوى بدخولها رفض الدنيا والإقبال على الله وحدة ، ومنها أن يرى نفسه أخس الناس حتى أنه لم يساو العصاة فضلاً عن أهل الصلاح

فلعل الله أن يقبله فإن الله قريب من المنكسرة قلوبهم ومنها أن لا يطلب من ربه بخلوته شيئا دنيويا ولا أخرويا بل يعبد الله وحده . وللخلوة شروط أربعة وعشرون انظر تحفة السالكين للسمنودى .

((النفوس الإنسانية والأذكار المناسبة لها))

الذكر اللسانى . وإن كان أدنى أقسام الذكر إلا أنه الأساس وعليه يبنى ما فوقه . فلابد منه فى الإبتداء ، وقد يصدأ القلب بتركه فى الإنتهاء .

والسادة الشاذلية : الخلوتية نظروا للنفس الناطقة وهى جوهر مجرد عن المادة فى ذاته، مقارن للمادة فى أفعاله وهو المخاطب بالتكاليف الشرعية وهو المترقى شيئا فشيئا فوجدوه مغمورا بالعلل والأمراض المبعدة له عن حضرة الله تعالى ووجدوها كثيرة متباينة قاهرة لذلك الجوهر وغالبة له فمتى غلبه مرض سمى ذلك الجوهر باسم ذلك المرض . فيسمى بالأمارة واللوامة .. والملهمة . والمطمئنة ، والراضية والمرضية والكاملة ... وذلك لأنها إن صارت تحت حكم الشهوات سميت إمارة، وهذا وإن أذعنت لإتباع الأمر التكليفى وبقى فيها شبه ميل للشهوات سميت لوامة .

وإن زال عنها الميل للشهوات ، وقويت على معارضتها متطلعة إلى عالم القدس وتلقت الهامات الأسرار سميت ملهمة .

فإن سكن اضطرابها ونسيت الشهوات ولم يبق لها عليها أدنى سلطان سميت مطمئنة .

فإن ترقت عن هذا سقطت المقامات من عينها وفنيت عن جميع مراداتها بالوصال سميت راضية .

فإن زاد هذا الحال عليها بتجليات الأفعال سميت مرضية عند الحق وعند الخلق .

فإن أمر بالرجوع إلى الناس لتكميلهم وإرشادهم بتجليات الأسماء والصفات سميت كاملة .

ومن أقام فى واحدة كان محجوبا عما بعدها فيقطعها السالك واحدة بعد واحدة إلى أن يصل المنتهى فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات . فقابلوا كل مرض من هذا الأمراض باسم من أسمائه تعالى أقوى من غيره فى قطعه من ذلك الجوهر – فيشفى منه ، وهو الأسم الأعظم فى حق هذا الجوهر بإعتبار تلك الحالة بمعنى أنه إذا دعا به أجيب لكن بشرط أن لا يكون فى القلب ميل إلى سواه – فكل داء له دواء فداء العين لا يناسبه دواء الرجل ، والداء النفسى الذى يداوى بالله لا ينفع فيه اسم قهار فلذلك :كان بعض الشاذلية يأمر المريد أن يجلس بين يديه ثم يتلو الأسماء فأى اسم تأثر به المريد أمره بذكره : فأبواب الفتح عندهم ليست محصورة فى أسماء مخصوصة كما هو عند سواهم من أهل الطرق .. "ثم " لتعلم أن اسماءه تعالى تنقسم من حيث الدلالة ثلاثة أقسام أسماء ذات كالله وأسماء صفات كالعليم وأسماء أفعال كالمحيي واسم الله تعالى متضمن لجميع أسماء الذات وأسماء الصفات ، وأسماء الأفعال فهو الجامع للحضرات الثلاث حضرات الذات العلية ، والصفات الأقدسية والأفعال الأوحدية ، وهذه الثلاثة هى أم الحضرات الإلهية فإذا قال الشخص الله فقد سماه بسائر الأسماء الحسنى . ولذلك كان الاسم الأعظم فعليك بذكره لتشرب من بحره .

والجامع لجميع المعانى ثلاثة :

لا إله إلا الله ، والله ، وهو ، واسم (هو)النهاية وعنده يقف سائر أهل الطرق ، وما يذكرونه بعده فإيضاح للعلم به تعالى فى ظهور صفاته وتجلياته وإلا فليس بعده غاية .

واعلم أن ذكر المريد ـ ما دام يشهد شيئاً من الأغيار ـ "**الله**" بطريق النفى والإثبات بأن يقول (لا إله إلا الله) واجب عندهم لأنها مفتاح القلوب وبها يرتقى السالك إلى ربه . وهى الأصل فى التلقين ، وتندرج تحتها أحكام الدين ، وهى حصن الله الحصين ، وسيفه المتين .

فإذا ذهبت بذكرها شهوات المريد ، وفنى عن عوالم لا إله وبقى بـإلا الله – صلح له – ان يذكر اسمه تعالى " **الله** " بطريق الإثبات المحض حتى يزج فى بحار الحب ، ويستهلك فى بحار القرب فيذكر باسمه تعالى " هو " لفقد من يشير إليه سواه ، وهذا ذكر أهل النهايات أرباب الاستغراق والاشارات . منحهم الله مشاهدة الذات الأقدس وانطقهم بهذا الاسم الأنفس الدال على هوية الذات التى لا تكيف فوصلوا إلى سرادقات الهوية ، ونطقوا بكمال توحيد الذات الأحدية إذ هو تجليها والاسم الجامع أى **الله** – مظهر تجليه ، والأسماء كلها مظاهر تجليات الاسم الجامع ، فالاسماء مشيرة إلى الاسم الجامع ، وهو مشير إلى اسم الهو ، وهو مشير للذات العلية فمن هنا كان الهو ذكر خاص الخاص . وهذا الاسم حرفان هاء مضمومة وواو ساكنة .

(فلا إله إلا الله) – ذكر المبتدئين ، و**(الله)** ذكر المتوسطين . و**(هـو)** ذكر المنتهين . فكاشف القلوب يقول : **لا إله إلا الله** وكاشف الأرواح يقول: **الله** ، وكاشف الأسرار يقول : **هو** لأن عالم القلب معراج أهل البداية ، وعالم الروح معراج المتوسطين ، وعالم السر معراج الواصلين ، والحمد لله رب العالمين .

الذكر جهراً أو مع جماعة :

اعلم أن الصوفية أكدوا الذكر جهراً ومع جماعة محتجين بأن النفوس لما كانت كثيرة الخطرات . مائلة إلى الكسل عن العبادات ، شديدة الغفلات كانت محتاجة فى سفرها إلى الله جل شأنه إلى استنهاض همتها وتقوية عزيمتها ، وذلك يكون بالجهر ، والرفقة الصالحة فى هذا السبيل .

واستدلوا للجهر بما ورد فى باب الدعاء من الأحاديث الصريحة فى سماع النبى صلى الله عليه وسلم الداعين جهراً واقرارهم عليه . وما ورد من أنه كان يقرأ القرآن جهراً فى بعض الأحيان . والذكر إن لم يكن باسم من أسمائه تعالى الواردة فى القرآن فهو من باب الدعاء قال الله تعالى : ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال فى قوله تعالى (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) إن هذه الآية نزلت فى أهل الجاهلية – كانوا يجتمعون بعد الحج فيذكرون أيام آبائهم ، وما يعدون من أنسابهم يومهم فنهوا عن ذلك ، وأمروا بالإجتماع للذكر على هذا الوجه .

وقالوا : يجب على المريد أن يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويهتز من فوق رأسه إلى اصبع قدمه . والدليل على ذلك قوله تعالى : (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة) فكما أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة . كذلك الذكر لا يؤثر فى جمع شتات قلب صاحبه إلا بقوة واستدلوا للذكر فى جماعة بقوله عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى (أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى . وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً . وإن أتانى يمشى أتيته هرولة) أخرجه الشيخان والترمذى .

وقوله عليه الصلاة والسلام (إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر . فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى سماء الدنيا ، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى ؟ فيقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال : فيقول : هل رأونى ، فيقولون : لا . فيقول : كيف لو رأونى فيقولون : لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة . وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً . قال : فيقول : فما يسألون ؟ فيقولون يسألونك الجنة فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا يا رب فيقول : كيف لو رأوها . فيقولون : لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً . وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة . قال : فمما يتعوذون ؟ فيقولون : يتعوذون من النار فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا يا رب فيقول : كيف لو رأوها : فيقولون : لو رأوها كانوا اشد منها فراراً . وأشد لها مخافة . قال : فيقول :

أشهدكم أني قد غفرت لهم . قال : فيقول ملك منهم فيهم فلان خطاء ليس منهم إنما مر لحاجة فجلس فيقول : قد غفرت له . هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)(١)

أيهما أفضل الجهر أم الإسرار بالذكر ؟

ذهب بعض العلماء إلى كراهة الجهر بالذكر أخذا من قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين) ، وحديث (أربعوا على أنفسكم) وقال : إن دعاء لا تضرع فيه ولا خشوع لقليل الجدوى فكذلك دعاء لا خفية فيه لا وقار يصحبه ومنهم من ذهب إلى أنه لا بأس به والذى استريح إليه أن الخفاء أفضل من الجهر عند خوف الرياء وعند التشويش على نحو مصل أو نائم أو قارئ أو مشتغل بعلم شرعى – والجهر أفضل من الإخفاء إذا خلا عن ذلك ، وقصد به تعليم جاهل أو إزالة وحشة أو كسل عن الداعى نفسه أو تنفير مبتدع عن بدعته . وقد سن الشافعية الجهر بآمين بعد الفاتحة، وهى دعاء ويجهر بها الإمام والمأموم عندهم .

تنبيه :

لا داعى إلى صرف أحاديث الاجتماع على الذكر والجهر بها عن ظاهرها وحمله على خصوص الاجتماع للتفهم والمدارسة مع أنها لا تخطر على البال إلا بإخطارها احتجاجا بأن سلف الأمة لا يعهدون خلاف ذلك – فإنه لم يثبت ان عمل السلف كان قاصرا على الاسرار فى الدعاء والذكر

---

(١) رواه البخارى فى الترغيب والترهيب

وعدم الاجتماع لها – بل قد ورد ما يؤخذ منه مشروعية الجهر والاجتماع للذكر خصوصاً إذا توافرت الدواعى على ذلك .

قال الشيخ محمد حسنين رحمه الله تعالى : على أن الحق أنه ليس كل ما خالف عمل السلف فى مثل النوافل وفضائل الأعمال بدعة مذمومة فقد يتوفر فى الأسرار بالذكر بالنسبة إلى السلف وما كانوا عليه من الصفاء مالا يتوفر لغيرهم مما يدعو إلى الاتيان بالذكر على غير هذا الوجه .

نعم لابد من رعاية الآداب والحدود الشرعية فتبصر هديت إلى الحق . ولا تعول على كل ما ذكر هنا وان نسب إلى بعض الأجلة فإنه تشدد دعاه إليه أما طرد سد الذريعة أو رد طرد اباحة ، وكلاهما طرف ، وخير الأمور الوسط . والله أعلم .

الهزة والتمايل فى الذكر :

قال الشيخ أحمد شرقاوى فى شمس التحقيق وأما التمايل عند التهليل – فقد أجاب عنه الأمام الشعرانى بقوله : ومما أنكروه على القوم تمايلهم يميناً وشمالا عند قولهم : لا إله إلا الله وقالوا : لم يرد بذلك نص وإنما ورد الحث على ذكر الله من غير تمايل . – والجواب أن الحافظ أبا نعيم روى عن الفضيل بن عياض أنه قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – إذا ذكروا الله تعالى تمايلوا يمينا وشمالاً كما تتمايل الشجرة فى الريح العاصف إلى قدام ثم ترجع إلى وراء . وقال الشيخ الدردير : ما نصه ولا يعيبهم ذكر الله قياماً وقعوداً أو هزهم فى الذكر والإنشاد الذى يقع ، وليس

هذا بخفة كما يزعمه المنكرون فإن للذكر حلاوة ومخامرة باطنيـــة يعلمـــها أربابها أهـــ.وقال سيدى عمر بن الفارض .

وإذا ذكرتكمو أميل كأننى   من طيب ذكركمو سقيت الراحا

وفى المختار : وفى الحديث أنه مر على أصحاب الدركلة فقال : جـــدوا يابنى أرفدة حتى تعلم اليهود والنصارى أن فى ديننا فسحه أهـــ.

والدركلة بكسر الكاف ضرب من الرقص ، وبنو أرفدة جنس من الحبش يرقصون .

فائدة : اختلف العلماء فى الرقص – فذهبت طائفة إلى الكراهـــة منـــهم القفال وذهبت طائفة إلى الإباحة منهم أمام الحرمين . والغزالى – لكن ينبغى أن يقيد الرقص بما ليس فيه تثن وتكسر .

السماع : إن كان منشطا للذاكرين ، وخالياً عن مجون الماجنين وألفـــاظ المستهترين من ذكر الخدود والقدود وما شابهها فهو محمود وإلا كان عدمـــه خيراً منه .

الخرقة والحزام وعلم الراية :

قال المحقق الأمير :اعلم أن الخرقة والحزام وعلم الراية – ليست هـــى المقصود الأصلى من الطريق بل مدار أصل الطريق مجاهدة النفس والزامها بالطريقة المحمدية فى الباطن والظاهر ولذلك لما سئل الامام مالك عن علـــم الباطن : قال للسائل : اعمل بعلم الظاهر يورثك الله علم البــــاطن – لكـــن مستند القوم ان جهاد النفس هو الجهاد الأكبر ، وقد ورد تعميم النبى صلـــى الله عليه وسلم بعض أصحابه فى الجهاد ، وعقد اللواء له . وجعل الشـــعار

فى القوم ليجتمع بعضهم على بعض – فكذلك القوم تبركوا بإلباس الخرقة وإنما الأعمال بنياتها ، ونشروا الأعلام ، واغتفروا هز الجسم فى الذكر والانشاد إعانة على المجاهدة ، وليجتمع بخرقتهم أصحاب طريقتهم أهـ. بتصرف .

كلمة عن الخواطر – الواردة على قلب الذاكر :

الخواطر جمع خاطر وهو خطاب يرد على الضمائر . ثم أنه قد يكون بإلقاء ملك ، وقد يكون بالقاء الشيطان ، وقد يكون بأحاديث النفس ، وقد يكون من الله .

فالأول : الإلهام

والثانى : الوسواس .

والثالث : الهواجس .

والرابع : الخاطر الحق .

فعلامة الإلهام – موافقة العلم – وعلامة الوسواس – ندبه إلى المعاصى – وعلامة الهواجس ندبها إلى اتباع الشهوات وحظوظ النفس . وأجمع المشايخ على أن من كان قوته من الحرام – لم يفرق بين الإلهام والوسوسة وأجمعوا على أن الخواطر المذمومة محلها النفس . والخواطر المحمودة محلها القلب . وأن النفس لا تصدق أبداً .

وقال الجنيد : الفرق بين هواجس النفس ووساوس الشيطان : أن النفس إذا طالبت بشيء أَلَحَّتْ بطلبه حتى يوجد لا محالة . اللهم إلا أن يكون صاحبها صادقاً مجاهداً فيردها عن ذلك بصدق مجاهدته ، وأما الشيطان إذا

دعا إلى زلة – فلم يُوَافَقْ عليها – تركها ودعا إلى أخرى لأن الكل عنده سواء من حيث أنه معصية ومخالفة فإن ورد على الإنسان خاطران متغايران – قال الجنيد : الأول أقوى ، وقال ابن عطاء :الثانى أقوى وقال عبد الله بن خفيف : هما سواء لأن كلا منهما من الحق فلا مزية لأحدهما على الآخر .

واعلم أن لكل خاطر مقدمة وبساط – فمقدمة الربانى :الإسلام وبساطه:الصمت. ومقدمة الملكى : الذكر ، وبساطه : العزلة ومقدمة النفسانى : الجهل وبساطه : الأمانى ، ومقدمة الشيطانى الكبر . وبساطه الكفر . وكل خاطر يدعو إلى ما يناسبه فهو بحر عميق . أهـ .

فائدة مما ينفع لطرد الخواطر عن القلب – إذا شغلت عن الرب – الطهارة بالوضوء فإن لم تذهب فبرفع الصوت بالذكر إلى أن تقل ثم يعود إلى خفضه بعد ذلك . فإن لم تقل فليتوجه بهمة شيخه إلى دفعها فإذا ذهبت ثم عادت . فليضع يده على قلبه ، وليقل : سبحان الملك القدوس الخالق الفعال (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) سبع مرات . وقيل أنها تنفع فى زوال الوسوسة فتذكر عقب كل فرض سبعاً أو ثلاثاً .

ومما ينفع لدفع الوساوس : الوضوء ، وذكر يا قدير . قال فى شمس المعارف الصغرى : من وجد استرخاء فى بدنه فليغتسل ، وليذكر يا قوى . يا قدير إلى أن ينقطع نفسه سبعة أنفاس فإن الله يحدث فى أعضائه قوة ظاهرة وباطنة .

بعض خواص لا إله إلا الله :

روى أن من قالها سبعين ألف مرة فداه الله من النار ، وأقول : وكذا إذا وهب ثوابها لغيره فدى الله بها ذلك الغير منها . وهو مجرب . ومن كان يخشى شيئاً فليقل بعد صلاة الصبح : استكفى كل شر بلا إله إلا الله مائة مرة فإنه يكفى ما يخاف . والله أعلم .

الواقعات التى تظهر للسالك بين النوم واليقظة :

اعلم أنه إذا شرع السالك فى رياضة النفس بالأذكار تظهر له العبودية فى عالم الملك والملكوت ، وفائدتها فى السالك أن يطلع على أحوال النفس من الزيادة والنقصان ، والدرجات العليا والسفلى ، والحق والباطل وغيرها – وبها يعرف أى صفة غالبة عليه من النفسية والحيوانية والسبعية والقلبية والروحية ، والملكية والرحمانية .

فإن كانت مستولية عليه صفة من الصفات المذمومة النفسانية كالحرص والبخل والحقد ، والكبر ، والغضب ، والشهوة ، وغيرها فإنها تظهر فى الواقعات حيوانات فإن كانت صفة الحرص غالبة عليه تظهر بصورة الفأرة والنمل ، وإن كانت صفة الحقد غالبة تظهر بصورة العقارب والحيات ، وإن كانت صفة الكبر غالبة فبصورة الفحل ، وإن كانت صفة البهائم غالبة فبصورة الأغنام ، وإن كانت الشهوة غالبة فبصورة الحمار .

وإن كانت السبعية غالبة فبصورة السباع وإن كانت الشيطانية غالبة فبصورة المردة والأباليس ، والغيلان وإن كانت الحيلة والمكر غالبة تتمثل بالأرنب والثعلب فإن رأى هذه الأشياء يعلم أن هذه الصفات غالبه عليه .

فإن رأى الأنهار الجارية الصافية . والكواكب والقمر والسماء مصحية يعلم أن هذه من الصفات القلبية .

وإن رأى الأنوار والصعود والعروج وطي الأرض والذهاب إلى السماء والجو ، وكشف المعاني . والعلوم اللدنية . والإدراكات بلا واسطة الحس – علم أنها مقامات الروح .

وإن رأى مطالعات الملكوت والهواتف ، والأفلاك والأنجم . والعرش والكرسي علم أنها من الصفات الملكية وحصول الصفات الحميدة وإن رأى مشاهدات أنوار الغيب ، ومكاشفات الصفات الآلهية . والإلهامات والإشارات . والوحي والتجلي لصفات الربوبية – علم أنها من مقامات التخلق بأخلاق الرحمن . وبالجملة فكل صفة تغلب على النفس يراها السالك في صورة تشاكل تلك الصفة .

واعلم ان الواقعات القلبية والروحية والملكية تكون مع الذوق ويحصل للنفس بها نفور عن الخلق ولذة عالم الشهادة . ويحصل لها الأنس بعالم الغيب ، ولما ينكشف لها من الأسرار والحقائق تنقطع جملة إلى عالم الغيب . ثم بعد ذلك تحصل المشاهدة ، وهى أن مرآة القلب إذا صفت بلا إله إلا الله ، وحصلت لها الصقالة وذهب عنها الصدأ تظهر لها أنوار الغيب بحسب الصقالة – فتكون أولا كالبرق واللوامع واللوائح ثم كالسراج ثم كالمشعل ثم كالكواكب ثم كالهلال ، ثم كالبدر ، ثم كالشمس ، ثم أنوار مجردة .

ووصف ذلك يطول ، ثم من بعدها التجليات ، ويليها المكاشفات . ثم الوصول إلى حقيقة المعرفة . والله أعلم .

البَوَادِهُ والهُجُومُ :

البواده : ما يفاجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة إما موجباً للفرح أو للترح .

والهُجُوم : ما يرد على القلب بقوة الوقت بغير تصنع منك .

وأحوالهم فى البواده والهجوم مختلفة فمنهم من تغيره البواده ومنهم من يحتملها ، وتغيره الهواجم ، ومنهم من لا يتغير لشيء منهما .

الأسماء التى منها حظوظ الأولياء :

قال سيدى أبو اليزيد : حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء "الأول، والآخر ، والظاهر والباطن " فمن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام – فمن كان حظه من أسمه الظاهر يلاحظ عجائب قدرته ، ومن كان حظه من اسمه الباطن– لاحظ ما جرى فى السرائر من أنواره ، ومن كان حظه من اسمه الأول – كان شغله بما سبق ، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبل . قال الشيخ العارف أبو يزيد : وكل يكاشف على قدر طاعته إلا من تولاه الله سبحانه وتعالى ببره ، وقام عنه بنفسه ،قال القشيرى : وكلام أبى يزيد يشير إلى أن الخواص– ارتقوا عن هذه الأقسام كلها فلا العواقب فى فكرهم ، ولا السوابق فى ذكرهم ، ولا الطوارق فى أسرارهم فأصحاب الحقائق مُحُوا عن نعوت الخلائق .

صنع الله بمن أراد أن يوليه :

قال الخراز إذا أراد الله أن يولى عبداً فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس الأنس ، ثم أجلسه على كرسى التوحيد . ثم رفع عنه الحجب ،

وأدخله دار الفردانية ، وكشف له مستور الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا هو وصار فانيا ، فوقع فى حفظ الله ، وبرئ من دعاوى نفسه فصار وليا ، ولا يسقط الخوف عن الولى ، بل هو الغالب عليه فإن زال عن بعض الأولياء فنادر ، ولكن الهيبة لا تفارقه ويجوز أن يكون الولى وليا . ثم تبطل ولايته) أهـ.. على المعتمد .

علامة الولى :- ثلاثة أشياء أن تكون همته لله ، وفراره إلى الله ، وشغله بالله . وقيل علامة الولى :- أن يكون خائفا من سقوطه عن المرتبة التى هو فيها وأن لا يثق بكرامة تظهر له ، وأن لا يغتر بها (١) .

قال سهل بن عبد الله : المعجزة للأنبياء والكرامة للأولياء والمعونة للمريدين ، والتمكن لأهل الخصوص .

وقيل عقوبة الأنبياء : حبس الوحى والمعجزات ، وعقوبة الأولياء إظهار الكرامات ، وعقوبة المريدين التقصير فى الطاعات .

وظهور الكرامات تارة يكون بقصد الولى . وتارة بغير قصده .

واعلم أن نهايات الأولياء – منقطعة عن مبادئ مقام الأنبياء فللولى وإن جل حاله ومرتبته – لا يصل إلى شيء من مقامات النبوة دق أو جل لأن الولى متبع ، والنبى متبع ، ومتى يقاوم الفرع الأصل أو يدانيه وبه قواه وإليه مرجعه . وكرامة الولى معجزة لنبيه لأن صدق التابع يدل على صدق المتبوع قال سيدى أبو يزيد : مثل ما حصل للنبى عليه الصلاة والسلام كزق

---

(١) نظمتها : قلت : ومن همه في الله مشتغلا به وفر اليه صاغرا ــ فوليه

فيه عسل رشحت منه قطرة فتلك القطرة تدل على كل شيء حصل للأولياء جميعاً، والذى فى الزق مثال ما حصل لنبينا عليه الصلاة والسلام .

سندى فى الطريق : أخذت طريق الخلوتية عن الداعية إلى الله والعلامة العظيم والمرشد الحكيم الذى كل من حضر درسه عرف نفسه الشيخ عبد الجواد الدومى ، وهو عن القطب الكبير الشيخ عبد الجواد المنسفيسى وهو عن الشيخ عبد السلام الخلوتى عن الشيخ أحمد بن الشيخ على أبى الليل عن الشيخ على أبى الليل عن العارف الشيخ الصاوى عن القطب الكبير الشيخ أحمد الدردير عن السيد الحفنى ، وبقية السند مشهورة .

وأخذت الطريقة الشاذلية عن القطب الكبير والعلامة الشهير محب الحضرة الأحمدية البدوية العلى المحمود .فضيلة الشيخ على داود ، وهو عن القطب العظيم ذى القدر الفخيم والمنزل الكريم السيد محمد عبد الرحيم النشابى وهو عن قطب عصره الجليل الشيخ أبى المحاسن محمد خليل القاوقجى – وهو عن الشيخ محمد البهى وهو عن الفقيه اللغوى الصوفى السيد محمد مرتضى الحسينى الهندى شارح الأحياء والقاموس ، وغيرهما . وهو عن القطب عبد الحق ابن عبد الله المتوكل الحسينى ، وهو عن القطب سعد الله بن محمد الحسينى وهو عن القطب المعمر سيدى عبد الشكور ، وهو عن أبى الفضل مسعود الاسفرايينى ، وهو عن الأستاذ الأوحد والقطب الأمجد سيدنا أبو العباس أحمد المرسى الأنصارى ، وهو أخذ عن قطب دائرة الوجود . ومحل النظر والشهود تاج العارفين وقدوة الواصلين إمام كل ولى سيدنا ومولانا ووسيلتنا إلى الله تعالى سيدى على بن عبد الله أبى الحسن

الشاذلى ، وهو عن سيدى عبد السلام بن بشيش ،وهو أخذ عن القطب أبـــى محمد عبد الرحمن الحسنى المدنى العطار الشهير بالزيات ، وهو أخذ عـــن القطب عبد الله التنائرى وهو أخذ عن الإمام دلف بن جحـــــدر أبـــى بكـــر الشبلى، وهو أخذ عن إمام الطائفتين أبى القاسم محمد الجنيد البغدادى ، وهو أخذ عن خاله الإمام سرى الدين بن مغلس السقطى ، وهـــــو عـــن الإمـــام معروف الكرخى ، وهو عن الإمام داود بن نصير الكوفى الطائى ، وهـــــو عن امام أئمة الأمصار ، وقدوة العلماء والأولياء الأبرار سراج الله الثـــابت أبى حنيفة النعمان بن ثابت وهو أخذ عن سراج بيت النبوة ، ومعدن الرسالة والفتوة الأمام جعفر الصادق ، وهو عن أبيه الإمام محمد الباقر . وهو أخـــذ عن أبيه جد الأشراف الحسينية ، وفرع الشجرة الزكية الإمام علـــى زيـــن العابدين ، وهو أخذ عن أبيه سيد شباب أهل الجنة ، وريحانة نبـــى "هـــذه الأمة" الإمام أبى عبد الله الحسين ، وهو عن أبيه عالم الأمة وكاشف الغمة ، وليث الله الغالب الإمام على بن أبى طالب رضـــى الله عنـــه ، وكـــرم الله وجهه. وكلاهما أخذ عن شفيع الأمة ونبى الرحمة سيد كل موجـــود ســـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخذ الإمام داود الطائى . عن الإمـــام أبـــى محمد حبيب بن محمد العجمى ، وهو أخذ عن سيد التابعين الإمام الحســـن البصرى ، وهو أخذ عن أول الأقطاب سبط الرسول ، وابن البتـــول أبـــى محمد الحسن ابن على وعن الإمام الكرار أمير المؤمنين سيدنا على بن أبـــى طالب وعن الإمام الجليل والصحابى النبيل خادم الرسول صلـــى الله عليـــه وسلم أنس بن مالك . وعن المستجاب الدعوة عمران بن حصين رضـــى الله

عنهم كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحى جبريل عليه السلام عن الحضرة العلية والذات الأوحدية المقدسة تعالت أسماؤه ، وتنزهت ذاته وتقدست صفاته – نظمنا الله فى سلك العارفين وأمدنا بمددهم أجمعين اللهم آمين ، والحمد لله رب العالمين .

وأخذت الطريقة الشاذلية أيضاً عن أستاذنا وقدوتنا الصالح المصلح مربى المريدين ، وبهجة الصالحين فضيلة الشيخ محمود حسين شلبى ، هو عن السيد أحمد عبد الحق الملقب بأبى الأنوار عن القطب الجليل الشيخ محمد خليل القاوقجى عن الشيخ محمد البهى المصرى . إلخ السند المتقدم ،وأذن لى بإعطاء العهود وإقامة الأذكار كما فى الاجازة المؤرخة ٢محرم سنة ١٣٦٦.هـ

وأخذتها أيضا عن السيد الشريف والعالم المنيف . ذى العلوم الغزيرة ، والمجاهدة الكبيرة . ملازم الجماعة مع سنه العالية لهمته السامية فضيلة الشيخ المعمر ذى السيادة والمجد السيد عبد الله سعد ، وهو عن الشيخ العظيم والقطب الكريم ذى الهمة العلية شيخ السادة الشاذلية الفاسية الوفائية العقادية الشيخ محمد العقاد . وأجازنى أيضا بالإجازة بها والله يهدينا الصراط المستقيم إنه هو البر الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فائدة :

اعلم أن أسماء الرب ثلاثية (ذاتية ، ووصفية ، وفعلية) لأن الاسم أما أن يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين وذلك الاعتبار أما أمر عدمى نسبى

محض كالغنى . والأول ، والآخر أو غير نسبى كالقدوس ، والسلام وتسمى هذه الأسماء أسماء الذات . أو معنى وجودى يعتبره العقل من غير أن يكون زائدا على الذات خارج العقل . وهو اما أن لا يتوقف علـــى تعقـل الغـير كالحى . والواحد واما أن يتوقف على تعقل الغــير دون وجــوده كالعــالم والقادر ، وتسمى هذه الاسماء " أسماء الصفات" واما أن يتوقف على وجــود الغير كالخالق والرازق ، وتسمى هذه الأسماء أسماء الأفعال لأنها مصــادر الأفعال.

فائدة :

الشيخ : هو الإنسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البــالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس ، وأمراضها ، وأدوائها ومعرفتـــه بدوائها ، وقدرته على شفائها ، والقيام بهداها ان استعدت ،ووفقت لاهتدائها

النفس :

هى الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحيـــاة والحــس والحركـــة الارادية ،وسماها الحكيم الروح الحيوانية ،وهى الواسطة بين القلب والجسم.

النفس الأمارة :

هى التى تميل إلى الطبيعة البدنية : وتأمر باللذات والشهوات الحســية ، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية فهى مأوى الشر ، ومنبع الأخلاق الذميمة . والأفعال السيئة قال الله تعالى : ان النفس لأمارة بالسوء .

النفس اللوامة :

هى التى تنورت بنور القلب تنوراً ما بقدر ما تنبهت به من سنة الغفلة فتيقظت ، وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتى الربوبية والخلقية ، فكلما صدرت سيئة منها بحكم جبلتها الظلمانية ، وسجيتها – تداركها نور التنبية الإلهى – وأخذت تلوم نفسها – ، وتتوب عنها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار الرحيم ، ولهذا نوه الله بذكرها بالإقسام بها فى قوله تعالى :" ولا أقسم بالنفس اللوامة " .

النفس المطمئنة :

هى التى تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة . وتخلقت بالأخلاق الحميدة ، وتوجهت إلى جهة القلب بالكلية مشايعة له فى الترقى إلى جناب عالم القدس متنزهة عن جانب الرجس ، مواظبة على الطاعات ، مساكنة إلى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله :

(يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) . والله أعلم ، والله يتولانا بالتوفيق •

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

فوائد الذكر : قال صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : انا عند ظنّ عبدى وأنا معه إذا ذكرنى. فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملإٍ ذكرته فى ملإٍ خير منه رواه البخارىّ ومُسلم. وقال صلى الله عليه وسلم : ألا أُخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله . رواه الإمام أحمدُ والترمذىّ والنسائى ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ الذى يذكر ربّه والذى لا يذكر مَثَلُ الحيّ والميّت رواه البخارىّ ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم : لا يقعدُ قومٌ يذكرون الله تعالى إلاّ حفّتهم الملائكةُ وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده . رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم : مَن صلّى صلاةَ الفجر فى جماعة . ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجّة وعمرة تامّة تامة تامة . رواه الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم : أكثر ذكرَ اللهِ حتى يقولوا مجنون . رواه ابن حبّان فى صحيحه .

« الدعاء »

قال صلى الله عليه وسلم : مَن لم يسألِ اللهَ يغضبْ عليه . رواه الترمذى . وقال : مَن سرّه أن يستجيبَ الله له عند الشدائدِ والكرب فليُكثرِ الدُّعاءَ فى الرّخاءِ . رواه الترمذى. وقال : الدّعاءُ سلاحُ المؤمنِ وعمادُ الدينِ ونورُ السّموات والأرض . رواه الحاكم . وقال : ما من مسلم ينصب وجهه لله فى مسألةٍ إلاّ أعطاها إياه إمّا أن يُعجّلها له، وإمّا أن يؤخّرها له. رواه الإمام أحمد .

«آدابُ الذِّكْرِ»

ينبغي أن يكونَ المكانُ الذي يُذكَرُ اللهُ فيه نظيفاً خالياً والذّاكرُ على أكمل الصِّفاتِ الطّيّباتِ، وأن يكون فمُه نظيفاً، وأنْ يُزيلَ تَغَيُّرَهُ بالسِّواكِ وأنْ يَسْتقبلَ القِبْلةَ ويتدَبّرَ ما يقول ويتعقّلَ معناه وإنْ جَهل شيئاً تبيّنَه، ولا يُعْتَدُّ له بشيءٍ ممّا رتبه الشارع على قوله حتى يُسمِع نفسَه. وأفضلُ الذِّكر: القرآنُ إلّا فيما شُرِعَ بغيرِه. ومَنْ كان له وِرْد معروفٌ ففاتَه فليتداركْه إذا أمكنَه ليعْتادَ المُلازمَةَ عليه.

آدابُ الدّعاءِ: وآكَدُها تجنُّبُ الحَرامِ مَأكلاً ومَشْرباً ومَلبَساً والإخلاصُ للهِ وتقديمُ عَملٍ صالحٍ والوضوءُ واستقبالُ القِبْلةِ والصّلاةُ والجُثُوُّ على الرُّكَبِ والثناءُ على اللهِ والصلاةُ على نبيّه أوّلاً وآخرًا وبَسْطُ يدَيْهِ ورَفعُهما حَذْوَ مَنكبيه وكشفُهما مع التّأدب والخشوع والمسْكنَةِ والخضوع وأنْ يسألَ اللهَ تعالى بأسمائه العِظام الحُسنى والأدعيةِ المأثورةِ ويتوسّلَ إلى الله تعالى بأنبيائه والصالحين بخفضِ صوتٍ واعترافٍ بالذنب ويبدأ بنفسه ولا يخُصَّ نفسه إنْ كان إماماً ويَسْألَ بعزْمٍ ورغبةٍ وجدٍّ واجتهادٍ ويُحضِرَ قلْبَه ويُحسِنَ رجاءَه ويُكرّرَ الدّعاءَ ويلحَّ فيه، ولا يدْعُوَ بإثمٍ ولا قطيعةِ رَحِمٍ ولا بأمرٍ قد فُرِغَ منه ولا بمُستحيلٍ ولا بتحجيرٍ ويسألَ حاجتَه كلَّها ويؤمنَ الداعي والمستمعُ ويمسحَ وجهَه بيديْه بعد فراغه من الدعاءِ ولا يستعجِلَ أو يقولَ دعوْتُ فلم يُسْتَجَبْ لي.

«أوقاتُ إجابةِ الدّعاءِ»

ليْلةُ القدرِ، ويومُ عرفة، وشهرُ رمضان، وليلةُ الجمعة، ويوم الجمعة،

وساعةُ الجمعة وهي ما بين أن يجلسَ الإمامُ إلى أن تقضى الصّلاةُ ، والأقربُ أنها عند قراءته الفاتحة حتى يؤمّنَ ، وجوفُ الليلِ ونصفُه الثاني وثلثُه الأول وثلثه الآخرُ ، ووقت السَّحرِ ، وعند النداءِ بالصّلاةِ وبين الأذانِ والإقامة ، وبعد الحيعلتين للمتحيّرِ المكروب ، وعند الإقامة وعند الصفّ في سبيل الله ، وعند التحامِ الحربِ ، ودُبُرَ الصّلواتِ المكتوباتِ ، وفي السجود ، وعَقِبَ قراءة القرآن لاسيّما الختم ، وعند قول الإمام ولا الضّالين ، وعند شرب ماء زمزمَ ، وصِياح الديكة ، واجتماع المسلمين ، وفي مجالس الذكر ، وعند تغميض الميت ، وعند نزولِ الغيثِ .

أماكن إجابة الدعاء :

عند رؤية الكعبة ، والمساجد الثلاثة ، وبين الجلالتين من سورة الأنعامِ[1] ، وفي الطوافِ ، وعند المُلتزم ، وداخل البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصّفا والمروة ، وفي المسعى وخلف المقامِ وفي عرفات ، والمزدلفة ، ومنى ، وعند الجمرات الثلاث ، وعند قبورِ الأنبياء عليهم الصّلاة والسلام ، ولا يصح قبرُ نبيّ على التعيين سوى قبرِ نبيّنا صلى الله عليه وسلم بالإجماع ، وقبرِ إبراهيمَ داخل السور من غير تعيين ، وعند قبورِ الصّالحين .

الذين يُستجابُ دُعاؤهم :

المُضطَرُّ ، والمظلومُ ولو فاجرًا أو كافرًا ، والوالدُ على ولده ، والإمامُ العادل ، والرجل الصّالح ، والبارُّ بوالديه ، والمسافر ، والصّائم حتى يفطرَ ، والمسلم لأخيه بظهر الغيب ،

[1] في آية (وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمنَ حتى نؤتى مثل ما أوتيَ رسلُ الله . الله أعلم حيث يجعل رسالته) الآية ١٢٤

والمسلمُ مالم يدعُ بإثم أوقطيعةِ رَحِم أوْيقولَ دعوْتُ فلمْ أُجبْ ، والتائب .

أطِعِ اللهَ مِثلَ مَا أمرَ اللّـ ـهُ وإياكَ مابِهِ النَّفسُ تُوحِي

وَأَدِمْ ذِكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إنَّما ذِكْرُهُ طَرِيقُ الفُتُوحِ

لَذَّةُ الذِّكْرِ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهَا قُلْتَ مَنْ لِي بِهَا بِمَالِي وَرُوحِي

مَنْ تَجَلَّى لَهُ الإلـهُ بِوَصْلٍ قَالَ عَنِّي أَيَادِ نِيَّةُ رُوحِي

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله . الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله والمؤمنين إلى يوم الدين .

وبعد : فيقول المنتمي إلى حضرة الحبيب ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن الشيخ خليل بن الشيخ محمد الخطيب : لما كان ذكر الله أفضل الطاعات ودعاؤه خير المنجيات من المهلكات ، وكانت سفينة النجا التي اختارها قدوة الواصلين الشيخ أحمد زرّوق من أدعية خير الداعين وأشرف الذاكرين وإمام الأنبياء والمرسلين - مركب النجاة لقارئيها ، وعدة الشدة لتاليها ما سأل الله تعالى بها سائل إلا أعطاه ، ولا تحصن بها متحصن إلا حماه . بيّنت بعض فوائد آياتها التي أشار إليها النبي عليه الصلاة والسلام وذكرت أحاديث أدعيتها ونسبتها ، ودرجتها ليطمئن إليها الذاكرون الكرام ، وصدّرتها بمقدمة في فوائد الذكر والدعاء . وضممت إليها عقيدة الخطيب ليتميّز المخطئ في عقيدته من المصيب ، وأتبعتها بمناجاة البرّ الأوّاه : سيدي أحمد بن عطاء الله . وختمتها برسالة أصول الطريق لسيدي أحمد زروق ليتميّز المخلصون من المخادعين والشيوخ من المتمشيخين ، وسميت هذه المجموعة المباركة « إتحاف الأخيار بأصحّ العقائد والأذكار » والله المسئول أن يمنحنا أسرارها ويفيض علينا أنوارها آمين ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وينفع بها الإسلام والمسلمين ويجعلنا من الناظرين إليه في جنات النعيم .

فوائد وظيفة سيدي أحمد زروق وأسرارها

(١) فمنها لدفع عوارض الشيطان وهو الاستعاذة (٢) والبسملة لدفع النقص وجلب الكمال (٣) ولتحسين النهاية وتمام الكمال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٤) وفي آية (وإلهكم إله واحد - إلى آية الكرسي الاسم الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل أعطى (٥) وآية الكرسي تحفظ قائلها من الشيطان وجنوده (٦) وخواتم البقرة تغني قائلها عن قيام الليل بل تكفيه كل شيء (٧) والفاتحة تعدل القرآن والتوراة والإنجيل والزبور (٨) وسورة قريش، والكافرون والإخلاص والمعوذتين لتحسين الهيئات وتوسيع الرزق سفراً وحضراً (٩) واللهم إني أعوذ بك. يذهب بكبير الشرك وصغيره (١٠) واللهم إني أعوذ بك من الهم إلى آخره يذهب الهمّ ويقضي الدَّيْنَ (١١) وسيد الاستغفار مَنْ قرأه صباحاً أو مساءً ومات دخل الجنة (١٢) واللهم إني أصبحت منك. تتم النعمة على قائله في الدنيا والآخرة (١٣) واللهم ما أصبح بي من نعمةٍ مَن قاله صَباحاً ومساء أدّى شكرهما (١٤) ويا ربّ لك الحمد لا يعلم ثوابه إلا الله (١٥) وسبحان الله وبحمده عدد خلقه، أرجح من كثير من الأذكار (١٦) ورضيتُ بالله ربّاً ... يأخذ صلى الله عليه وسلم بيد قائله إلى الجنة (١٧) وأعوذ بكلمات الله التامّات يحفظ قائله من الحيّات والعقارب وذوات السموم (١٨) وبسم الله

الذى لا يضرّ مع اسمه الخ يحفظ الله قائلها من ضرر كل شيء (١٩)
وأعوذ بالله السميع العليم - إلى آخر سورة الحشر يوكل الله بقائله سبعين
ألف مَلَكٍ يُصَلّون عليه ويحفظونه إلى المساء وإن قالها مساءً فكذلك
إلى الصّباح ، وإن مات فهو شهيد وهى أمان من كل شيء إلاّ الموت.
(٢٠) وأستغفر الله العظيم الخ تغفر بها الذنوب وإن كانت مثل زبد البحر.
(٢١) وسبحان الله العظيم وبحمده خفيفة على اللسان ثقيلة فى الميزان حبيبة
إلى الرحمن (٢٢) وسبحانك اللهمّ وبحمدك . يُختم بها مجلس الخير إن قيلت
فى آخره ، وفى آخر مجلس الشرّ تكفرُ ما قيل فيه . هذا بعض فوائدها
وإلاّ فهى أسمى من أن يُحاط بها .
ولا أختار غيرها لمن أراد الوصول على منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وقيل إن جامعها رضى الله عنه لمّا كثُرت أحزابه أراد أن يختار منها
واحدًا يجعله وظيفةً فرأى النبىّ صلى الله عليه وسلم فاستشاره فيما يأخذه
منها ، فقال صلى الله عليه وسلم : قِف عودًا يكونُ لك علامةً واعرض
جميعها عليه فما ثبتَ العودُ عند ذِكره أهمِله ولا تكتبْه ، وما لم يثبت
عند ذكره فاكتبه وأثبته فى وظيفتك . ففعل فقال له صلى الله عليه
وسلم : هذه وظيفتُكَ ووظيفةُ أصحابك . وقال رضى الله عنه :
مَنْ تمسّكَ بحزبى هٰذا له مالنا (من الحُرمة) وعليه ما علينا (من الرحمة)
ومن قرأه صباحًا ومساءً لا يرى فى أهله وماله وولده شيئا يكرهه .

كلمة عن صاحب الوظيفة : هو الغوث العارفُ بالله تعالى
العلاّمة المشهورُ شرقا وغربا ذو التآليفِ الكثيرةِ المفيدةِ والكرامات

العديدة أحمدُ بن أحمدَ بن عيسى البرنوسي الفاسي المعروف بزَرُّوق وُلد يوم الخميس طلوع الشمس في الثاني والعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة. وتوفي أبواه قبل العام السابع من عمره فكفلته جدّته وتَعلّم صنعة الخرازة: خياطة الجلود وكانت تحدّثه بحكايات الصالحين ومعجزات الأنبياء وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وكانت تأمره بالصلاة فيصلي بغير وضوء فتلومها خالته فتقول دعيه يصلي بلا وضوء حتى يصلي بالوضوء. وكانت لا تحلق رأسه ولا تغسل ثوبه إلّا بعد مدّة طويلة وتقول: إن الصغير إذا تنظّف تتبعه العيون، وكانت تحذّره من الشِّعر وتقول: الذي يترك العِلمَ ويشتغل بالشعر كمن يُبْدِلُ القمحَ بالشعير. وكانت تسلّمه للصناعة الخميس والجمعة والاثنين وتقولُ لابدّ من الدين والصناعة للمعاش، واشتغل بالعلم في السادس عشر من عمره حتى برّز فيه وألّف تآليفه المحررة المختصرة منها نيفٌ وعشرون شرحًا على الحكم لابن عطاء الله، وشرحٌ لأسماء الله الحُسنى وقواعِد التصوّف في غاية الجودة وغيرها. وتوفي بطرابلس الغرب سنة تسعة وتسعينَ وثمانمائة من الهجرة على صاحبها الصّلاة والسلام

النظمُ البديعُ الأسنى

لأسماءِ اللهِ الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عليه الصلاة والسلام: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) رواه البخاري

يقول عبد القادر المجيبِ — محمدٌ المشهورُ بالخطيبِ
الحمد للخلاق ذى الآلاءِ — والطول والحسنى من الأسماءِ
ثم الصلاة والسلامُ سرمدا — على النبي والذى به اقتدى
وبعدُ فاحفظ يامُريدَ الجنَّةْ — أسماء مولانا العظيم المِنَّه
وسَلْ بها مولاكَ ما تريدُ — فإنه الفعال ما يريدُ
وهاك فيها يامُريدَ الحُسنى — بحفظها (النظمُ البديعُ الأسنى)

اللهُ يا رحمنُ يا رحيمُ — يا برُّ يا قدوسُ ياحكيمُ
يا مالِكَ المُلكِ ويا سلامُ — يا مَنْ له الجلالُ والإكرامُ
يامؤمنُ مهيمنٌ حسيبُ — يا قادِرٌ مُقتدِرٌ رقيبُ

ياخالقٌ يابارئٌ مصوّرُ ... ياأوّلٌ مقدّمٌ مؤخِّرُ

ياصَمَدٌ ياباطنٌ ياظاهِرُ ... ياواجِدٌ ياماجدٌ ياآخِرُ

ويا وَدودُ باسِطٌ وقابضُ ... وواجِدٌ ورافِعٌ وخافِضُ

ويامُعِزٌّ يامُذِلٌّ وَالِي ... ياحَقٌّ ياقهّارُ يامتعالى

رزّاقٌ يافتّاحُ ياعليمُ ... جبّارُ ياغفّارُ ياحليمُ

أنت الرّجا ياواسِعٌ كبيرُ ... ياعدلُ يالطيف ياخبيرُ

قوى ياغفورُ ياشكورُ ... حفيظُ يامُقيتُ ياصَبورُ

ويامجيدٌ مُتكبِّرٌ عَلِى ... ويامتينُ ياحميدٌ ياولى

يامحصى يامبدئٌ يامعيدُ ... يامُحْيِي يامُميتُ ياشهيدُ

ياحيُّ ياقيّومُ ياوهابُ ... ويابصيرُ ملكٌ توّابُ

ياوارثٌ ياباعِثٌ وكيلُ ... ياحَكَم منتقم جليلُ

وياعفوٌّ يارؤوف جامِعُ ... ويا عزيزٌ يامجيبٌ مانِعُ

يانافِعٌ ياضارٌّ يابديعُ ... يانورُ ياهادى ويا سميعُ

يامغنى ياغنيٌّ ياكريمُ ... ياباقى يامُقسِطُ ياعظيمُ

ويا رشيدٌ مالنا سِواكا ... يرشِدنا لما به رِضاكا

نسألك الوصولَ للجنابِ ... واللطفَ بالأعداءِ والأحبابِ

وكلَّ ماسأله الأخيارُ ... والعَوْذَ مِمّا خافه الأبرارُ

وأفضلُ الصّلاةِ والسّلامِ ... على رسولِ الخالقِ السلامِ

والآلِ والصَّحْبِ مدى الأوقاتِ ... بقدرِ عِلْمِ الله ذى الهِباتِ

واختم لنا ياربُّ بالخيراتِ ... بحُرمةِ الأسماءِ والصفاتِ

إتحافُ الأوَّاه

بنظمِ تسعةٍ وتسعينَ اسمًا لله

حمداً لِمَن أسماؤه العظيمهْ ... لها معانٍ كلُّها عظيمهْ

يفوز بالجنة من منها حَفِظْ ... تسعاً وتسعين ومن سوءٍ حُفِظ

ودائمُ الصلاةِ والسلامِ ... على رسول الملك السلامِ

وهاكها منظومةً مُيَسَّرهْ ... بعونِ ذي التقوى وأهلِ المغفرةْ

فقلْ بذُلٍّ جالسًا مستقبلاً ... مستحضرَ المولى عليه مقبلاً

ياهُو ويا إلٰهُ ياقديرُ ... ويا مليكُ مالكٌ نصيرُ

ويا قديمٌ دائمٌ ، وأبدُ ... ويا بادئٌ وفاتحٌ وأحدُ

ويا وفيٌّ عادلٌ ووافِ ... لأنتَ خيرُ الرازقين الكافي

ويا قريبٌ غالبٌ سريعُ ... يا أحكمَ الحُكامِ يا رفيعُ

خلاقُ يا فاطرُ ياذا الطوْلِ ... يا فالقَ الإصباحِ ياذا الفضلِ

حنانُ يا منّانُ مُستعانُ ... يا مُحسنُ برهانُ يادَيّانُ

نعمَ النصيرُ بل ونعم المولى ... وفالقُ الحبِّ منيرٌ مَولى

مُدبرٌ ذو رحمةٍ ذو المغفرةْ ... وقابلُ التوبِ وأهلُ المغفرةْ

متفضلٌ جوادُ مُعطٍ قاسمُ ... وأهلُ تقوى صادقٌ وفائزُ

فعّالُ مايريدهُ مثيبُ ... أعلى وذو القوةِ والمُنيبُ

رَبٌّ ، وربُّ العالمين شاكِرُ ... أَبَرُّ خيرُ الوارثين غافِرُ

يا تامُّ خيرَ الراحمين راشِدُ ... يا بارُّ خيرَ الحاكمين سيِّدُ

ذو العرشِ ربُّ العِزَّةِ الجميلُ ... والعالِمُ ، العلَّامُ والكفيلُ

أعزُّ ربُّ المشرقين مُنعِمُ ... فَرْدٌ ، وربُّ المغربين أكرمُ

وِتْرٌ وخيرُ الفاصلين سامِعُ ... مبينُ خيرُ المُنزِلين دافِعُ

ويا محيطٌ وشديدٌ قاهِرُ ... لأنت خيرُ النَّاصرين الباهِرُ

يا أرحمَ الرُّحَمَاءِ ذا المعارِجْ ... همومَنا فرِّجْ فأنت الفارجْ

يا حافِظٌ نرجوكَ حِفظَ الدِّينِ ... ونَجِّنا مالِكَ يومِ الدِّينِ

وافتَحْ لنا فأنت خيرُ الفاتحينْ ... واغفِرْ لنا فأنت خيرُ الغافرينْ

أسرِعْ بنا يا أسرَعَ الحُسَّابِ ... إلى حِسابِ النفس والمَتابِ

ويا مُغيثُ مِنْ هوى سِواكا ... قلبي أغِثْ واملأه مِن هَواكا

ويا أتَمَّ الخالِقِينَ حُسنَا ... زيادةً نرجوكَ بعدَ الحُسْنَى

ولا تُؤاخِذْ لِلْخطيبِ إنْ هَفا ... ومَنْ قَلاه جاهِلاً ومَن وَفا

واغفِرْ لنا ، والطُفْ بنا وكُنْ لَنا ... وعُمَّنا بالعفوِ وارْحَمْ كلَّنا

وأفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ ... على النبيِّ المصطفى السلامِ

وآلِه وصَحْبِهِ ومَن سَلَكْ ... سبيلَه ما سبَّحَ اللهَ مَلَكْ

« الوظيفة »

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٢)

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ . اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٣) .

---

(١) قال الله تعالى : وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . وعن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال : كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبّان . فأحدهما احمرّ وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمةً لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ذهب عنه ما يجد . فقالوا له إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تعوّذ بالله من الشيطان الرجيم . فقال : وهل بي جنون . رواه البخاري رضي الله عنه .

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه ببسم الله فهو أجذم . قال العلماء : أي مقطوعُ البركة . وقال صلى الله عليه وسلم : لا يُرَدُّ دعاءٌ أوله بسم الله الرحمن الرحيم . وسئل عنها صلى الله عليه وسلم فقال : ما بينها وبين اسم الله الأكبر إلّا كما بين سواد العين وبياضها . ذكره القاوقجيّ . وعن جابر ابن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا دخل الرجل بيتَه فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيتَ لكم ولا عشاءَ . وإذا دخل فلم يذكرِ الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيتَ والعشاءَ . رواه مسلم ويستفاد من قوله أدركتم أنه يدخل مع الشيطان شياطين .

(٣) قال القاوقجيّ رضي الله عنه : روى أبو داودَ والترمذيُّ وغيرهما : واسم الله الأعظم في هاتين الآيتين : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وفاتحة آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحيُّ القيّوم .

بسم الله الرحمن الرحيم : الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ، وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ . ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ [1].

---

[1] جمع المصنّف بين هذه الآيات لأنها جوامعُ الاسمِ الأعظم ، وأحاديثها مشهورةٌ في كتب أصحاب السنن . قال صلى الله عليه وسلم : إن اسم الله الأعظم في ثلاث سُورٍ في البقرة . الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم ، وفي آل عمران : الله لا إله إلا هو الحيُّ القيّومُ . وفي طه : وعنتِ الوجوهُ للحيّ القيّوم .

فائدة : اختلف في الاسم الأعظم . وأصحّ ما ورد فيه : أنه . لا إلٰه إلّا هو الأحدُ الصّمدُ الذي لم يلِدْ ولم يولدْ ولم يكن له كفوًا أحد . اهـ . وأخرج مسلم من حديث أُبيّ بن كعب : أعظمُ آيةٍ في كتاب الله تعالى : آيةُ الكرسيّ . وروى البيهقي في شُعبِ الإيمان : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن قرأَ في دُبُرِ كل صلاةٍ مكتوبةٍ آيةَ الكرسيّ حُفِظَ إلى الصلاة الأخرى ، ولا يحافظ عليها إلّا نبيٌّ أو صدّيقٌ أو شهيد . وروى عن أبي هريرة مرفوعًا : لا تُقرأ في بيتٍ فيه شيطان إلّا خرج منه . وفي الشُّعَب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن قرأها حين يأخذ مضجعَه آمنه الله على داره ، ودار جاره وأهل دُوَيْراتٍ حوله . وكان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل منزله يقرأ في زواياه الأربع آية الكرسيّ . يلتمس أن تحرُسَ بيتَه من جوانبه الأربع . وروى عن عمر رضي الله عنه أنه صارع جنّيًّا فصرعه عُمر فقال له الجنّيّ : خلّ عنّي حتى أعلّمك ما تمتنعون به منّا فخلّى عنه وسأله فقال : إنكم تمتنعون منّا بآية الكرسيّ . وقال ابن عباس : أشرفُ آيةٍ في القرآن آيةُ الكرسي .

فائدة مهمة للمريض والمربوط : يأخذ سبع ورقات من سدرٍ أخضر فيدقّه بين حجرين ثم يضربه

بسم الله الرحمن الرحيم : حمٓ . تنزيلُ الكتٰبِ من اللهِ العزيزِ العليم . غافرِ الذنب وقابلِ التوْبِ شديدِ العقابِ ذي الطوْلِ لا إلٰهَ إلا هو إليهِ المَصِيرُ (١) لِلّهِ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ، وإنْ تُبْدُوا مَا في أنفسِكم أو تُخفوه يُحاسبْكم به اللهُ . فيغفرُ لمن يشاءُ . ويُعذّبُ من يشاءُ . والله على كل شيءٍ قديرٌ . آمَنَ الرسولُ بما أنزل إليهِ من رَبِّهِ وَالمؤمنونَ . كُلٌّ آمَنَ بالله وملائكته وكتُبِهِ ورُسُلِهِ لانُفرّقُ بين أحَدٍ من رُسُلِهِ وقالوا : سَمِعْنَا وأطَعْنَا غفرانك رَبَّنا وإليكَ المَصِيرُ . لَا يُكَلِّفُ اللهُ نفسًا إلاّ وُسْعَها . لها ما كسَبَتْ . وعليها ما اكْتَسَبَتْ رَبّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسِينا أوْ أخْطأنا . رَبَّنَا وَلا تحمِلْ علينا إصْرًا كما حَمَلْتَهُ على الّذينَ مِنْ قَبْلِنا . رَبّنا وَلا تُحَمِّلْنا مَا لا طاقةَ لَنَا بِهِ واعْفُ عَنّا واغفِرْ لنا وارْحَمْنا أنتَ مَوْلانا فانصُرْنا على القَوْمِ الكافِرِينَ . (٢)

= بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل فيه فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله تعالى وهو جيّد للرجل إذا حبس عن أهله .. اهـ ذكرها القرطبي في التذكار .

(١) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حمٓ المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح . رواه الترمذي ومثله في الدارمي . وفي حلية الأبرار : من قرأ آية الكرسي وأول حمٓ سلم ذلك اليومَ من كل سوء .

(٢) عن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه . أخرجه الشيخان وأهل السنن ومعنى كفتاه أي من الآفات في ليلته وقيل : من شر الشيطان ، وقيل من قيام ليلته ولا مانع من إرادة الجميع . وأخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفًا : مَنْ قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي واثنتين بعد آية الكرسي وثلاثًا من آخر سورة البقرة لم يقربه

بسم الله الرحمن الرحيم . قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا انتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولي دين[١]. بسم الله الرحمن الرحيم . إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا [٢] بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد . ثلاثا [٣] .

= ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا تقرأ على مجنون إلا أفاق . ذكره السيوطي في الإتقان .

(١) أخرج الترمذي من حديث أنس : قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن . وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس « ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله : (تقرأون قل يا أيها الكافرون عند منامكم)

(٢) أخرج الترمذي من حديث أنس مرفوعا : إذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن .

(٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ في ليلة ثلث القرآن . قال : قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . رواه الشيخان . وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين . رواه الترمذي بسند غريب . وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحمد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها .

بسم الله الرحمن الرحيم : قل أعوذ بربّ الفَلَق . من شرّ مَا خلق . ومن شرّ غاسقٍ إذا وقَب . ومن شرّ النَّفَّاثاتِ في العُقَدِ . ومِنْ شرّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ . ثلاثا
بسْم الله الرحمٰن الرحيم : قُلْ أعُوذ بربّ الناس . مَلِكِ النّاس إلٰهِ النّـاس . مِنْ شرّ الوَسْوَاسِ الخنّاس . الذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النّاس . مِنَ الجِنَّةِ والنّاس . ثلاثًا (١) . اللّهُمَّ إنّي أعوذ بك أنْ أُشْرِكَ بِكَ وأنا أعلَمُ ، وأسْتغفِرُكَ لِمَا لا أعلم ثلاثًا (٢) .

---

(١) أخرج أبوداود والترمذي عن عبدالله بن خبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ قل هو الله أحد والمعوّذتين حين تمسي ، وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء . وأخرج ابن السّنّي من حديث عائشة : مَن قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد . وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرّات أعاذه الله من السّوء إلى الجمعة الأخرى . وأخرج الطبراني في الصغير عن علي قالَ : لَدَغَتْ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عقربٌ فدعا بماءٍ وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ : قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . وأخرج أبوداود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرُّقى إلّا بالمعوذات . وأخرج أحمد من حديث عُقْبَةَ أنه صلى الله عليه وسلم قال : ألا أعلمك سُوَرًا ما أنزلَ الله تعالى في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها . قلت بلى . قال : قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ قال : اللهم إني أعوذ بكَ أنْ أُشرك بك وأنا أعلمُ ، وأستغفرك لما لا أعلمُ ثلاثا صباحًا وثلاثا مساءً يذهب بالشّرك الجليّ والخفيّ ، وقيل : مَنْ خاف على نفسه الرّياءَ فليقُلْه ثلاثَ مرّات . رواه الإمام أحمد والطبراني بسندٍ جيّدٍ وغيرهما .

اللهم إني أعوذ بك من الهَمِّ والحَزَنِ ، وأعوذُ بك مِن العجز والكَسَلِ وأعوذ بك من البُخل والجُبْنِ ، وأعوذ بك مِن غَلَبَةِ الدَّيْن وقهرِ الرِّجال ثلاثا (١). اللهم إني أعوذ بك مِن الكُفرِ والفقر. وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلاّ أنت ثلاثا. اللهم عافني في بَدَني اللهم عافني في سَمْعي، اللهم عافني في بَصَري لا إله إلاّ أنت ثلاثا.

---

(١) قال أبو سعيد رضي الله عنه: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فإذا هو برجلٍ مِن الأنصار يقال له أبو أُمَامةَ. فقال يا أبا أُمامة مالي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة. قال: هموم لَزِمَتْني وديون يا رسول الله. قال: أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله هَمَّك وقضى عنك دَيْنَك قلت بلى يا رسول الله قال قل: إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ: اللهم إني أعوذ بك مِن الهمّ والحَزَن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غَلَبة الدَّين وقهر الرجال. قال: ففعلت ذلك فأذهب الله هَمّي وقضى عنّي دَيْني. رواه أبو داود. تنبيهٌ في هذه الرواية تقديم كلمة الجبن على البخل عكس ما في الوظيفة ولعلها رواية أخرى. ولم يرد في الحديث تكراره ثلاثا ولكن صحّ عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يعجبه أن يدعو ثلاثا، وأن يستغفر ثلاثا وهذا دليل كل صيغة ثلثت في الوظيفة ولم يكن في خبرها التثليث.

(٢) عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة أنه قال لأبيه: إني أسمعك تدعو كلّ غداةٍ: اللّهمّ عافني في بَدَني اللّهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلاّ أنت ثلاثًا حين تصبح وثلاثًا حين تمسي. قال نعم يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهنّ حين يصبح وحين يمسي فأنا أحب أن أستنَّ بسنّته. أخرجه ابن السني في اليوم والليلة. والنسائي وأبو داود وغيرهم بإسنادٍ حَسَنٍ.

اللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ ووعدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ. أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ. وأبوءُ بذنبي فاغفر لي فإنه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أنتَ. ثلاثا (١). اللّٰهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنكَ فِي نِعْمَةٍ وعَافِيَةٍ وسِتْرٍ فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة ثلاثا(٢). اللّٰهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. فَلَكَ الْحَمْدُ ولكَ الشُّكْرُ ثلاثا (٣). يَا رَبِّي لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وجهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ثلاثا(٤)

---

(١) عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني. إلى آخر الصيغة. مَنْ قالها موقنًا بها حين يُمسي فمات من ليلته دخل الجنة، ومَنْ قالها موقنًا بها حين يُصبح فمات من يومه دخل الجنة. رواه الخمسة إلا مسلمًا.

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ قال إذا أصبح: اللهم إني أصبحت. إلى آخره ثلاث مرات. وإذا أمسى. كان حقا على الله أن يتمّ عليه نعمته. رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة.

(٣) عن عبد الله غنام البياضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة. إلى آخره فقد أدى شكر يومه. ومَنْ قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته. أخرجه ابن حبان وصححه وغيرُه.

(٤) أخرج الإمام أحمد وابنُ ماجه أن عبدًا من عباد الله قال تلك الكلمات فلم يدر الملكان كيف يكتبانها فقال الله تعالى لهما اكتباها كما قال حتى يلقاني فأجزيَه بها.

رَضِيتُ باللهِ ربًّا ، وَبالإسْلَامِ دِيناً ، وبسيّدِنا محمّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلم نبيًّا ورسولاً ثلاثًا (١) . سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِه . وَرِضَا نفسِهِ وزنةَ عرشِه ومِدَادَ كَلِمَاته ثلاثًا (٢) أعُوذُ بكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ من شَرِّ ما خَلَقَ ثلاثًا (٣) .

---

(١) عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولاً إلاّ كان حقًّا على الله أن يُرضيَه . وفي رواية أبي داود رَضينا . وفي بعض الروايات : فأنا الزعيمُ لآخذنَّ بيده حتى أُدخِلَه الجنة . وفي رواية : فقد أصاب حقيقة الإيمان . قال الإمام النووي : وقع في رواية أبي داودَ وغيرِه : وبمحمدٍ رسولاً . وفي رواية الترمذي : نبيًّا فيستحب الجمع بينهما .

(٢) عن جويرية أمّ المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها حين صلى الصبحَ وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسةٌ . فقال : ما زلتِ على الحال التي فارقتُكِ عليها ؟ قالت : نعم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ ثلاث مرّاتٍ لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذ اليوم لوزَنَتْهُنَّ : سبحان الله وبحمده عددَ خلقِه ، ورضا نفسِه ، وزنةَ عرشِه ، ومدادَ كلماته . رواه الخمسةُ إلاّ البخاريّ .

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ما لقيتُ من عقرب لدغتني البارحة . قال : أما لو قلتَ حين أمسيتَ : أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلقَ لم تضرّك . رواه مسلمٌ ومالكٌ وأصحابُ السُّنن الأربع . وفي بعض الروايات : مَنْ قال حين يُصبح : أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق لم تضرّه عقربٌ حتى يمسي ، ومن قالها حين يمسي لم تضرّه حتى يُصبح . أخرجه ابنُ عدي . وفي صحيح مسلم عن خولة بنت حكيم أنها قالت : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثلاثًا (١) أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثلاثًا (٢) هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

= يقول : إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه . وأقولُ : هذا الخبر صحيح نقلاً وتجربة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الفزع في المنام : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون . وكان عبد الله بن عمر يُعلّمهن مَن عَقَلَ من بنيه ، ومن لم يعقل كتبه فعَلَّقه عليه . وشكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه يفزع في منامه . فقال صلى الله عليه وسلم : إذا أويتَ إلى فراشك فقل : أعوذ بكلمات الله ... الخ فقالها فذهب عنه . السجاعي . نقلاً عن النووي .

(١) عن أبان بن عثمان رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَن قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرّاتٍ لم تصبه فجأةُ بلاءٍ حتى يصبح ومَن قالها حين يصبح لم تصبه فجأةُ بلاءٍ حتى يمسي . فأصاب أبانَ الفالجُ فجعل الرجل الذي سمع منه الحديثَ ينظر إليه فقال له : ما لكَ تنظر إليّ ؟ فوالله ما كذبتُ على عثمانَ ولا كذب عثمانُ على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبتُ فنسيتُ أن أقولَها . أخرجه ابن ماجة والحاكم بسند صحيح وغيرهما .

(٢) عن معقل بن يسارٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح ثلاث مراتٍ

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ ثلاثا(١) تَحَصَّنْتُ بِذِي العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ، وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّ المَلَكُوتِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ اصْرِفْ عَنَّا الأَذَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثلاثا.(٢) (ويكرر: اصرف عنا الأذى إنك على كل شيء قدير ثلاثا. في كل مرة من الثلاث).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ(٣) لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا البَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ، مرة اللهم كما أطعمتهم فأطعِمنا وكما آمنتهم فآمِنّا واجعلنا لك مِنَ الشاكرين.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف مَلَكٍ يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة. أخرجه الترمذيّ وحسّنه والبيهقيّ والإمام أحمد وغيرهم. وعن أبي أمامة رضي الله عنه. من قرأ خواتيم الحشر في ليلٍ أو نهارٍ فمات في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الله له الجنة. أخرجه البيهقي. قال الإمام القاوقجي: ثمّ إذا وصل القارئ إلى خاتمة سورة الحشر وضع يده على رأسه. فإن جبريل لمّا نزل بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال: ضَعْ يدَك على رأسك فإنها شفاء من كل داءٍ إلّا السّام: الموت. وقراءة (لو أنزلنا إلى آخر السورة مع وضع اليد على الرأس مجربة لشفاء الصّداع. ذكره النبهاني.

(١) أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم. وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء إلّا أحدٌ قال مثل ذلك أو زاد عليه. رواه الخمسة إلّا البخاري.

(٢) قال المؤلف رحمه الله: تحصّنت إلى آخر الصيغة ترفع الوباء والمضارّ كذا أخذناه عمن ظهرت كرامته من مشايخنا.

(٣) في الحصن الحصين: إن مَن خاف من عدوّ أو غيره فليقرأ: لإيلاف قريش. يأمن من كلّ سوءٍ

سبحانك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرُك وأتوبُ إليك ثلاثا[١] استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوبُ إليه[٢] ثلاثا.

= مجرّب . وقال المؤلف : هي أمان من وحشة السفر وخوفه ، وفي الوصية له . ويقرأ على الطعام المخوف سورة قريش ثلاثا . وعلى البطن إذا خيف من شبعها أو وجعها سورة القدر . اهـ

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ جلس في مجلسٍ فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلاّ غُفر له ما كان في مجلسه ذلك . رواه الترمذي . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال : كلماتٌ لا يتكلم بهن أحدٌ في مجلس حقٍ أو مجلس باطلٍ عند قيامه ثلاث مرات إلاّ كُفِّر بهن عنه ولا يقولهن في مجلس خيرٍ ومجلس ذكرٍ إلاّ ختم الله له بهن كما يختم بالخاتم على الصحيفة : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك . رواه أبو داود وابن حبّان في صحيحه . وذكر السيوطي في كتابه النورين أن مما يزيد في الرزق أن تقول كلّ يوم بعد انشقاق الفجر إلى وقت الصلاة : سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه .

(٢) عن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ قال : أستغفر الله العظيمَ الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فرّ من الزحف . رواه أبو داود والترمذي . وقال ابن عمر : إنْ كُنّا لنعدُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرّةٍ : ربِّ اغفر لي وتُبْ عليّ إنك أنت التوّاب الرحيم . رواه أبو داود والترمذي . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ لزِمَ الاستغفار جَعَلَ الله له من كل ضيقٍ مخرجًا ، ومن كل همّ فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب . رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح .

اللهم صل على سيدنا محمد عبدِك ونبيّك ورسولِك النبيّ الأُمي وعلى آله وصحبه وسلم. ثلاثاً (١) تسليما عدد ما أحاط به علمُك وخطّ به قلمُك وأحصاهُ كتابُك، والرِّضا عن ساداتِنا أبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ وعليّ وعن الصَّحابةِ أجمعين وعن التابعين وتابعِ التابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ. سبحانَ ربّك ربِّ العزّةِ عمّا يصِفونَ، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين. مرّة (٢) لا إلهَ إلاّ الله (من مائةٍ إلى ألف) محمدٌ رسولُ الله مرّة (٣)

---

(١) ما أكثر الأحاديث في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الصيغة من أفضلها.

(٢) ختم بها لأنها آخر دعاء أهل الجنة. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. وعن علي رضي الله عنه قال: مَن أحبَّ أن يُكال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر مجلسه (أي حين يقوم): سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ذكره الإمام النووي

(٣) قال صلى الله عليه وسلم: مَن هلّل مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق رقبةً من ولد إسماعيل رواه الترمذي وحسّنه وقال: ومائةُ تهليلةٍ لا تبقي ذنبا قبلها ولا بعدها. رواه الطبراني. وقال صلى الله عليه وسلم: ليس من عبد يقول: لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهُه كالقمر ليلة البدر. رواه الطبراني. ونقل الإمام النووي أنه يُستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتُلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس أي بعد. ولا إله إلا الله رأسُ الذكر. وكذا اختاره الشيوخ لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها. وقالوا أنفعُ علاج في قطع الوسوسة: الإقبال على الله. وذكر ابن العربي وصاحبُ الوجيز وغيرهما أن مَن قال: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فقد نجا من النار. ولو قالها إنسانٌ لميت نجا من النار ولو كان فيها لخرج. جرّب فصحّ.

أَشهدأن لا إِلٰهَ إلا الله وأشهد أن محمّدًا رَسُولُ الله ثلاثا (١) صَلَّى الله عليه وسلّمَ مرّةً . ثَبِّتْنَا يا ربِّ بقولها ثلاثا وانفعْنا يا ربِّ بفضلِها ثلاثا واجعلنا مِن خِيارِ أهلها ثلاثا . آمينْ آمينْ آمينْ أمين رَبَّ العالمين ثلاثا.
أصبحْنا في حِماك يا مولانا مَسّينا في رضاك يا مولانا ثلاثا في الصّباح ، وأمّا في المساء فيُقالُ: أَمسينا في حِماك يا مولانا صَبّحْنا في رِضاك يا مولانا ثلاثا آمينْ آمينْ آمينْ أمينْ رَبَّ العالمين ثلاثا . لا إلٰهَ إلّا أنت واحِدٌ . ربَّنا يا مجمعنا اغفِر ذنبَنا ثلاثا آمين آمين آمين أمين رَبَّ العالمين ثلاثا . اغفِر لنا ما مضى وأصلِحْ لنا ما بقي بحُرمةِ الأبرار يا عالِمَ الأسرار ثلاثا آمين آمين آمين أمين رَبَّ العالمين ثلاثا . يا عالِمَ السّرِ منّا لا تكشفِ السّترَ عنّا ثلاثا آمين آمين آمين أمين رَبَّ العالمين ثلاثا . يا مولانا يا مجيب ، مَنْ يرجُوك لا يخيبُ ، توسّلنا بالحبيبِ اقْضِ حاجتَنا قريب ، هذا وقتُ الحاجاتِ ، يا حاضِرًا لا يغيبُ . ثلاثا

---

(١) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل : ما مِنْ أحدٍ يشهد أن لا إله إلّا الله ، وأن محمدا رسول الله صِدْقًا من قلبه إلّا حرمه الله على النار . قال يا رسول الله أفلا أُخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال: إذًا يتّكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما (أي خوفا أن يلحقه الإثم إن كتمه) رواه الشيخان . وختم بصلى الله عليه وسلم لأثر بقبول الدعاء المختوم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وآمين بمدّ الثلاثة وقصر الرابعة أخرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين سمع رجلا يُلِحّ في المسألة أوجب إن ختم بآمين أي عمل عملا وجبت له به الجنة . وصار دعاؤه واجبَ القبول إن ختم بآمين . وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين . رواه ابن ماجه وإنما كرر المصنف آمين مرارا لأنها دعاء

آمين آمين آمين أمين رب العالمين "ثلاثا" (١) . اللهمّ صلّ وسلم على سيّدنا محمد وبارك على سيّدنا محمد وعلى آل سيّدنا محمد "عشرا" (٢) آمين آمين آمين أمين رب العالمين "ثلاثا" وسلام على المرسلين (٣) والحمد لله ربّ العالمين . ثم تقرأ الفاتحة . "ثلاثا" (٤) إن الله وملائكته

= إذ هي بمعنى استجب . والعبادة يطلب الإكثار منها . وقد روى عن عائشة: ان الله يحبّ الملحّين في الدعاء . رواه البيهقي . «تنبيه» الظاهر أن قول المصنّف: ثبّتنا يارب بقولها - إلى قوله: لا تكشف الستر عنا آمين من كلامه ودعوانه لأني لم أقف عليه في كتب ولا مانع من ذلك شرعًا فللإنسان أن يدعو بما شاء مالم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم . اهـ الساعاتي .

(١) هذه الصيغة من زيادة الإمام الخروبي تلميذ المصنف حينما مرّ بزاويته قاصدًا الحج وشكوا إليه ظُلم الأعراب فأمرهم بذلك .

(٢) قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ صلّى عليّ حين يُصبح عشرا وحين يُمسي عشرا أدركته شفاعتي يومَ القيامة . رواه الطبراني بإسنادين : أحدهما جيّد وحسّنه السيوطي . وكم من مؤلفات في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي رباعيات الخطيب وروضاته واتحاف السادات ، واتحاف الأنام : له الكثير منها .

(٣) وفي الحديث (إذا سلّمتم عليّ فسلّموا على المرسلين) رواه ابن جرير وابن كثير .

(٤) في الحديث : أفضلُ القرآن الحمد لله رب العالمين رواه البيهقي في الشعب . وعن ابن عباس: فاتحة الكتاب تعدل ثلث القرآن . وعن جابر بن عبد الله : فاتحة الكتاب شفاء من كل داءٍ إلّا السّام . والسام: الموت . رواه الخلعي في فوائده . وأخرج البيهقي : فاتحة الكتاب شِفاءٌ من السُّم . اهـ السجاعي عن الاتقان وبالجملة من لازم قراءة الفاتحة رأى من أسرارها العجب . وقال بعض العارفين من خواصها إذا كتبت حروفا متفاصلة ومُحيت بماء طاهرٍ وشربها مريض لم يحضر أجله برئ .

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا مَرَّةً صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ ثلاثا[1] وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[2] وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[3] فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[4]

---

(١) ذكر هذه الصلاة بعد آية: إن الله وملائكته ليفيد أن هذه الصلاة امتثال للأمر فيها.

(٢) عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟ فقلت بلى فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله. أخرجه البخاري. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ رأى شيئا فأعجبه وقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم تضره عين. رواه القرطبي.

(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا حسبُنا الله ونعم الوكيل. رواه ابن كثير في تفسيره وروى البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى "الذين قال لهم الناسُ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها ابراهيمُ حين أُلقيَ في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال عقبة بن عامر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يلوم بالعجز، ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمرٌ فقل: حسبي الله ونعم الوكيل. ذكره القرطبي.

(٤) تقدم أثر علي قريبا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: مَن قال دبر كل صلاة: سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مراتٍ فقد اكتال بالجريب الأوفى من الأجر. والجريب مكيال يساوي اثنين وثلاثين مدًّا. وهو كنايةٌ عن كثرة الثواب. رواه الحافظ ابن كثير.

يارَبِّ صَلِّ على طه وشيعَتِه ❊ مسَلِّمًا وأَنِلْنَا مِنك رِضوانًا
واجعل خواتمنا خيرًا وكلمتَنا ❊ عند المماتِ بك اللهمَّ إيمانًا

اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك. أنك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك[1] (أربع مرات). اللهم اشرح صدورنا ويسر أمورنا وأعنا على ما يرضيك عنا يا كريم. (ثلاثا). اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحباً في سفرنا وخليفة في أهلنا. (ثلاثا). اللهم أحينا مستورين وأمتنا مستورين وابعثنا مستورين وأكرمنا بلقائك مستورين[2] (ثلاثا).

جزى الله عنا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله.[3] (ثلاثا).

جزى الله عنا شيخنا الخطيب خير الجزاء (ثلاثا) جزى الله عنا شيخنا محمود الخطيب خير الجزاء (ثلاثا) جزى الله عنا أشياخنا خير الجزاء (ثلاثا).

اللهم طهر أشباحنا وانفعنا بأرواح أشياخنا (ثلاثا) اللهم تقبل دعاء مولانا الخطيب لنا واغفر لنا وله يا رب العالمين (ثلاثا). اللهم تقبل دعاء شيخنا محمود الخطيب لنا واغفر لنا وله يا رب العالمين (ثلاثا).

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك. ولفظه عندهم: من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك إلى آخر الحديث أعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار. ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قال أربعاً أعتقه الله من النار. وقد جود النووي إسناده.

(٢) هذه الصيغ الثلاثة رأيتني أدعو بها مناماً.

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله. أتعب سبعين كاتبا ألف صباح. اهـ الترغيب والترهيب للمنذري والطبراني الكبير والأوسط.

ثم تقرأ الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأبنائه وأصحابه.

والفاتحه لسيدنا الحسن والحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة وسيدى أبى الحسن الشاذلى وسيدى أحمد البدوى وسائر الصوفية خصوصاً الشاذلية والأحمدية والخلوتية والنقشبندية.

والفاتحة للمنتقلين من إخواننا وأشياخنا.

والفاتحة لآبائنا وأمهاتنا وأزواجنا وأصدقائنا وأعدائنا من المسلمين والمسلمات صالحهم وطالحهم وحاكمهم ومحكومهم.

والفاتحة بنية أن يعيننا الله على ذكره وشكره وحسن عبادته ويأخذ بقلوبنا إليه ويجعل عواقبنا كريمة.

يارب أكرمنا بجاه نبينا	كرماً تبلغنا به المأمولا
واغفر جنايتنا وسترك أولنا	واجعل جميع صنيعنا مقبولا

يارب أرسل على الأعداء صاعقة	من صيب فضلك لاتبقى ولاتذر
واسلبهم الحلم والإمهال إنهمو	آذوا عبيداً إذا زلوا لك اعتذروا

يارب صل على طه وشيعته	مسلماً وأنلنا منك رضوانا
واجعل خواتمنا خيرا وكلمتنا	عند الممات بك اللهم إيمانا

يارب صل على النبى مسلما	وأمدنا من نوره يانور

يارب صل على النبى مسلما	واجعل لنا التوفيق دوماً صاحبا

رسالة أصول الطريق

لسيدي أحمد زروق

قال رضي الله عنه : أصول طريقتنا خمسة أشياء :-
(١) تقوى الله في السر والعلانية. (٢) واتباع السنة في الأقوال والافعال (٣) والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار (٤) والرضا عن الله تعالى في القليل والكثير.
(٥) والرجوع إلى الله تعالى في السراء والضراء.
فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة ، وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق ، وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل ، وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض ، وتحقيق الرجوع إلى الله بالحمد والشكر في السراء ، واللجأ اليه في الضراء.
وأصول ذلك كله خمسة : (١) علو الهمة (٢) وحفظ الحرمة (٣) وحسن الخدمة (٤) ونفوذ العزمة (٥) وتعظيم النعمة -
فمن علت همته ارتفعت رتبته . ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته . ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ، ومن أنفذ عزمته . دامت هدايته . ومن عظمت النعمة في عينه شكرها ، ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم بها حسبما وعده الصادق.
وأصول المعاملات خمسة : (١) طلب العلم للقيام بالأمر -

(٢) وصُحبةُ المشايخ والإخوان للتَّبصُّر (٣) وتَرْكُ الرّخص والتأويلات للحفظ (٤) وضبط الأوقات بالأوراد للحضور. (٥) واتهام النفس في كل شيءٍ للخروج عن الهوى، والسلامة من العَطَب والغلط. فَطَلَبُ العِلم آفته صحبةَ الأحداث سِنًّا أو عقلاً أو ديناً مِمَّنْ لا يرجع لأصلٍ ولا قاعدةٍ. وآفةُ الصُّحبة الاغترارُ والفضولُ، وآفةُ تَرْكِ الرخص والتأويلات الشفقة على النفس، وآفة ضبط الاوقات اتساع النّظر في العلم لعلة ذى الفضائل. وآفة اتهام النفس الأنسُ بحُسْن أحوالها واستقامتها. وقد قال الله تعالى: (وإنْ تعدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يؤخذْ منها). وقال الكريم ابنُ الكريم يوسُفُ ابنُ يعقوبَ صلواتُ الله وسلامه عليهما: (وما أُبَرّئُ نَفسِي إنَّ النَّفْسَ لأمّارَةٌ بالسُّوءِ إلاَّ ما رَحِمَ رَبّي). وأصُول ما تُداوى به عِلَلُ النّفس خمسة أشياءَ: (١) تخفيفُ المِعدَةِ مِنَ الطعام. (٢) واللجأُ إلى الله مِمّا يَعرِضُ عند عروضه. (٣) والفِرارُ من مواقع ما يُخشى وقوعُ الأمرِ المتوقّع فيه (٤) ودوام الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلوة واجماع (٥) وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله وهو معدوم. وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: أوْصَاني حَبيبي فقال: لا تنقُلْ قدَمَيك إلاّ حيث ترجو ثوابَ الله، ولا تجلسْ إلاّ حيثُ تأمَنُ غالباً مِن معصية الله، ولا تصطحِبْ إلاّ مَنْ تستعينُ به

على طاعة الله . ولا تصطفِ لنفسك إلاّ مَن تزدادُ به يقينًا وقليلٌ ماهم . أو كلام هذا معناه . وقال أيضا رضي الله عنه مَنْ دَلّك على الدنيا فقد غشك ، ومَنْ دَلّك على العمل فقد أتعبك ومن دلّك على الله فقد نَصَحَكَ . وقال أيضا رضي الله عنه : اجعل التقوى وطنك ثم لا يضرّك مَرَحُ النفسِ ما لمْ تَرْضَ بالعَيْب أو تصرّ على الذنب ، أو تسقط منك خشيةُ اللهِ بالغَيْب . قلت : وهذه الثلاثة هي أُصول العِلل والبلايا والآفات . وقد رأيتُ فقراء هذا العصر ابتُلُوا بخمسة أشياءَ : (١) إيثارُ الجَهْل على العلم (٢) والاغترارُ بكل ناعق (٣) والتهاونُ في الأمور (٤) والتعزز بالطريق (٥) واستعجالُ الفتح دون شرطِهِ فابتُلوا بخمسة : (١) إيثار البِدْعة على السنة (٢) واتباع أهلِ الباطلِ دونَ الحق (٣) والعمل بالهوى في كل أمرٍ أو أجلّ الأمور (٤) وَطَلَب التُّرّهَات دون الحقائقْ (٥) وظهور الدعاوى دون صدق - فظهروا بذلك بخمسة أشياءَ : (١) الوَسْوَسَة في العِبَادات (٢) والاسترْسَالِ مع العَادَاتِ (٣) والسَّمَاع والاجتماع في عموم الأوقات (٤) واستمالة الوجوه بحَسَب الإمكانِ . (٥) وصحبة أبْنَاءِ الدنيا حتى النساءِ والصّبْيانِ ، واغترّوا بوقائع القومِ في ذلك وذكروا أحوالهم ولو تحققوا لعَلِمُوا : أَنَّ الأسْبَابَ رُخْصَةُ الضعفاءِ والمقام بها بقَدْر الحاجةِ مِنْ غير زيادة ، فلا يسْتَرْسل معها إلاّ بعيدٌ مِنَ الله ، وأنَّ السَّمَاعَ

رخصةُ المغلوب أوْ راحةُ الكامل وهي انحطاط في بساطِ الحقّ إذا كانَ بشرطه مِنْ أهله في محلّه وأدبِه.
وأنّ الوسوسةَ بدعةٌ أصلها جهلٌ بالسُّنّة أو خبلٌ في العقل. وأنّ التوجّه لإقبال الخلق إذ بارُعَن الحقِ. لاسيَّما قارئٌ مُداهِن أوجبّارٌ غافِلٌ أوصوفيٌّ جاهِلٌ.
وأنّ صحبةَ الأحداث ظلمة وعارٌ في الدنيا والدين وقبول أرفاقِهم أعظمُ وأعظم. وقد قال الشيخ أبومدين رضى الله عنه: الحدَثُ مَنْ لم يوافقك على طريقتك وإن كان ابنَ تسعين سنَةً. قلت: وهو الذى لا يثبت على حال، ويقبلُ كلّما يُلقى إليه فيولع به. وأكثرما تجد هذا في أبناء الطوائف وطلبةِ المجالس فاحذرهم بغاية جُهدِك.
وكلّ مَن ادّعى مع اللهِ حالاً ثم ظهرت منه إحدى خمسٍ فهو كذّابٌ أو مسلوبٌ (١) إرسال الجوارح في معصية الله (٢) والتصنُّع بطاعة الله (٣) والطمع في خَلْق اللهِ. (٤) والوقيعة في أهل الله (٥) وعدم احترامِ المسلمين على الوجه الذى أمرَ الله. وقلّما يُختَم له على الإسلامِ.
وشروط الشيخ الذى يُلقِي المريدُ إليه نفسَهُ خمسة: (١) ذوقٌ صريحٌ (٢) وعلم صحيح (٣) وهمّة عالية. (٤) وحالة مرضيّة (٥) وبصيرة نافذة.
ومَن فيه خمسة لا تصِحّ مشيخته: (١) الجهلُ بالدّين.

(٢) وإسقاط حُرمةِ المسلمين (٣) ودخول مَا لا يَعْنِي .
(٤) واتباع الهوى في كل شيء (٥) وسُوء الخُلُق من غير مُبالاة .
وآدابُ المريد مع الشيخ والإخوان خمسة : (١) اتّباعُ الأمْر وإنْ ظهر له خلافه (٢) واجتنابُ النهي وإنْ كان فيه حَتفه (٣) وحفظُ حُرمته حَاضِرًا أو غائبًا حَيًّا وميّتًا (٤) والقيامُ بحقوقه حَسَبَ الإمْكان بلا تقصيرٍ . (٥) وعَزلُ عَقلِهِ وعلمه ورياستِهِ إلّا ما يُوافق ذلك مِن شَيخه ، ويُستعنى عن ذلك بالإنصافِ والنصيحة . وهي معاملة الإخوان .
وإن لم يكن له شيخ مرشد أو وُجِدَ ناقصًا عن شروطه الخمسة اعتُمِدَ فيما كمل فيه . وعومل بالأخوّة في الباقي . انتهت الأصول الخمسة بحَمْد الله وعوْنه وَحُسْنِ توفيقه .
قال رَحِمَهُ اللّهُ : وينبغي لَكَ مُطالعتها كل يوم مَرّة أوْ مَرّتين وإلّا ففي كُلّ جُمُعَةٍ حتى تنطبع معانيها في النفس وَيَقع تَصرّفك على مُقتضَاها . فإنّ فيهَا غُنيَة عَن كثيرٍ مِنَ الكتب وَالوصَايا فقد قيل : إنّما حُرِموا الوُصُول مِن تضييع الأصول ، ومَن تأمّل مَا قلناه عَرف ذلك . ثم لا يزال يتعهّدها قصدًا للتذكّر بهَا . وبالله التوفيق وصَلى الله على سَيّدنا محمد وعلى آله وَصَحْبِهِ وسَلّم .
سبحان ربّك رَبّ العزّةِ عَمّا يَصِفُون وَسَلام على المُرسَلين وَالحَمْدُ لله رَبّ العالمين
انتهت

حِزْبُ البَحْرِ للشَّاذلىّ قدّسَ سِرّهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : اللهمَّ ياعليُّ ياعظيمُ ياحليمُ ياعليمُ أنت ربّي وعِلْمُكَ حَسْبِي فنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّي وَنِعْمَ الحَسْبُ حَسْبِي تنصرُ مَنْ تشاءُ وأنتَ العزيزُ الرَّحيمُ . نسألُكَ العِصْمَةَ فِي الحَرَكاتِ والسكناتِ والكلماتِ والإراداتِ والخطراتِ من الشكوكِ والظنونِ والأوهامِ الساترةِ للقلوبِ عن مطالعةِ الغيوبِ فقد ابتُلِيَ المؤمنونَ وزُلزِلوا زلزالاً شديداً. وإذ يقولُ المنافقونَ والذين في قلوبهم مرضٌ ما وعدنا اللهُ ورسولُهُ إلاّ غروراً . فثبّتنا وانصرنا وسخّر لنا هذا البحرَ كما سخّرتَ البحرَ لموسى وسخّرتَ النارَ لإبراهيمَ وسخّرتَ الجبالَ والحديدَ لداودَ وسخّرتَ الريحَ والشياطينَ والجنَّ لسليمانَ . وسخّر لنا كلَّ بحرٍ هو لكَ في الأرضِ والسماءِ والملكِ والملكوتِ وبحرَ الدنيا وبحرَ الآخرةِ . وسخّر لنا كلَّ شيءٍ يامن بيدِهِ ملكوتُ كلِّ شيءٍ كهيعص (ثلاثا) انصرنا فإنك خيرُ الناصرين وافتح لنا فإنك خيرُ الفاتحين واغفر لنا فإنك خيرُ الغافرين وارحمنا فإنك خيرُ الراحمين وارزقنا فإنك خيرُ الرازقين واهدنا ونجّنا من القومِ الظالمين وَهَبْ لنا ريحاً طيبةً كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائنِ رحمتك واحملنا بها حملَ الكرامةِ مع السلامةِ والعافيةِ في الدِّينِ والدُّنيا والآخرةِ إنّك على كلِّ شيءٍ قدير * اللهمَّ يسّر لنا أمورنا مع الراحةِ لقلوبنا وأبداننا والسلامةِ والعافيةِ في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحباً في سفرنا وخليفةً في أهلنا واطمس على وجوهِ أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضيَّ ولا المجيءَ إلينا ولو نشاءُ لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراطَ فأنّى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مُضيّاً ولا يرجعون * يس والقرآنِ الحكيمِ إنّكَ لَمِنَ المرسلينَ على صراطٍ مستقيمٍ *

تَنزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قوماً ما أُنذِرَ آباؤُهم فهم غافِلونَ * لَقَدْ حَقَّ القولُ على أكثرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُون * إنَّا جَعَلْنَا في أعناقِهِمْ أغلالاً فهِيَ إلى الأذْقَانِ فهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فأغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرونَ * (شَاهَتِ الوُجوهُ) ثلاثا وَعَنَتِ الوجوهُ للحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً طس حم عسق مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيان بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ حم حم حم حم حم حم حم. حُمَّ الأمرُ وجاءَ النَّصْرُ فعَلَيْنا لا يُنْصَرُونَ * حم تنزيلُ الكتابِ مِنَ اللهِ العزيزِ العليمِ * غافِرِ الذَّنْبِ وقابِلِ التَّوْبِ شَديدِ العِقابِ ذِي الطَّوْلِ لا إلهَ إلَّا هُوَ إليْهِ المَصِيرِ. بِسمِ اللهِ بَابُنَا تَبارَكَ حِيطانُنَا يس سَقْفُنَا كهيعص كِفايَتُنا حم عسق حِمايَتُنا. فسيَكفيكَهُمُ اللهُ وهُوَ السَّميعُ العليمُ (ثلاثا) سِتْرُ العَرْشِ مَسْبُولٌ علَيْنا وَعَيْنُ اللهِ نَاظِرَةٌ إلينا بحولِ اللهِ لا يُقْدَرُ علَيْنا واللهُ مِن وَرائِهِمْ مُحِيطٌ بَل هُوَ قُرآنٌ مَجيدٌ في لَوْحٍ مَحْفوظٍ فاللهُ خَيْرٌ حافِظاً وهُوَ أرْحَمُ الرَّاحِمينَ (ثلاثا) إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الذي نَزَّلَ الكِتابَ وهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (ثلاثا) حَسْبِيَ اللهُ لا إلهَ إلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ (ثلاثا) بِسْمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرضِ ولا في السماءِ وهوَ السَّميعُ العليمُ (ثلاثا) ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ (ثلاثا) وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وَسَلَّمَ (ثلاثا).

مِنْ أدْعِيَةِ الإمَامِ الخَطِيبِ الجَامِعَة

يَا رَبِّ خُذْ بِيَدِي إلَيْكَ فَإنَّنِي .:. عَنِّي اتَّخَذْتُكَ في الأُمُورِ وَكِيلاً
وَارْزُقْنِيَ التَّوفيقَ وامْنَحْنِي الرِّضَا .:. واهْدِ السَّبِيلَ وَكُنْ إلَيْهِ دَلِيلا

حزب البر
المعروف بالحزب الكبير
للإمام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

الوقت المختار لهذا الورد بعد صلاة الصبح ولا يتكلم حال تلاوته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذا جاءَكَ الذين يؤمنونَ بآياتِنا فقل سلامٌ عليكم كَتَبَ ربُّكم على نفسِهِ الرحمةَ أنهُ مَن عَمِلَ منكم سوءاً بِجَهالةٍ ثم تابَ من بعده وأصْلَحَ فأنهُ غفورٌ رحيم *

بديعُ السمواتِ والأرضِ أنَّى يكونُ لهُ ولدٌ ولم تكن له صاحبةٌ وخلقَ كلَّ شيءٍ وهو بكل شيءٍ عليم * ذلِكُمُ اللهُ ربُّكم لا إله إلا هو خالقُ كلِّ شيءٍ فاعبدوه وهو على كلِّ شيءٍ وكيل * لا تدركُهُ الأبصارُ وهو يدركُ الإبصارَ وهو اللطيفُ الخبير .

الۤر * كۤهيۤعۤصۤ * حمۤ * عۤسۤقۤ *

رَبِّ أحْكُمْ بالحقِّ وربُّنَا الرحمنُ المستعانُ على ما تصفون

طه *

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلا تذكرةً لمن يخشى * تنزيلاً ممن خلق الأرضَ والسمواتِ العُلى * الرحمنُ على العرشِ استوى * له ما في السمواتِ وما في الأرضِ وما بينهما وما تحتَ الثرى * وإن تجهرْ بالقولِ فانه يعلمُ السر وأخفى * الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنَى *

اللهم أنك تعلمُ أني بالجهالةِ معروفٌ،وأنت بالعلم موصوف،وقد وَسِعْتَ كلَّ شيءٍ من جَهَالَتِي بعلمِكَ فَسَعْ ذلكَ برحمتِكَ كما وسِعْتَه بعلمِكَ واغفرْ لي إنك على كلِّ شيءٍ قدير .

يا اللهُ يا مالكُ يا وهابُ هَبْ لنا من نُعْمَاكَ ما عَلِمْتَ لنا فيه رضاك واكْسُنا كِسْوَةً تَقِينَا بها من الفِتَنِ في جميعِ عطاياك وقَدِّسْنَا عن كل وصفٍ يوجبُ نقصًا مما استأثرتَ به في علمِكَ عمن سواك .

يا اللهُ يا عظيمُ يا عليُّ يا كبيرُ * نسألُكَ الفقرَ مما سِوَاكَ * والغِنَى بِكَ حتى لا نشهدَ إلا إياك * والطفْ بنا فيهما لطفاً عَلِمْتَهُ يَصْلُحُ لمن والاك ، واكْسُنا جلابيبَ العصمةِ في الأنفاسِ واللحظاتِ واجْعَلْنا عبيدا لك في جميعِ الحالاتِ * وَعَلِّمْنَا من لَدُنْكَ عِلمًا نَصِيرُ به كاملين في المحيا والممات *

اللهم أنتَ الحميدُ الربُّ المجيدُ الفعالُ لما تريدُ . تعلمُ فَرَحَنَا بماذا ولماذا وعلى ماذا وتعلمُ حُزْنَنَا كذلك ، وقد أَوْجَبْتَ كَوْنَ ما أرَدْتَهُ فِينا ومِنَّا ولا نسألُكَ دفعَ ما تريدُ ولكن نسألُكَ التأييدَ بروحٍ من عندِكَ فيما تريدُ كما أيَّدْتَ أنبياءَك ورُسُلَكَ وخاصةَ الصدِّيقينَ من خلقِكَ إنك على كل شيءٍ قدير .

اللهم فاطرَ السمواتِ والأرضِ عالمَ الغيبِ والشهادةِ أنتَ تحكمُ بين عبادِكَ ، فَهَنِيئاً لمن عَرَفَكَ فرضِيَ بقضائِكَ ، والويلُ لمن لم يعرِفْكَ بل الويلُ ثم الويلُ لمن أقرَّ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ولم يَرْضَ بِأَحْكامِكَ . اللهم إنَّ القومَ قد حكمتَ عليهم بالذلِّ حتى عَزُّوا وحكمتَ عليهم بالفقدِ حتى وجدوا فكل عِزٍّ يمنعُ دونَكَ فنسألُكَ بَدَلَهُ ذُلاً تصحَبُهُ لطائِفُ رحمَتِكَ وكلُّ وَجْدٍ يَحْجُبُ عنكَ فنسألُكَ عِوَضَهُ فقداً تصحَبُهُ أنوارُ محبَّتِكَ فإنه قد ظَهَرَتْ السعادةُ على مَن أحْبَبْتَهُ وظهرت الشقاوةُ على من غيرُكَ مَلَكَهُ فَهَبْ لنا من مَوَاهِبِ السُّعَداءِ واعْصِمْنَا من مَوارِدِ الأشقياءِ .

اللهم أنا قد عَجَزْنَا عن دفعِ الضرِّ عن أنفُسِنَا من حيثُ نعلمُ بما نعلمُ فكيفَ لا نعجزُ عن ذلك من حيثُ لا نعلمُ بما لا نعلمُ وقد أَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا والمدحَ والذمَّ أَلْزَمْتَنَا فأخوا الصلاحِ مَن أصلَحْتَهُ وأخوا الفسادِ من أضْلَلْتَهُ والسعيدُ حقًّا من أغنيتَهُ عن السؤالِ منكَ والشقيُّ حقًّا من حرمْتَهُ مع كَثْرَةِ السؤالِ لَكَ فَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عن سؤالِنَا منك ولا تحرِمْنَا من رحمتِكَ مع كثرةِ سؤالنا لك إنك على كلِّ شيءٍ قدير .

يا شديدَ البطشِ يا جبارُ يا قهارُ يا حكيمُ نعوذُ بكَ من شرِّ ما خَلَقْتَ ونعوذُ بك من ظُلْمَةِ ما أبْدَعْتَ ونعوذُ بكَ من كَيدِ النفوسِ فيما قَدَّرْتَ وأردتَ ونعوذُ بك من شَرِّ الحُسَّادِ على ما أنعمتَ ونسألُكَ عِزَّ الدنيا والآخرةِ كما سَأَلَكَهُ نَبِيُّكَ سَيِّدُنا محمدُ ﷺ عِزَّ الدنيا بالإيمانِ والمعرفةِ وعزَّ الآخرةِ باللقاءِ والمشاهدةِ إنك سميعٌ قريبٌ مجيبٌ .

اللهم أنى أُقَدِّمُ إليكَ بينَ يَدَىْ كلّ نفسٍ ولمحةٍ وطَرْفَةٍ يطرِفُ بها أهلُ السمواتِ والأرضِ وكلِّ شيءٍ هو فى علمِكَ كائنٌ أو قد كان ، أقدمُ إليكَ بين يَدَىْ ذلك كُلِّهِ « الله إلا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم له ما السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاءَ وَسِعَ كرسيُّهُ السمواتِ والأرضَ ولا يؤُده حفظهما وهو العلىُّ العظيمُ » .

أقسمتُ عليكَ بِبَسْطِ يديكَ وكرم وجهِكَ ونورِ عينيكَ وكمالِ أَعْيُنِكَ أن تعطِيَنَا خيرَ ما نَفِذَتْ به مَشِيئَتُكَ وتعلّقَتْ به قُدْرَتُك وأحاطَ به علمُكَ واكْفِنَا شَرَّ ما هو ضِدٌّ لذلكَ وأَكْمِلْ دينَنَا وأتِمْ علينا نِعمَتَكَ وهَبْ لنا حكمةَ الحكمةِ البالغةِ معَ الحياةِ الطيبةِ والموتةِ الحسنةِ وتولَّ قَبْضَ أرْواحِنَا بيدِكَ وحُلْ بينَنَا وبين غيرِكَ فى البرزخِ وما قبلَهُ وما بعدَهُ بنورِ ذاتِكَ وعظيمِ قدرَتِكَ وجميلِ فضلِكَ إنك على كلِّ شيءٍ قدير .

يا اللهُ يا علىُّ يا عظيمُ يا حليمُ يا حكيمُ يا كريمُ يا سميعُ يا قريبُ يا مجيبُ يا ودودُ حُلْ بينَنَا وبينَ فتنةِ الدنيا والنساءِ والغفلةِ والشهوةِ وظلمِ العبادِ وسوءِ الخلقِ واغفرْ لنا ذُنُوبَنَا واقْضِ عنَّا تَبِعاتِنَا واكْشِفْ عنا السوءَ وَنَجِّنَا من الغَمِّ واجْعَلْ لنا منه مَخْرَجًا إنك على كلِّ شيءٍ قدير .

يا اللهُ يا اللهَ يا اللهُ يا لطيفُ يا رزاقُ يا قويُّ يا عزيزُ لك مقاليدُ السمواتِ والأرضِ تَبْسُطُ الرزقَ لمن تشاءُ وتقدرُ فابسطْ لنا من الرزقِ ما تُوَصِّلُنا به إلى رحمَتِكَ ومن رَحْمَتِكَ ما تحولُ به بيننَا وبينَ نِقْمَتِكَ ومن حِلْمِكَ ما يَسَعُنَا به عَفْوُكَ واختمْ لنا بالسعادةِ التي خَتَمْتَ بها لأوليائِكَ واجعلْ خيرَ أيامِنَا وأَسْعَدَهَا يومَ لقائِكَ وزَحْزِحْنَا في الدنيا عن نارِ الشهوةِ وأدخلنا بفضلِكَ في ميادينِ الرحمةِ واكْسُنَا من نورِكَ جلابيبَ العصمةِ واجعلْ لنا ظهيرًا من عُقُولِنَا ومُهَيْمِنًا من أرواحِنَا ومُسَخَّرًا من أنفُسِنا كي نسبحَكَ كثيرًا ونذكُرَكَ كثيرًا إنك كنتَ بنا بصيرًا وهبْ لنا مشاهدةً تَصْحَبُهَا مكالمةٌ وافْتَحْ أسماعَنَا وأبصَارَنا واذْكُرْنَا إذا غَفَلْنَا عنكَ بأحسنِ مما تَذْكُرُنَا به إذا ذكرناك وارْحَمْنَا إذا عَصَيْنَاكَ بأتمِّ مما تَرْحَمُنَا به إذا أطَعْنَاكَ واغفرْ لنا ذُنُوبَنا ما تَقَدَّمَ منها وما تأخرَ والطفْ بنا لطفًا يحجُبُنَا عن غيرِكَ ولا يحجُبُنَا عنك فإنك بكلِّ شيءٍ عليم .

اللهم إنا نسألُكَ لسانًا رطبًا بذكرِكَ وقلبًا مُنَعَّمًا بشكرِكَ وبدنًا هَيِّنًا لَيِّنًا بطاعتِكَ وأعْطِنَا مَعَ ذلكَ ما لا عينٌ رَأَتْ ولا أذنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ كما اخبرَ به رسولُكَ ﷺ حَسَبَ ما عَلَّمْتَهُ بعلمِكَ وأغْنِنَا بلا سَبَبٍ واجعلنا سَبَبَ الغنى لأوليائِكَ وبرزخًا بينهم وبين أعدائكَ إنك على كلِّ شيءٍ قدير .

اللهم إنا نسألُكَ إيمانًا دائمًا ، ونسألُكَ قلبًا خاشعًا ، ونسألُكَ علمًا نافعًا ، ونسألُكَ يقينًا صادقًا ، ونسألُكَ دينًا قيِّمًا ، ونسألك العافيةَ من كلِّ بليةٍ ، ونسألك تمامَ العافيةِ ، ونسألك دوامَ العافيةِ . ونسألك الشكرَ على العافيةِ ، ونسألك الغِنَى عن الناسِ . (ثلاثا) .

اللهم إنا نسألك التوبةَ الكاملةَ ، والمغفرةَ الشاملةَ ، والمحبةَ الكاملةَ الجامعةَ ، والخُلَّةَ الصافيةَ ، والمعرفةَ الواسعةَ ، والأنوارَ الساطعةَ ، والشفاعةَ القائمةَ ، والحجةَ البالغةَ ، والدرجةَ العاليةَ ، وفك وَثاقَنَا من المعصيةِ ورِهَانَنَا من النعمةِ بمواهبِ المنةِ .

اللهم إنا نسألُكَ التوبةَ ودوامَهَا . ونعوذُ بك من المعصيةِ وأسبابِها . فَذَكِّرنَا بالخوفِ منكَ قبلَ هجومِ خَطَراتِها . واحمِلْنَا على النجاةِ منها ومن التَّفَكُّرِ في طرائِقِهَا . وامْحُ من قلوبِنَا حلاوةَ ما اجتنيناهُ منها . واستَبْدِلْهَا بالكراهَةِ لها والطعمِ لما هو بِضِدِّهَا . وَأَفِضْ علينا من بحرِ كرمِكَ وعفوِكَ حتى نَخْرُجَ من الدنيا على السلامةِ من وَبَالِها . واجْعَلْنَا عند الموتِ ناطقينَ بالشهادةِ عالمينَ بها . وَارْأَفْ بنا رأفةَ الحبيبِ بحبيبِهِ عندَ الشدائدِ ونزولها . وأرِحْنَا من هموم الدنيا وغُمُومِهَا بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ إلى الجنةِ ونعيمِها .

اللهم إنا نسألُك توبةً سابقةً منك إلينا لتكونَ توبتُنَا تابعةً إليك منا . وهبْ لنا التلقى منك كتلقى آدمَ منكَ الكلماتِ ليكونَ قدوةً

لولدِهِ فِى التوبةِ والأعمالِ الصالحاتِ . وباعدْ بيننا وبينَ العنادِ والإصرارِ والشَّبَهِ بإبليسَ رأسِ الغواةِ . وأجعلْ سَيِّئَاتِنا سيئاتِ من أحببتَ . ولا تجعلْ حسناتِنا حسناتِ من أبغَضْتَ . فالإحسانُ لا ينفعُ مع البغضِ منكَ . والإساءةُ لا تضرُّ مع الحبِّ منكَ . وقد أَبْهَمْتَ الأمرَ علينا لِنَرْجُوَ ونخافَ . فآمِنْ خَوْفَنَا . ولا تخيِّبْ رَجَاءَنَا . وأَعْطِنَا سُؤْلَنَا . فقدْ أعطَيْتَنَا الإيمانَ من قبلِ أن نسألَكَ . وكَتَبْتَ وحَبَّبْتَ وَزَيَّنْتَ وكَرَّهْتَ وأَطْلَقْتَ الألسنَ بما بِهِ تَرْجَمَتْ . فَنِعْمَ الربُّ أنتَ . فلك الحمدُ على ما أنْعَمْتَ . فأغفرْ لنا ولا تعاقِبْنَا بالسَّلْبِ بعدَ العطاءِ ، ولا بكُفرانِ النِّعَمِ وحرمانِ الرضا .

اللهم رَضِّنا بقضائك . وصَبِّرْنا على طاعتِكَ وعن معصِيَتِكَ وعن الشهواتِ الموجباتِ للنقصِ أو البعدِ عنكَ . وهبْ لنا حقيقةَ الإيمانِ بكَ حتى لا نخافَ غيرَكَ ولا نرجُوَ غيرَكَ ولا نحبَّ غيرَكَ ولا نعبدَ شيئًا سواكَ . وأوزِعْنَا شُكْرَ نَعْمَائِكَ . وَغطِّنَا بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ . وانْصُرْنَا باليقينِ والتوكلِ عليكَ . وأسْفِرْ وُجُوهَنَا بنورِ صفاتِكَ . وأضحِكْنَا وَبَشِّرْنَا يومَ القيامةِ بينَ أوليائكَ . واجعلْ يدَكَ مبسوطةً علينا وعلى أهلينا وأولادِنا ومن معنا برحمَتِكَ . ولا تَكِلْنَا إلى أنْفُسِنَا طرفةَ عينٍ ولا أقلَّ من ذلك . (يا نعمَ المجيب) « ثلاثا » .

يا مَنْ هُوَ هُوَ هُوَ فى عُلُوِّهِ قريبٌ يا ذا الجلالِ والإكرامِ * يا محيطًا بالليالى والأيامِ * أشكو إليكَ من غَمِّ الحجابِ وسُوءِ الحسابِ وشدَّةِ العذابِ . وإنَّ ذلك لواقعٌ ما لَهُ من دافعٍ إن لم تَرْحَمْنى . (لا إله إلا أنتَ سبحانَكَ إنى كنتُ من الظالمين) « ثلاثا » .

ولقد شَكَى إليكَ يعقوبُ فخلَّصْتَهُ من حُزْنِهِ ورَدَدْتَ عليه ما ذَهَبَ من بَصَرِهِ وجَمَعْتَ بينَهُ وبينَ وَلَدِهِ . ولقدْ نادَاكَ نوحٌ من قبلُ فنَجَّيْتَهُ من كَرْبِهِ . ولقدْ نادَاكَ أيوبُ من بعدُ فكشفْتَ ما به من ضُرِّهِ . ولقد ناداك يونُسُ فنجَّيْتَهُ من غَمِّهِ ، ولقد ناداكَ زكرياء فوهبتَ له ولدًا من صُلْبِهِ بعدَ يأسِ أهْلِهِ وكِبَرِ سِنِّهِ . ولقد عَلِمْتَ ما نَزَلَ بإبراهيمَ فأنقذْتَهُ من نارِ عدوِّهِ . وأنجيتَ لوطاً وأهْلَهُ من العذابِ النازلِ بقومِهِ . فها أنا ذا عبدُكَ إن تُعَذِّبْنِى بجميعِ ما عَلِمْتُ من عذابِكَ فأنا حقيقٌ به . وإن ترحمنى كما رَحِمْتَهُمْ مع عظيمِ إجْرَامِى فأنت أوْلَى بذلكَ وأحقُّ مَنْ أكْرَمَ بِهِ . فليسَ كرمُكَ مخصوصًا بمن أطاعَكَ وأقبلَ عليكَ . بل هو مبذولٌ بالسَّبْقِ لمن شِئْتَ من خَلْقِكَ وإن عَصَاكَ وأعْرَضَ عنك . وليس من الكرمِ أن لا تحْسِنَ إلا لمن أحسنَ إليكَ وأنتَ المِفْضَالُ الغنىُّ . بَلْ من الكرمِ أن تُحْسِنَ إلى مَنْ أساءَ إليكَ وأنتَ الرحيمُ العلىُّ كيفَ وقد أمَرْتَنَا أن نُحْسِنَ إلى من أساءَ إلينا فأنتَ أوْلَى بذَلِكَ منا .

(ربنا ظلمنا أنفسَنا وإن لم تغفرْ لنا وترحَمْنا لنكونَنَّ من الخاسرين) « ثلاثا » .

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا رحمنُ يا رحمنُ يا رحمنُ يا قيومُ يا قيومُ يا قيومُ .

يا من هُوَ هُوَ هُوَ يا هُوَ يا هُوَ يا هُوَ . إن لم نكن لرحمَتِكَ أهلاً أن نَنَالَهَا فرَحْمَتُكَ أهلٌ أن تَنَالَنَا .

يا رَبَّاهُ (ثلاثا) يا مَوْلَاهُ (ثلاثا) يا مُغيثَ من عَصَاهُ (ثلاثا)

أغِثْنا أغِثْنَا أغِثْنَا يا رَبِّ يا كريمُ وارْحَمْنَا يا بَرُّ يا رحيمُ يا من

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السمواتِ والأرضَ ولا يؤدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العليّ العظيمُ .

أسأَلُكَ الإيمانَ بحفظِكَ إيماناً يسكنُ به قلبي من همِّ الرزقِ وخوفِ الخلقِ . واقْرُبْ مني بقدرَتِكَ قُرْبًا تَمحَقُ بِهِ عني كلّ حجابٍ محقْتَهُ عن إبراهيمَ خليلِكَ ، فَلَمْ يحتَجْ لجبريلَ رسولِكَ ولا لسؤالِهِ منكَ . وحجَبْتَهُ بذلِكَ عن نارِ عَدُوِّه . وكيف لا يُحْجَبُ عن مضرَّةِ الأعداءِ من غَيَّبْتَهُ عن مَنْفَعَةِ الأحِبَّاءِ . كَلَّا إني أسألُكَ أن تُغَيِّبَني بِقُرْبِكَ مني حتى لا أرى ولا أُحِسَّ بقربِ شيءٍ ولا ببعدِهِ عني إنك على كلِّ شيءٍ قدير .
« أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون » .

فتعالى اللهُ الملكُ الحقُّ * لا إلهَ إلا هُوَ ربُّ العرشِ الكريم * ومن يَدْعُ مَعَ اللهِ إلهًا آخرَ لا بُرهانَ له به فإنما حِسَابُهُ عندَ ربه * إنه لا يفلحُ الكافرون * وقلْ ربِّ اغفرْ وارحمْ وأنت خيرُ الراحمين *

هو الحيُّ لا إله إلا هُوَ فادْعُوهُ مخْلِصِينَ له الدينَ * الحمدُ للهِ ربِّ العاملين *

إن الله وملائكتَهُ يصلونَ على النبي * يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما *

اللهم صلِّ وسلم على سيدِنا محمدٍ وعلى آل سيدِنا محمدٍ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آل سيدِنا محمدٍ كما صليتَ وباركتَ على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العاملين إنك حميد مجيد.

اللهم وارض عن ساداتِنَا الخلفاءِ الراشدينَ أبى بكرٍ الصديقَ وعمر وعثمانَ وعليّ وارْضَ اللهم عن سيدنا الحسن وعن سيدنا الحسين وعن أمهما فاطمةَ الزهراءِ وعن الصحابةِ أجمعين وعن أزواجِ نبيّكَ الطاهراتِ أمهاتِ المؤمنين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد النبى الكريم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

دُعاءُ الفَرَج

عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده، أنّ النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم كان إذا أحزنه أمرٌ، دعا بهذا الدُّعاء:
اللّهمّ احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام، واحفظني بعزّك الذي لا يُضام، واكلأني في الليلِ وفي النّهار، وارحمني بقدرتك عليّ، أنت ثقتي ورجائي فكم من نعمةٍ أنعمتَ بها عليّ، قلّ لك بها شكري، وكم من بليّةٍ ابتليتني بها قلّ لك بها صبري، وكم خطيئةٍ ركبتها فلم تفضحني، فيا من قلّ عند نعمتِه شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يعاقبني، يا ذا المعروفِ الذي لا ينقضي أبدًا ويا ذا الأيادي التي لا تُحصى عددًا، ويا ذا الوجهِ الذي لا يبلى أبدًا ويا ذا النورِ الذي لا يُطفأ سرمدًا، أسألك أن تُصلّي على محمّدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلّيتَ وباركتَ وترحّمتَ على إبراهيم، وأن تكفيني شرّ كلِّ شرٍّ، بك أدرأ في نحرِه، وأعوذُ بك من شرِّه، وأستعينك عليه، اللهمّ أعنّي على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبتُ عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما

حَضرتُهُ يامَن لاتضُرُّهُ الذُّنوبُ ولاتنقُصُهُ المغفرةُ ، اغفِرْ لى مالايضُرّك ، وهَبْ لى مالاينقُصُك . يا إلٰهى أسألك فَرَجًا قريبًا ، وصَبرًا جميلًا ، وأسألك العافيةَ مِن كلِّ بليّةٍ ، وأسألك الشكرَ على العافيةِ ، وأسألكَ دوامَ العافيةِ ، وأسألكَ الغنى عَنِ النّاسِ ، ولاحولَ ولاقوّةَ إلّا باللهِ العلىِّ العظيم . اللهم بكَ أستَدفِعُ مكروهَ ما أنا فيه ، وأعوذُ بكَ مِنْ شَرِّهِ يا أرحَمَ الرّاحِمين .

وهذا مثال خاتم النبوة

الذى كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم ومكتوب من الشعر بقلم القدرة



روى الحربي عن جابر: أردفني النبيّ صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمتُ خاتمَ النبوة بفيّ فكان ينُثّ عَلَيّ مسكًا .

الشفاء : للقاضي عياض .

مُناجاة
سيدى أحمد بن عطاء الله
نفعنا بسره

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين .

(١) إلهى أنا الفقيرُ فى غنايَ فكيف لا أكونُ فقيراً فى فقرى .

(٢) إلهى أنا الجاهلُ فى علمى فكيف لا أكونُ جهولاً فى جهلى .

(٣) إلهى إن اختلافَ تدبيرِك ، وسُرعةَ حُلولِ مقاديرِك منعا عبادَك العارفين بك عن السكونِ إلى عطاء ، واليأسِ منك فى بلاء .

(٤) إلهى منى ما يليقُ بلؤمى ومنك ما يليقُ بكرمِك .

(٥) إلهى وصفتَ نفسَك باللطفِ والرأفةِ بى قبلَ وجودِ ضعفى . أفتمنعُنى منهما بعدَ وُجودِ ضعفى ؟ .

(٦) إلهى إنْ ظهرتِ المحاسنُ منّى فبفضلك ولك المِنَّةُ علَىَّ وإن ظهرت المساوئُ منى فبعدلِك ولك الحُجَّةُ علىّ .

(٧) إلهى كيف تَكِلُنى إلى نفسى وقد توكّلتَ لى ، وكيف أُضامُ وأنتَ الناصِرُ لى . أم كيف أخيبُ وأنت الحفِيُّ بى . ها أنا أتوسّلُ إليك بفقري إليك . وكيفَ أتوسّلُ إليك بما هو مُحالٌ أن يَصِلَ إليك . أم كيف أشكو إليك حالى وهو لا يَخفَى عليك . أم كيف أُترجِمُ لك بمقالى وهو منك برزَ إليك . أم كيف تخيبُ آمالى . وهى قد وفدتْ

عليك . أم كيف لا تحسُنُ أحوالى ، وبكَ قامت وإليك
(٨) إلهى ما ألطفَكَ بى مع عظيم جهلى ، وما أرحمك بى مع قبيحِ
فِعْلى (٩) إلهى ما أقربَكَ منى ، وما أبعَدَنى عنك .
(١٠) إلهى ما أرأفك بى فما الذى يَحجُبُنى عنك (١١) إلهى قد
عَلِمتُ باختلافِ الآثارِ وتنقلاتِ الأطوار أنّ مرادَك منى أن
تتعرّفَ إلىّ فى كل شىءٍ حتى لا أجهلك فى شىء (١٢) إلهى كلما
أخرسنى لؤمى أنطقنى كرمُك وكلما آيستْنى أوصافى أطمعتْنى مِنَنُك
(١٣) إلهى مَنْ كانت محاسِنُه مَسَاوى فكيف لا تكون مساويه مَسَاوى
ومَنْ كانت حقائقُه دَعَاوِى فكيف لا تكون دعاويه دعاوِى .
(١٤) إلهى حكمك النافذُ ومشيئتُك القاهرةُ لم يتركا لذى مقالٍ
مقالاً . ولا لذى حالٍ حالاً . (١٥) إلهى كم من طاعةٍ بنيتُها وحالةٍ
شيّدتُها هَدَمَ اعتمادى عليها عَدلُك بل أقالنى منها فضلُك (١٦) إلهى
أنت تعلم وإن لم تدم الطاعةُ منى فِعلاً وجزمًا فقد دامت محبّةً
وعزمًا (١٧) إلهى كيف أعزمُ وأنت القاهرُ ، وكيف لا أعزمُ وأنت
الآمِرُ (١٨) إلهى ترددى فى الآثار يوجِبُ بُعْدَ المزارِ فاجمعْنى
عليك ، بخدمةٍ توصِّلُنى إليكَ (١٩) إلهى كيف يُستَدَلُّ عليك
بما هو فى وجوده مُفتقِرٌ إليك . أيكونُ لغيرك من الظهورِ ما ليس
لك حتى يكونَ هو المُظهِرَ لكَ . متى غِبتَ حتى تحتاجَ إلى دليلٍ
يدُلُّ عليك ، ومتى بَعُدتَ حتى تكون الآثارُ هى التى توصِلُ إليكَ .

(٢٠) إلهي عميت عين لا تراك عليها رقيبًا، وخسرت صفقة عبدٍ لم يجعل له من حُبّك نصيبًا (٢١) إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار. فارجعني إليها بكسوة الأنوار، وهداية الاستبصار. حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السّر عن النظر إليها، ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها إنك على كل شيءٍ قدير (٢٢) إلهي هذا ذُلّي ظاهرٌ بين يديك، وهذا حالي لا يخفى عليك. منك أطلب الوصول إليك، وبك أستدلُّ عليك. فاهدني بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك (٢٣) إلهي علّمني من علمك المخزون. وصُنّي بسرّ اسمك المصون (٢٤) إلهي حققني بحقائق أهل القُرب، واسلك بي مسالك أهل الجذب (٢٥) إلهي أغنني بتدبيرك عن تدبيري، وباختيارك لي عن اختياري، وأوقفني على مراكز اضطراري (٢٦) إلهي أخرجني من ذُلّ نفسي، وطهّرني من شكّي وشركي قبل حلول رمسي. بك أستنصرُ فانصرني، وعليك أتوكل فلا تكلني، وإيّاك أسألُ فلا تخيبني. وفي فضلك أرغبُ فلا تحرمني، ولجنابك أنتسبُ فلا تُبعدني، وببابك أقفُ فلا تطردني (٢٧) إلهي تقدّس رضاك أن تكون له علّةٌ منك فكيف تكون له علّةٌ منّي. أنت الغنيّ بذاتك عن أن يصل إليك النفعُ منك فكيف لا تكونُ غنيًّا عنّي (٢٨) إلهي إنّ القضاء والقدر غلبني. وإنّ الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكُنْ أنت النصير لي حتى تنصرني وتنصر بي، وأغنني بفضلك

حتّى أستغنى بكَ عن طلبى . أنت الذى أشرقتَ الأنوارَ فى قلوبِ أَوْليائكَ حتى عرفوك ووحّدوك ، وأنت الذى أزلتَ الأغيارَ عن قلوبِ أحبابِك حتى لم يحبّوا سواك ، ولم يلجئوا إلى غيرك . أنتَ المؤنسُ لهم حيث أوحشتهم العوالم ، وأنت الذى هَدَيْتهم حتى استبانت لهم المعالم . ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ؟ وما الذى فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ . لقد خابَ مَنْ رَضِىَ دونك بدلاً ، ولقد خسرَ مَنْ بَغى عنك متحوّلاً . (٢٩) إلهى كيف يُرجى سواك ، وأنت ما قطعتَ الإحسانَ ، وكيف يُطلَبُ من غيرك وأنت ما بدلتَ عادةَ الامتنانِ . يامَنْ أذاقَ أحبابه حلاوةَ مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين . ويا مَنْ ألبسَ أَوْلياءَهُ ملابسَ هيبته فقاموا بعزّته مستعزّين . أنت الذّاكرُ مِنْ قبلِ الذّاكرين ، وأنت البادىءُ بالإحسانِ من قبل توجُّهِ العابدين ، وأنت الجوادُ بالعطاءِ مِنْ قبلِ طَلَبِ الطالبين . وأنت الوهاب لنا . أنت لما وهبتناه مِنَ المستقرضين . (٣٠) إلهى اطلُبنى برحمتِكَ حتّى أَصِلَ إليك ، واجذبنى بمنّتِك حتى أُقبِلَ عليك . (٣١) إلهى إنّ رجائى لا ينقطِعُ عنكَ وإنْ عصيتُكَ كما أنّ خوفى لا يُزايلُنى وإنْ أطعتُكَ . (٣٢) إلهى قد دفعتنى العوالِمُ إليك ، وقد أوقفنى علمى بكرمِكَ عليكَ . (٣٣) إلهى كيفَ أخيبُ وأنتَ أملى ؟ أمْ كيفَ أهانُ وعليكَ متّكلى . (٣٤) إلهى كيفَ

أَسْتَعِزُّ وَأَنْتَ فِي الذِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي . أم كيف لا أَسْتَعِزُّ وإليكَ قد نَسَبْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ ، وأنتَ الذى بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ لا أَفْتَقِرُ ، وأَنْتَ الذى فى الفَقْرِ أَقَمْتَنِي . أَنْتَ الذى لا إله غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شىءٍ فما جَهِلَكَ شىء ، وأنت الذى تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فى كُلِّ شىءٍ فرأيتك ظَاهِرًا فى كل شىءٍ ، فأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شىءٍ . يا مَنِ اسْتَوى بِرَحْمَانِيَّتِهِ على عَرْشِهِ ، فَصَارَ العَرْشُ غَيْبًا فى رَحْمَانِيَّتِهِ . كَمَا صَارَتِ العَوالِمُ غَيْبًا فى عَرْشِهِ . مَحَقْتَ الآثَارَ بِالآثَارِ . وَمَحَوْتَ الأغيارَ بِمُحِيطَاتِ أَفلاكِ الأنوارِ . يا مَنِ احْتَجَبَ فى سُرَادِقَاتِ عِزِّهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الأَبْصَارُ . يا مَنْ تَجَلَّى بِكَمَالِ بهائه فتحققت عَظَمَتَهُ الأَسْرَارُ . كَيْفَ تَخْفَى وأَنْتَ الظاهِرُ . أم كيف تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الحَاضِرُ . وَاللهُ المُوَفِّقُ وَبِهِ أَسْتَعِينُ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم انفعنا بها وبمؤلفها وأشياخه واغفر لنا ولمن أعاننا على طبعها وللمسلمين واحشرنا مع رسولك أجمعين والحمد لله رب العالمين

يا رب صل على النبي مسلمًا ❖ واجعل لنا التوفيق دومًا صاحبًا

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة الخطيب

وهي عقيدة أهل السنة والجماعة ولا يغنم الله إلا على معتقدها

لمحمد خليل الخطيب النبدي من علماء الأزهر الشريف

قال محمد الخطيب النبدي ... الحنفي الأشعري الجنيدي

الحمد لله على التوحيد ... للخالق المهيمن الحميد

ودائم الصلاة والسلام ... على إمام الرسل الكرام

من جاء بالإسلام دين آدم ... ومن قفاه من هداة العالم

وكلهم نوابه إلى الأمم ... وسبقهم سبق الجنود من حكم

دعا لما تدعو له الأحلام ... وفيه ما تصبو له الأنام

وما لمن لم يأت بالإسلام ... مولاه في أخراه من سلام

أركانه الشهادة الصلاة ... والحج والصيام والزكاة

هذا، وتعريف أصول الدين ... ما يلزم اعتقاده في الدين

العالم الحادث لا الإله ... سبحانه منفرداً أنشاه

هو القديم لا ابتداء لا انتها ... وذاته ليست تحاكي غيرها

وكل ما يخطر في الأوهام ... فغير ذي الجلال والإكرام

أوصافه حياته والقدرة ... علم وسمع بصر إرادة

كلامه ، وكلها قديمه ... والضد والنقص محال ديمه

سبحانه من واحد عليم ... خلا عن الحلول والتجسيم

وأول النص الذي قد أوهما ... تشبيهه أو فوضن معظما

وجائز في حق ذي الإحسان ... إيجادا أو إعدام ذي الإمكان

ولا يرى غير الذي قدره ... في ملكه فجل من دبره

وقد يجود الله بالغفران ... لغير ذي كفر من العصيان

وغيرها باق في العذاب العاصي ... ولو أتى بأكبر المعاصي

أشد سكان الجنان فقرا ... نصيبه منها كدنيا عشرا

وأرسل الرسل مؤيدينا ... بخارق العادات معصومينا

وواجب للرسل الأمانه ... والصدق والتبليغ والفطانه

ويستحيل الكذب والعصيان ... والعيب والغفلة والكتمان

وجائز في حقهم ما لا يرى ... نقيصة ولم يكن منفرا

وَكُتْبُهُ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ ... وَصُحْفُهُ زَبُورُهُ الْجَلِيلُ

قُرْآنُهُ وَحُرِّفَتْ سِوَاهُ ... سُبْحَانَ رَبِّي آيَةً أَبْقَاهُ

وَمَا أَتَى لِلأَنْبِيَاءِ مُعْجِزَهْ ... كَرَامَةٌ لِلأَوْلِيَاءِ مُبْرِزَهْ

مِنْ فِعْلِ مَوْلاَنَا الْقَدِيرِ الْحَيّ ... لِذِي وَفَاةٍ مِنْهُمُو وَحَيّ

لِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ اخْتِيَارَا ... وَتَنْتَفِي وَتَظْهَرُ اضْطِرَارَا

وَعَادَةُ الْخَلاَّقِ فِي الْمُسَبَّبِ ... مَجِيئُهُ عَلَى وِزَانِ السَّبَبِ

فَقَائِمٌ مِنْهَا، وَذُو اعْوِجَاجِ ... بِالْمَيْلِ أَوْ بِالْعَدْلِ فِي الْمِنْهَاجِ

وَمَا أَبَاهُ الشَّرْعُ مِنْ خَوَارِقِ ... وَهْمٌ وَتَخْيِيلٌ وَفِعْلُ مَارِقِ

وَغَالِبًا تُنَالُ بِاكْتِسَابِ ... وَقَدْ تَكُونُ مِنْحَةَ الْوَهَّابِ

وَلاَ تُنَافِي الزَّلَّةُ الْوِلاَيَهْ ... وَقَدْ تَزُولُ فَارْجُهُ الْوِقَايَهْ

وَقُلْ سَلاَمًا مِنْكَ ذَا الإِنْعَامِ ... مِنْ خَتْمِ بَرْصِيصَاءَ أَوْ بَلْعَامِ

وَإِنَّ أَسْمَى مَا يَنَالُ الأَوْلِيَا ... لَدُونَ أَدْنَى مَا يَنَالُ الأَنْبِيَا

بَلْ إِنَّ مَا أُوتُوهُ مِثْلُ قَطْرَةِ ... قَدْ رَشَحَتْ مِنْ أَبْحُرِ النُّبُوَّةِ

وَالأَنْبِيَاءُ مِثْلُهُمْ فِي النِّسْبَةِ ... بِخَتْمِهِمْ إِمَامِ كُلِّ أُمَّةِ

وَكُلُّ مَا أَنَا أَلُوهُ مِنْ أَسْرَارِ ... أَسَاسُهُ وَسَاطَةُ الْمُخْتَارِ

فَاشْغَفْ بِهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَ بِرِّهِ ... فَقَدْرُ سِرِّ الْمَرْءِ قَدْرُ حُبِّهِ

وَمَنْ عَصَاهُ وَالْوِلَايَةَ ادَّعَى ... وَلَوْ أَتَى بِالْخَارِقَاتِ انْخَدَعَا

وَكُلُّ مَنْ خَالَفَ مِنْ سِوَاهُ ... فَإِنَّهُ مُتَّبِعٌ هَوَاهُ

وَمَنْ يُخَالِفْ شَرْعَهُ الَّذِي ظَهَرْ ... وَيَسْتَحِلَّ فِعْلَهُ فَقَدْ كَفَرْ

وَلَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ الرَّحْمٰنِ ... لَكِنَّهُ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ

فَاحْذَرْ وَحَذِّرْ مِنْهُ مَنْ عَرَفْتَا ... وَإِنْ بِهِ اتَّصَلْتَ تَلْقَ الْمَقْتَا

وَلَا تَخَفْ مِنْ جِنِّهِ الْمُسْتَخْدَمِ ... فَأَنْتَ ذُو عَوْنٍ مِنَ الْمُنْتَقِمِ

وَمَنْ غَدَا بِبَاطِنٍ يَحْتَجُّ ... فَإِنَّهُ فِي بَاطِلٍ يَلِجُّ

فَمَا لِغَيْرِ الظَّاهِرِ انْتِهَاجُ ... شَرْعًا ، أَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الْحَلَّاجُ

وَلَا تَخَفْ إِنْ تَصِفْ مِنْكَ أَلْسِنَةْ ... فِي الْاعْتِرَاضِ مِنْهُمُو أَذِيَّهْ

فَمَنْ دَفَعْتَ عَنْهُ يَدْفَعْ عَنْكَا ... وَهْوَ أَشَدُّ فِي الدِّفَاعِ مِنْكَا

وَلَا تَلُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالصَّاحِي ... فَمَا عَلَى الْمَأْخُوذِ مِنْ جُنَاحِ

وَلَا تُخَالِطْهُ فَمَا يُجْدِيكَا ... وَقَدْ تَرَى مِنْهُ الَّذِي يُرْدِيكَا

ومن يقل ولم يجز سقطا ... تكليفه فإنه قد سقطا

وإنه شر من الكفار ... وما له إلا خلود النار

وكل ما جاء عن المعتقد ... في الذكر أو نقل الثقات اعتقد

مثل سؤال القبر والعذاب ... والحشر والمعاد للحساب

صراطه ميزانه والرؤية ... ثابتة والحوض والشفاعة

نزول عيسى قرب يوم البعث ... وقتله الدجال أهل الخبث

وقبله يجيئنا المهدي ... كم منه إكرام وكم مهدي

مبايعا كرها أمام البيت ... وإنه من خير آل البيت

يأجوج مأجوج طلوع الشمس ... غربا وجم الفسق فسق الرأس

ودابة الأرض بلا محاله ... تبدي لكل دينه وحاله

خراب بيت الله بالأحباش ... ورفع ذكر الله شر الغاشي

رجوع أهل الأرض للفجور ... ومنها ما نفخة في الصور

واجزم بمعراج الرسول الأكرم ... مستيقظا بجسمه المكرم

وَالرُّوحُ بَاقٍ وَالْمَمَاتُ بِالأَجَلْ ... وَلَا يُزِيلُ الدِّينَ عَنْ عَبْدٍ زَلَلْ

إِذْ لَمْ يَكُنْ مُجَسِّمًا أَوْ مُنْكِرَا ... عِلْمَ الْعَلِيمِ كُلَّ أَجْزَاءِ الْوَرَى

وَالْجَنَّةُ الْفَيْحَاءُ فِي سَمَاهُ ... أَعَدَّهَا لِكُلِّ مَنْ يَخْشَاهُ

وَأَوْقَدَ النَّارَ لِمَنْ قَدْ أَجْرَمُوا ... وَغَيْرُهُ مَكَانَهَا لَا يَعْلَمُ

وَخَاتَمُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ أَحْمَدُ ... وَفَضْلُهُ عَنْ غَيْرِهِ لَا يُجْحَدُ

وَجَدُّهُ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ ... وَالرُّوحُ عِيسَى نُوحُ وَالْكَلِيمُ

فَالأَنْبِيَاءُ فَالْمَلَائِكُ الأُلَى ... أَجَلُّهُمْ جِبْرِيلُ عِنْدَ ذِي الْعُلَا

صِدِّيقُ طَهَ عُمَرٌ عُثْمَانُ ... أَبُو الْحُسَيْنِ السِّتَّةُ الأَعْيَانُ

سَعْدٌ سَعِيدٌ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ ... وَعَامِرُ الزُّبَيْرُ نِعْمَ السِّتَّةُ

فَأَهْلُ بَدْرٍ أُحُدٍ فَالشَّجَرَهْ ... فَكُلُّهُمْ فَالأُمَّةُ الْمُبَشَّرَهْ

وَمَنْ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَوْ عُثْمَانَا ... أَعْلَى عَلِيًّا خَالَفَ الْبُرْهَانَا

وَلَا تَخُضْ فِيمَا جَرَى مِنْ حَرْبِ ... بَيْنَهُمُو وَاحْذَرْ سِهَامَ الرَّبِّ

فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ عُدُولُ ... وَاللهُ قَدْ زَكَّاهُ وَالرَّسُولُ

وَقَرْنُهُ الْمُخْتَارُ وَالْمَيْمُونُ ... وَبَعْدَهُ ثَلَاثَةٌ قُرُونُ

خَيرُ النِّسَاءِ مَريَمُ فَاطِمَةُ ... آسِيَةٌ خَدِيجَةٌ عَائِشَةُ

وَأَحْمَدُ مُحَمَّدٌ نُعْمَانُ ... وَمَالِكٌ أَئِمَّةٌ أَرْكَانُ

وَالأَشْعَرِيَّ فِي العَقَائِدِ اتَّبِعْ ... وَلِلْجُنَيْدِ فِي التَّصَوُّفِ اسْمَعْ

يَا رَبَّنَا مَوْتًا عَلَى الإِيمَانِ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْفَعَ لِلْقُرْآنِ

وَاسْلُكْ بِنَا مَسَالِكَ الأَخْيَارِ ... وَاجْعَلْ لَنَا الفِرْدَوْسَ فِي الأَبْرَارِ

وَكُلُّ مَا أَسْلَفْتُ مِنْ أَحْكَامِ ... تَجْمَعُهُ شَهَادَتَا الإِسْلَامِ

فَرَطِّبِ اللِّسَانَ بِالشَّهَادَةِ ... فَإِنَّهَا المَجَازُ لِلسَّعَادَةِ

وَأَقْرَبُ الطُّرُقِ إِلَى الوُصُولِ ... لِلْوَاحِدِ المُهَيْمِنِ الجَلِيلِ

وَالأَنْفُسُ السَّبْعَةُ بِالصِّفَاتِ ... لَيْسَتْ سِوَى وَاحِدَةٍ بِالذَّاتِ

أَمَّارَةٌ ، لَوَّامَةٌ مُلْهَمَةُ ... وَمَبْدَأُ الوُصُولِ مُطْمَئِنَّةُ

رَاضِيَةٌ، مَرْضِيَّةٌ، وَالكَامِلَه ... أَكْمِلْ بِهَا دَامَتْ لَهُ مُعَامِلَه

وَهَذِهِ عَقِيدَةُ الخَطِيبِ ... يَرْجُو لَهَا القَبُولَ مِنْ مُجِيبِ

وَالنَّفْعَ لِلأَحْبَابِ وَالأَعْدَاءِ ... وَالحَمْدُ مِنْ بَدْءٍ إِلَى انْتِهَاءِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى السَّلَامِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَامِ ... مَا دَامَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ

الطريق إلى الله تعالى

لشاعر النبي صلى الله عليه وسلم محمد خليل الخطيب من علماء الأزهر الشريف

يا ناشد الوصل خذ وصف الطريق له … وجد فيها عسى تدنو من الحكم

أمسك فؤادك إلا عن تذكره … وبينك الزم وجد بالدمع مثل دم

واعزم وذل وصل فيه وبت وتب … واسمح ولن واستعن واستهد واستقم

واسهر وجع واعتزل واصمت ورج وخف … واذكر وفكر وراقب واسم واحتشم

وخل نفسك واصدق في معاملة … وارحل إليه تنل خيرا وتغتنم

وخل همك وجه الله منفردا … تكف الهموم وتبلغ قمة القمم

واعبده بالعلم والإخلاص إنهما … روح العبادة من فعل ومن كلم

وفيه جاهد تشاهد ما أعد لمن … في الله قد جاهدوا من فضل ربهم

وخالف النفس واحذر مكرها أبدا … فقد تدس وحي السم في الدسم

وأعطها حظها المشروع تقوية … على المسير وإن تحمه تحسم

وصم عن الكون حبا في مكونه … واستغفرنه وفي مشروعه أقم

واقطع نهارك بالتقوى وقم سحرا … فكم لربك في الأسحار من كرم

نادى وقد نزل الدنيا بلا شبه … سبحانه عن صفات الخلق كلهم

يا راغبا نعمي يا راهبا نقمي … يا سائلا كرمي ينهل كالديم

إليَّ وَلِّ وعن غيري تَوَلَّ وكن — عبدي أُصيِّر لك الدنيا من الخدم

وابذل لي النفس والدارين كلهما — وما هويت تكن عبدي على قدم

واحمد لأحمد من مد الوجود ومن — عليه فضلي غدا في غاية العظم

واشكره إذ نعمي الكبرى على يده — سرت إليك وإن تشكر له تدم

ولا تغرنك الدنيا وبهجتها — فإنها والذي فيها إلى عدم

هي المتاع قليلا فانيا أبه — تبيع حظك في الأخرى من النعم ؟

إياك إياك والأحداث تصحبها — والعبد تسلم فكم في ذين من نقم

وإن سبتك الدمى فانظر بفكرك ما — تغدو إليه الدمى في ظلمة الرجم

وجئ بخير وقل خيرا وإن جنحت — للشر نفسك فاحذر زربة الضرم

ولا تفرط وخذ بالحزم متكلا — فالأخذ بالحزم منجاة من الحزم

والزم النفس ذكر الموت تلف به — عونا على زهد دار الهم والشجم

وإن قسا القلب فالأجداث موعظة — بها ترق وتهمي عبرة الندم

إذا تأملت من فيها فلست ترى — مفرقا بين صيد الناس والخدم

ولا مليك وذي فقر ومن دفنوا — في سبسب مجهل أو باذخ الأطم

وكيف والترب أبلاهم وقد مزجت — رم الهوادي برم الساق والقدم

وما ملكت فقل يا نفس سوف يرى — ملكا لغيري كما قد كان من قدم

منح الواصلين لرب العالمين

مريدَ وصالِ خلّاقِ البرايا ... عليك بذكره تحبَ الهدايا
وصِلْ مَن واصلوه ولو عبيداً ... فإنّ وِصالهم جَمّ المزايا
ولا تخطرْ بقلبك غيرَ خيرٍ ... فإنّ قلوبَهم صارت مرايا
جلاها ذِكرهم والخوفُ منه ... وصومُهُمُ وتركهمُ الخطايا
وجَمٌّ نوافلٍ وكثيرُ صمتٍ ... وإحسانٌ وتحسينُ النوايا
وإن نالوا من الدنيا أنالوا ... وإنْ حُرموا فهم شكرُ العطايا
وَليس لهم مع الله اختيارٌ ... ولوأنّ الذى اختارَ المنايا
وفَوْا فصفَوا فقرّبهم إليه ... وحبّهمو فحبّهمُ البرايا
فلوشاهدتَهم والليلُ داجٍ ... وقد حشّوا له غُرّ المطايا
وخَلّوْا أنفسًا وقلّوْا حظوظًا ... وفيه استعذبوا مُرّ البلايا
وقاموا مُخبتينَ له تعالى ... وليس لغيره فيهمو بقايا
فإن شهِدوا الجلالَ فما التكالى ... وإن شهدوا الجمالَ فما الحظايا
وماصَرفتهمُ النعماءُ عنه ... ولاعَدَلت بهم عَنه الرزايا
وماخافوه خوفًا مِنْ لظاهُ ... ولاعَبَدوه يرجونَ العطايا
ولكن حقّه عرفوا فهاموا ... بطاعةِ مَن له كلُّ التحايا

وشاقهمو جَمالٌ مِنْ جميلٍ ... فتيَّمَهُمْ فصيّرَهم سَبايا
فشرّفهم فعرّفهم فنارت ... قلوبهمو فنوّرتِ الخفايا
ونارَ كلامُهُمو مبنًى ومَعْنًى ... فكانَ مجامِعَ الحِكَمِ السّنايا
عليهِم تنزِلُ الأملاكُ جهرًا ... تُبلّغهم عنِ اللهِ التحايا
وكمْ راحٍ وريحانٍ ورَوْحٍ ... وراحاتٍ وكم لهمو خبايا
وعند حدودِهِ وقفوا وفرّوا ... له فحماهمُ كلّ الدنايا

وَأَولاهُمْ مِنَ الأَوصافِ حُسْنَى ... وَأَعْطاهُمْ مِنَ الخِلَعِ السَّنَايا

وفي الدارَيْنِ ماشِئْتُمْ عِبادي ... لكم عِندي وأَمْنَحُكُمْ ثَنايا

وفي خلقي أُصَرِّفكم بإذني ... وللسلطانِ تصهيفُ الرَّعايا

ومَن عاداكمو أضحى عَدُوِّي ... ومَن والاكمو فَلَهُ وَلايا

وروحكمو أُقَوِّيها فتغدو ... تُمَثِّلُ مَن تَشاءُ مِنَ البَرايا

فقد جاءَ الأَمينُ أَمينَ خَلْقي ... كدِحْيَةَ إذ يُبَلِّغُهُ نَبايا

وَأُعطيكُمْ كما أَعطيتُ رُسْلي ... كراماتٍ وأُدخِلُكُمْ حِمايا

وقَطْعَ مسافةٍ قَبْلَ ارتدادٍ ... لِطَرْفِكمو كآصِفَ بَرْخِيايا

وَأَكشِفُ عنكمو حُجُبي وأُبدي ... لكم سِرَّ الدقيقِ مِنَ القَضايا

كما أَبدى لِموسى الخِضْرُ عبدي ... بتعليمي فَطِمْآنَ مُصْطَفايا

وكُنْ أُعطيكمو وأَصيرُ كَوْني ... مُطيعَكمو فما أَسْمى نَدايا

وسِرَّ الحَرْفِ أُعْلِمُكُمْ وَأَجعَلْ ... لكم مِنّي الصَّفاءَ مَعَ الصَّفايا

وأُشهِدُكُم كِتابَ الخَلْقِ عِندي ... وجَمَّ مغيَّباتٍ مِنْ رِضايا

وجَناتي ونِيراني أُريكُمْ ... وَأَهلَ مَوَدَّتي وذوي عِدايا

وأَحوالَ الأُلى قُبِروا وما هُمْ ... عليهِ مِنَ النَّعيمِ أَوِ البَلايا

وأَجمَعُ بينكم نَوْمًا وَصَحْوًا ... وَبَيْنَ الأَنبياءِ وَأَوْلِيايا

وَكَمْ منهم أَفَدْتَكمو عُلومًا ... وكم منهم مَنَحْتَكمو عَطايا

وأُشهِدُكُم سَماواتي وأَرْضي ... وما فيها بَثَثْتُ مِنَ البَرايا

وأَسراري التي أَودَعْتُ فيها ... وكَمْ عِندي وكم لأُولي اتِّقايا

وليسَ لكلكم هذا. ولكن ... لِكُلِّ ما استحقَّ مِنَ المَزايا

وكم عبدٍ أَبَحْتُ له شهودي ... وعنه زَوَيْتُ أَرْضى بل سَمايا

لِيَلْقانى ومُدَّخَرٌ جَزَاهُ ... ولم يَخْطُرْ له شيْءٌ سِوايَا
فأعْطِيَه الذي أُعْطِى ومَنْ ذا؟ ... يُحيطُ بما ادَّخرتُ لمصْطفايا
وَفي حَشرٍ أظَلُّكمو وأرضَى ... شَفاعتَكُم لمن كَسَبَ الخطَايَا
وفوقَ نعيمِ جَنَّاتى تَرَوْنى ... وهلْ مِنْ بعدِ رُؤْيتِنا عطايا
عُلومُكُمُ الزواخِرُ مِن بُحورٍ ... وعِلْمُ سِواكمو شِبْهُ الرَّكايَا
وأينَ العِلمُ قد نالوهُ كَذَّا ... مِن العِلمِ الذى وَهَبَ انتقايا
وَما بَلغوا الذى بَلَغوهُ إلَّا ... بطاعَةِ أحْمَدَ الزَّاكى السَّجايَا
فَصَلِّ مُسلِّما رَبِّي عليْـهِ ... وبارِكْ فى الغَدايا والعَشايا
كذلكَ آلُه وصِحابُ صِدقٍ ... وأتباعٌ له حَسُنُوا طَوايَا
وفى مَرضاتِه بَذَلوا نفيسًا ... وأنفاسًا وأنفُسُهم ضَحايَا
وصِلْ حَبْلَ الخطيبِ به لِيُهْدَى ... ويَهْدِي واسْتجبْ رَبِّى دُعايَا
وَبَلِّغْنى وأحبابى المُـرجَّى ... وأعْدائى وحَسِّنْ مُنْتَهايَا

أفِرُّ إليْكَ يارَبَّاهُ مِنْكَا ... ومَالِىَ مَعْدِلٌ يارَبِّ عَنْكَا
فَلُطْفُكَ بى ويَسِّرْ لى أُمُورِى ... ونَوِّلْنِى الرِّضَا فى بى وتِلْكَا
وهَيِّئْ لى بِدَارِكَ الأمَانِى ... وهَبْ لى مَقْعَدًا صِدْقًا لَدَيْكَا
بِجَاهِ شَفيعِ خَلْقِكَ يَوْمَ بَعْثٍ ... وأكْرَمِ كُلِّ مَخلوقٍ عليْكَا
وَصَلِّ مُسَلِّمًا رَبِّي عليْهِ ... وبارِكْ واسْتجِبْ مِمَّنْ دعوْكا

يَامَنْ لَهُ عَضَّ الزمانُ بِنَابِهِ ... وأتَتْ نوائِبُهُ إليْهِ دِرَاكَا
عَلِّقْ فؤادَكَ باتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ... واجْعَلْهُ خيرَ وَسيلةٍ لِنَجَاكَا

مِنَحُ الذَّاكِرِينَ وَبَعْضُ أَوْصَافِهِمْ

إني مع العبد الذي هو ذاكري ... وتحركت بي مخلصاً شفتاه

وأظله يوم القيامة إن يكن ... ذكري على خلواته أبكاه

يخشى معاقبتي ويرجو رحمتي ... ويحلني في قلبه ونهاه

ويجلني ويطيع كل أوامري ... وعن الذي أنهاه ما أنآه

إن كان لم يرنا فإن يقينه ... أنا على ما كان منه نراه

إني أقدس من يقدسني ومن ... يرعى عهودي دائماً أرعاه

وإذا أتى يمشي إلي فإنني ... آتي إليه مهرولاً ألقاه

لا عز إلا للمطيع ومن عصى ... في هوة الإذلال ما أهواه

عبدي إذا طاوعتني ألفيتني ... وغدوت لي عبداً أجيب دعاه

ومتى تقل للشيء كن فبقدرتي ... ومعونتي كان الذي تهواه

لم يرضني عبدي بمثل فرائضي ... يأتي بهن مخالفاً أعداه

وإذا أتى النفل الكثير فإنه ... حبي ويسمع بي وبي مرآه

وإذا مشى فبنا وفينا صمته ... وحديثه بل ما جرى بحجاه[1]

ويحب من أحببته أهل العلا ... كلا وكل موحد يلقاه

وأنيله العلم اللدني الذي ... يجلو عن القلب العمي عماه

وإذا استعاذ أعذته وإذا رجا ... آتيته فوق الذي رجاه

مني استحى غيري محال لن يبرحا ... عني ولو برحت في برحاه[2]

يلتذ مر بلائه وكأنه ... فيه يلاقي الحلو من حلواه

يدعو إلي بحاله وبقاله ... وبنفسه لم يخش من يلحاه

من أسخط الأعداء في فإنني ... أرضيهمو عنه كما أرضاه

وإذا امرؤ أرضى العداة بمسخطي ... فعليه أسخطهم ولا أرضاه

وتراه إما شاكراً أو صابراً ... في منحة أو محنة لعلاه

راض بما خط القضاء وإن يكن ... شراً لما يرجوه في عقباه

ألقى إلى الرب الحكيم مقاده ... ورأى جميع الخير في إجراه

---

(١) عقله (٢) شدته

لَيْسَ الغَنِىُّ بِمُكْثِرٍ أَخْدَمْتُهُ ... دُنْيَاهُ إِذْ أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ

لَكِنَّهُ العَبْدُ الَّذِى قَنَّعْتُهُ ... بِنَصِيبِهِ وَجَعَلْتُهُ يَرْضَاهُ

مَا الحَىُّ إِلاَّ ذَاكِرِى لِجَلاَلَتِى ... مَا المَيْتُ إِلاَّ تَارِكِى لِهَوَاهُ

إِنِّى لأَذْكُرُ مَنْ غَدَا مُتَذَكِّرِى ... إِنِّى لأَنْسَى مَنْ غَدَا يَنْسَاهُ

وَلَهُ أُقَيِّضُ مَارِدًا لاَ يَنْثَنِى ... عَنْ دَعِّهِ فِيمَا يُحِقُّ لَظَاهُ

وَأَصُدُّهُ عَنِّى وَأُبْعِدُ رَحْمَتِى ... عَنْهُ وَأَقْرِنُهُ بِمَنْ أَرْدَاهُ

سَبَقَ الَّذِى بِالذِّكْرِ أُفْرِدَ رَبُّهُ ... وَالذِّكْرُ مَنْشُورُ الَّذِى وَلاَّهُ

أَنْوَارُهُ سَبَقَتْ بَدِيعَ حَدِيثِهِ ... لِفُؤَادِ سَامِعِهِ فَطَابَ جَنَاهُ

يُؤْتِى الَّذِى تَرَكَ السُّؤَالَ لِذِكْرِهِ ... أَسْنَى الَّذِى مَنْ أَلْحَفُوا(١) آتَاهُ

مَنْ هَمُّهُ فِى رَبِّهِ لَمْ تُلْفِهِ ... إِلاَّ وَمَوْلاَهُ الهُمُومَ كَفَاهُ

كُلٌّ يَسِيرُ لِهَمِّهِ فَمَنِ اعْتَنَى ... بِاللهِ أَوْ بِسِوَاهُ سَوْفَ يَرَاهُ

صِيغَتْ قُلُوبُهُمُو عَلَى مِقْدَارِهِ ... فَتَعِزُّ فِيهَا فَضْلَةٌ لِسِوَاهُ

أَلِفُوا التُّقَى فَلَوَ انَّ سُلْطَانَ الهَوَى ... أَهْوَى بِهِمْ أَهْوَى إِلَى مَهْوَاهُ (٢)

صَفَّاهُمُو لَمَّا صَفَوْا وَحَبَاهُمُو ... أَسْرَارَهُ وَأَرَاهُمُو أَنْدَاهُ (٣)

وَأَمَدَّهُمْ وَبِهِمْ أَمَدَّ وَغَيْثَهُ ... أَجْرَى بِهِمْ وَبِهِمْ أَزَاحَ بَلاَهُ

عَزُّوا فَمَا خَدَمُوا سِوَاهُ وَمَنْ غَدَوْا ... خُدَّامَهُ خَدَمَتْهُمُو دُنْيَاهُ

لَمْ يَعْبُدُوهُ لأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَهُ ... أَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ نَدَاهُ

لَكِنَّهُمْ عَبَدُوا الَّذِى مِنْ حَقِّهِ ... أَنْ يَعْبُدُوهُ وَمَا رَأَوْا إِلاَّهُ

سُبْحَانَهُ مَا ضَرَّهُ العَاصِى وَلَمْ ... يَنْفَعْهُ مَنْ فِى طَوْعِهِ أَفْنَاهُ

مِنْ لُطْفِهِ بِالعَبْدِ كَلَّفَهُ بِمَا ... يُحْيِيهِ فِى دَارَيْهِ مَا أَنْدَاهُ

وَحَمَاهُ إِثْمًا بَادِيًا أَوْ خَافِيًا ... بَلْ غَيْرَةٌ مِنْهُ حَمَاهُ حِمَاهُ

وَسِعَتْ جَمِيعَ الخَلْقِ رَحْمَتُهُ هُنَا ... وَمَنِ اتَّقَى وَسِعَتْهُ فِى أُخْرَاهُ

قَرَنَ الوَعِيدَ بِوَعْدِهِ لِعِبَادِهِ ... لِيُمِدَّهُمْ فِى خَوْفِهِ وَرَجَاهُ

مَا نَالَهُ مَنْ أَغْضَبُوهُ وَمَا الَّذِى ... فَاتَ الأُلَى حَازُوا كَرِيمَ رِضَاهُ

---

(١) أكثروا السؤال (٢) وفى خ منهم دنا فدنا إلى مرداه (٣) جمع ندى : الكرم

الرُّبُوبِيَّةُ وَالعُبُودِيَّةُ الخَالِصَةُ وَجَزَاؤُهَا

أَخْلِصْ هَوَى الذَّاتِ الْكَرِيمَةِ إِنَّهَا ... لِجَلَالِهَا لَا تَقْبَلُ الْإِشْرَاكَا

وَاخْضَعْ لَهَا كُلَّ الْخُضُوعِ تَقَرُّبًا ... وَاجْعَلْ لَهَا الْفِعْلَ الْجَمِيلَ شِرَاكَا

أَبْدِ الرِّضَا مَهْمَا رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ... وَكَأَنَّ مُرَّ بَلَائِهَا حَلْوَاكَا

وَابْذُلْ لَهَا الدُّنْيَا وَنَفْسَكَ وَالْهَوَى ... مُسْتَصْغِرًا تِلْكَ الثَّلَاثَ عَسَاكَا

مَهْمَا جَفَتْكَ فَقِفْ عَلَى عَتَبَاتِهَا ... مُتَرَامِيًا ذُلًّا عَسَى تَرْضَاكَا

طِعْ أَمْرَهَا رُمْ بِرَّهَا خَفْ مَكْرَهَا ... صُنْ سِرَّهَا قَدِّمْ لَهَا أُخْرَاكَا

كُنْ عَبْدَهَا قِفْ عِنْدَهَا صُنْ عَهْدَهَا ... خَفْ رَدَّهَا وَارْفُضْ لَذِيذَ كَرَاكَا

سَلِّمْ لَهَا هَبْ عَدْلَهَا رُمْ فَضْلَهَا ... وَاهْتِفْ بِهَا وَاصْرُخْ عَلَى أَعْدَاكَا

سَلْ لُطْفَهَا وَارْهَبْ شَدَائِدَ بَطْشِهَا ... وَارْجُ اللُّهَى مِنْهَا بِكُلِّ لَهَاكَا[1]

وَارْفَعْ إِلَيْهَا مَا أَهَمَّكَ كُلَّهُ ... وَاجْعَلْ رِضَاهَا عَنْكَ كُلَّ رَجَاكَا

وَبِهَا عَنِ الْمَلَأَيْنِ جَمُّ غِنَاكَا ... فَاجْعَلْ لَهَا مَحْيَاكَ ثُمَّ ثَوَاكَا

لَا تَبْغِيَنَّ وَجَاهَةً مِنْ غَيْرِهَا ... فَتَحُطَّ قَدْرَكَ مِنْ عَلِيِّ سَمَاكَا

إِنْ رُمْتَ كَوْنَكَ قَادِرًا مِنْ عَاجِزٍ ... أَطْلَقْتَ سَهْمَ عِدَاكَ فِي أَحْشَاكَا

إِنَّ الْوَجَاهَةَ لَا تُعَدُّ وَجَاهَةً ... مَا لَمْ تَكُنْ عِنْدَ الَّذِي أَنْشَاكَا

وَهُنَاكَ إِذْ صَفَتْكَ تُقْبَلُ بِالصَّفَا ... يَا صَافِيًا بُلِّغْتَ كُلَّ مُنَاكَا

عَبْدِي كَمَا قَدْ صُنْتَنَا صُنَّاكَا ... وَكَمَا رَعَيْتَ عُهُودَنَا نَرْعَاكَا

وَلَنُعْطِيَنَّكَ فِي فُؤَادِكَ جَنَّةً ... يَا عَبْدُ مَا خَطَرَتْ عَلَى سَوْدَاكَا

١ـ اللُّهى بضم اللام : العطايا . واللَّهى بفتحها جمع لهاة : الحلق

وَلْتَمْنَحَنْكَ حُبَّنَا وَعِبَادَنَا ... وَنُعَطِّرُ الْمَلَأَيْنِ مِنْ رَيَّاكَا
وَلْتُؤْتِيَنَّكَ فِي حَيَاتِكَ لَذَّةً ... لَمْ نُؤْتِهَا مِنْ مُلْكِ الْأَمْلَاكَا
يَا مَنْ مَحَبَّتُهُ لَنَا وَلِغَيْرِنَا ... هَلَّا وَقَفْتَ لَنَا بِجَمِيعِ قُوَاكَا
أَتُرِيدُ رُؤْيَتَنَا وَتَهْوَى غَيْرَنَا ... رُمْتَ الْمُحَالَ فَلَا بَلَغْتَ رَجَاكَا
مَا أَنْتَ بِالرَّائِي سَنَاءَ جَمَالِنَا ... إِلَّا إِذَا وَحَّدْتَنَا بِهَوَاكَا

الخاتمة

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا رَبَّ الْوَرَى ... يَا ذَا الْجَلَالِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاكَا
أَنْتَ الْمُعِيذُ مِنَ الْمَسَاخِطِ كُلِّهَا ... وَالْمُسْتَعَانُ عَلَى جَمِيعِ عِدَاكَا
وَالشَّرُّ أَجْمَعُ إِنْ سَخِطْتَ مُجَمَّعٌ ... وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي جَمِيلِ رِضَاكَا
بِمُحَمَّدٍ نَدْعُوكَ تَهْدِينَا إِلَى ... مَا قَدْ هَدَيْتَ إِلَيْهِ مَنْ وَالَاكَا
وَتُزِيلُ عَثْرَتَنَا وَتَكْشِفُ كَرْبَنَا ... وَتُنِيلُنَا خَيْرًا هُنَا وَهُنَاكَا
وَاهْدِ الْخَطِيبَ مُحَمَّدًا وَوَلِيَّهُ ... وَعَدُوَّهُ وَاكْتُبْ لَهُمْ حُسْنَاكَا
حَبِّبْهُ فِيكَ وَفِي كِتَابِكَ وَالَّذِي ... تَرْضَاهُ مِنْ عَمَلٍ وَمَنْ يَهْوَاكَا
وَارْحَمْهُ وَارْحَمْ أَصْلَهُ وَفُرُوعَهُ ... وَالْمُنْتَمِينَ وَمَنْ لَهُ رَجَّاكَا
طَهِّرْهُ جُثْمَانًا وَأَمْدِدْ رُوحَهُ ... مِنْ رُوحِ شِيخَتِهِ وَأَهْلِ وَلَاكَا
وَانْفَعْ بِهِ وَبِكُتْبِهِ وَبِحِزْبِهِ ... وَبِنُصْحِهِ وَاجْعَلْ حُلَاهُ تُقَاكَا
وَاجْعَلْهُ فِي سُنَنِ الشَّرِيعَةِ وَاحْمِهِ ... حَتَّى يُوَافِيَ فِي حِمَاكَ حِمَاكَا
وَاشْعِعْ نُورَكَ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهِ ... وَامْلَأْ عَوَالِمَهُ بِنُورِ سَنَاكَا
وَأَمِدَّهُ دِينًا وَدُنْيَا وَاجْعَلَنْ ... دُنْيَاهُ تَقْوِيَةً عَلَى تَقْوَاكَا
وَاجْعَلْهُ مُفْتَقِرًا إِلَيْكَ وَأَغْنِهِ ... عَمَّا عَدَاكَ وَرَضِّهِ بِقَضَاكَا
وَأَمِدَّهُ مِنْ بَحْرِ حِبِّكَ إِنَّهُ ... يَهْوَى حَبِيبَكَ خَيْرَ مَنْ يَهْوَاكَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ رَبِّ صَلِّ مُسَلِّمًا ... وَاجْعَلْهُ شَافِعَنَا بِيَوْمِ لِقَاكَا

يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَا ... رَبَّ البِدَايَةِ والنِّهَايَةْ
بِالذُّلِّ نَسْأَلُكَ العِنَا ... يَةَ والوِقَايَةَ والكِفَايَةْ
مُتَوَسِّلِينَ بِكُلِّ مَنْ ... أَرْسَلْتَهُمْ رَبِّي هِدَايَةْ
وَبِآلِهِمْ وَبِكُلِّ مَنْ ... سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ العِنَايَةْ
وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَا ... مُ عَلَى إِمَامِ ذَوِي الدِّرَايَةْ
مَنْ شَاهَدَ المَوْلَى العَظِيـ ... ـمَ وَأُوتِيَ القُرْآنَ آيَةْ
رَبُّ المَعَارِفِ وَالعَوَا ... رِفِ وَالرِّسَالَةِ وَالوِلَايَةْ
الرَّحْمَةُ الكُبْرَى شَفِيـ ... ـعُ الخَلْقِ كُلًّا يَوْمَ غَايَةْ
مَنْ كَانَ فِي الخُلُقِ العَظِيـ ... ـمِ وَفِي المَكَارِمِ أَيَّ آيَةْ
وَعَلَى الهُدَاةِ وَمَنْ هَدَوْ ... هُ مِنَ البِدَايَةِ لِلنِّهَايَةْ

سَيَصْرِفُ عَنَّا سَيِّدِي جَلَّ شَأْنُهُ ... وَيُنْجِي لَنَا مِنْ كُلِّ كُرْهٍ نُحَاذِرُهْ

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُسَلِّمًا ... وَامْنُنْ عَلَيَّ بِكَامِلِ الإِيمَانِ
وَتَوَفَّنِي رَبِّي عَلَيْهِ وَنَجِّنِي ... مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَكُلِّ هَوَانِ
وَعَلَيْهِ صَلِّ مُبَارِكًا وَأَمِدَّنِي ... بِوِصَالِهِ يَادَائِمَ الإِحْسَانِ

(إِلَى أَرْضِ الحِجَازِ يَحِنُّ قَلْبِي ... حَنِينَ مُتَيَّمٍ بَاكٍ وَجِيعِ
فَهَيِّئْ لِي مُقَامًا فِي ذُرَاهَا ... وَأَرْسِلْ فِي التُّقَى دَوْمًا قُلُوعِي)

وَاللهِ لَسْتُ مُعَامِلًا ... إِلَّاهُ جَلَّ جَلَالُهُ
مَنْ عَامَلَ المَوْلَى اسْتَرَا ... حَ وَحُقِّقَتْ آمَالُهُ)

النظمُ المقبولُ لأسماءِ الرسولِ صلى اللهُ عليه وسلم

حَمْدًا لذى الإحسان والأيادى ... على الورى بالمدِّ والإيجادِ
ثمّ الصّلاةُ هكذا السّلامُ ... على نبىٍّ خصّه السّلامُ
ببعضِ أسماءٍ له تشريفا ... بها أبان قدرَه المُنيفا
ومَن أحبّ المصطفى أحبّه ... ونال فى الدّارين ما أحبّه
وهاكها منظومةً لِنُصطفى ... بحِفظها وعَنك يرضَى المصطفى
فاشهَدْ إلهَ الخلق بانكِسارِ ... ومَنْ به الإمدادُ فينا سارى
وقُل إلهَ الخَلْقِ أجمعينا ... على الذى ترضاه كُن مُعينًا
وجُدْ لنا يا ربّ بالقَبولِ ... وهَبْ لنا قُرْبَى مِنَ الرّسولِ
محمّدٌ وأحمدٌ محمودُ ... وحامِدٌ وشاهِدٌ مشهود
يسٓ طٰه عاقِبٌ وحاشِرٌ ... ماحٍ أحيدٌ ووحيدٌ طاهِر
مُطهّر وسيّد رسولٌ ... وطيّب وكامِلٌ إكليلُ
وقيّمٌ وجامِعٌ نبىٌّ ... داعٍ مقفّىً مُقتفٍ أمّىٌّ
مُدّثّرٌ مُزّمِّلٌ حبيب ... متينٌ مَدعُوٌّ هدى مُجيب
مُبشِّرٌ ورحمةٌ بشيرُ ... بُشرى سِراجٌ مُنذِرٌ نذيرُ
غَوثٌ وغيثٌ وغياثٌ شافى ... برٌّ مَبرٌّ مُكتفٍ وكافِى
وبالغٌ مُبلِّغٌ قوىٌّ ... وصالِحٌ ومُصْلِحٌ ولِىٌّ
مذكّرٌ وناصِرٌ منصورُ ... وصادِقٌ مصدّقٌ شهير
مُهدٍ مُنيرٌ مُجتبىً وكيلُ ... وفاضِلٌ مفضّلٌ كفيلٌ
صِدقٌ وحقٌّ مُنتقىً مختار ... ذو قوّةٍ ذو حُرمةٍ جبّار

وواصِلٌ مقدَّمٌ مِصباحُ ... وروحُ قسطٍ فاتِحٌ مِفتاحُ

نورٌ وَجيهٌ ناصِحٌ نصيحٌ ... ذو الفضل والمقيلُ والصَّفوحُ

وسَيِّدُ الكونَيْنِ والمكينُ ... وعَلَمُ الإيمانِ والمبينُ

وصاحِبُ اللواءِ سَعْدُ الخلقِ ... وروحُ قدسٍ بل ورُوحُ الحقِّ

أمينٌ مأمونُ الأذى مُطاعُ ... عَيْنُ النَّعيم سَابِق شُجاعُ

وقدَمُ الصِدْقِ رَسول الرَّاحَةِ ... رَبُّ القضيبِ صَاحِبُ العَلامَة

صَحيحُ إسْلامٍ نَبيُّ التَّوْبَةِ ... دَليلُ خَيْرات مُقيم السُّنَة

وصَاحِبُ المِغفَرِ ربُّ التاجِ ... وذو البُراق صاحِبُ المِعْراجِ

ربُّ البيانِ صاحِبُ اللِسانِ ... وصاحِبُ الخاتم ذو البُرهان

مُطهِّرُ الجَنان أُذنُ خَيْرٍ ... سَيِّدُ الرُسْل وعيْن العِزِّ

هَدِيَّة الله صِراطُ اللهِ ... ونعمة اللهِ وذِكْرُ اللهِ

وصاحِبُ السيفِ وسيفُ الله ... وعروةٌ وُثقَى وحِزبُ اللهِ

وصاحبُ المقام رَبُّ القدمِ ... وقائِدُ الغُرِّ خَطيبُ الأُمَمِ

عَزيزٌ مهدِيٌّ حبيبُ الله ... مشفَّعٌ منجٍ نَجيُّ الله

وخاتمٌ للأنبيا حريصٌ ... عليكمو بشرفٍ مخصوصٌ

مخصوصٌ بالمجد وذو مكانةٍ ... مخصوصٌ بالعز وذو شفاعةٍ

وخَاتم الرُسْل كليمُ اللهِ ... وصاحبُ الرداءِ عبْدُ الله

ومُصطفًى ومُجتبًى مَوصولُ ... مُهيمنٌ مُكَرَّمٌ وَصولُ

شفيقٌ مَعلومٌ رسولُ الرحمةِ ... شفيعُ ذو عِزٍّ نبيُّ الرَّحْمَةِ

وعَلَمُ اليقين ذو الوسيلةِ ... وصاحِبُ الحُجَّة ذو الفضيلةِ

أجيرُ نجمٌ سابقٌ رحيمُ　　مقدسٌ وسابقٌ كريمُ
محيي صراطٌ مستقيمٌ هادي　　خليلُ رحمٰن مطيعُ الهادى
وعَلمُ الهُدى وكاشِفُ الكُرَب　　وصاحِبُ السلطانِ رَافِع الرُتَب
متوكل مؤمِّل عفـوٌّ　　رفيعُ قَدْرٍ رؤوفٌ حَفِيٌّ
ويا شهيدٌ مُرسَلُ الملاحمْ　　ويا أبا الطّاهرِ ثم القاسمْ
أنت أبو ابراهيم ثم الطيّبِ　　مصحّحُ الحسناتِ عزّ العربِ
مفتاحُ رحمةِ ربه مُجابُ　　مِفتاح جنّةٍ بها الثوابُ
ويا إمامَ المتقينَ ذا الفرجْ　　اسأل لنا تقوى الإلٰهِ والفَرَجْ
ونرتجى من ربنا السلامِ　　سلامةً لأمّةِ الإسلامِ
واللّطف بنا، واللّطف بمَن آذانا　　منهم وكُن رَبّي لنا مِعْوَانا
وحسنِ الختامَ للخطيبِ　　وحزبه والضدّ والحبيبِ
كذاكَ راجي نظمها الخليفهْ　　الشاذليُّ ابنُ النبيّ خليفهْ
بجاه مَنْ أسماؤه العظيمهْ　　حرزٌ به نستدفِعُ العظيمهْ
صلّى عليه الله ذو الإحسانِ　　مسلما في سائر الأزمانِ
وآلهِ وصحبه الكرامِ　　والحمدُ لله على الدّوامِ

دعاء الأكرام

يارب أكرمنا بجاه نبيّنا　　كرمًا تبلّغنا به المأمولا
واغفر جنايتنا وسترك أولنا　　واجعل جميع صنيعنا مقبولا

نفحة القبول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

أميرَ الأنبياءِ لزمتُ بابَكْ — لأدخلَ بابَ مَن أنشا جنابَكْ
فقل: يا ابنَ الخطيبِ أدمْ صوابَكْ (١) — فأبشرْ بالفلاحِ على الدوامِ
بكَ الرحمنُ أقسمَ يا حبيبي — وقد حلاّكَ بالخُلُقِ العجيبِ
فكنتَ ولم يكنْ لكَ من ضريبِ (٢) — وعشتَ مُبرّأً من كلِّ ذامِ (٣)
تعالى اللهُ أولاكَ الكمالا — وتوّجكَ المهابةَ والجلالا
وصيّركَ المنارةَ والمثالا — وأعطاكَ الجوامعَ من كلامِ
ثنائي أين منكَ وأنتَ أثنى — عليكَ اللهُ بالأخلاقِ حُسنى
فيا من بزَّ (٤) كلَّ الخلقِ حُسنا — وجاءَ لنا بمصباحِ الظلامِ
جلوتَ لنا الحنيفةَ يا محمّدْ — يحلُّ بحكمِها الأمرُ المعقّدْ
ومَن يأخذْ بها دارَيْهِ (٥) يسعدْ — ويبلغْ ما يؤمّلُ من سلامِ
حباكَ (٦) اللهُ معجزةَ الكتابِ — وبشّرَ خلقَهُ بكَ في الكتابِ
وصدّرَ عفوَهُ قبلَ العتابِ (٧) — فيا لكَ يا محمّدُ من إمامِ

---

(١) العمل الصالح (٢) مثيل (٣) الذم (٤) فاقَ
(٥) الدنيا والآخرة .
(٦) أعطاك والكتاب الأول القرآن ، والثاني الكتب السالفة .
(٧) إشارة إلى قوله تعالى : "عفا اللهُ عنكَ لِمَ أذنتَ لهم ؟"

خِيَارٌ من خِيَارٍ من خِيَارٍ — سَبَقْتَ الخَلْقَ في كَرَمِ النِّجَارِ (١)
وهل لك في المكارم من يُجاري (٢) — ومنك تَفَرَّعَتْ يا ابنَ الكِرامِ
دعوتَ لربّكَ القومَ الحيارى — فصيَّرتَ الظلامَ لهم نهارا
أتيتَهمو وشرُّهمو استطارا (٣) — فصاروا خيرَ قوّادِ السّلامِ
ذراكَ (٤) اللهُ مفخرةً وعِزًّا — وتزكيةً (٥) لأتباعٍ وكَنزا
وهَزَّ بكَ الأُلَى عادوكَ هَزًّا — وصيَّرَهم طعامًا للحُسامِ
رعاكَ اللهُ مِن كيدِ العُداةِ — وقد أولاكَ جَمَّ المعجزاتِ
وأعطاكَ الكثيرَ مِنَ الهِباتِ — وفي لفحٍ (٦) أظلَّكَ بالغَمامِ
زرعتَ الوُدَّ في كلِّ القلوبِ — بما أولاكَ علّامُ الغيوبِ
من الآدابِ والكرمِ العجيبِ — ومن حِلمٍ، وعِلمٍ، واحتشامِ (٧)
سعيدٌ مَن على قدميكَ سارا (٨) — وليس بمُدرِكٍ أبدًا خَسارا
ومَن يَعدِلْ بكم (٩) يَلْقَ الدَّمارا (١٠) — ويُلقى في لظى يومَ الزِّحامِ
شأوتَ (١١) الرُّسْلَ أجمعَهم مقاما — وفي الإسراءِ كُنتَ لهم إماما
وفوقَ العرشِ أدركتَ المَراما — برؤيةِ ربِّكَ الملكِ السَّلامِ
صِراطُ اللهِ سُنَّتُكَ السَّنِيَّة (١٢) — لسالكِها المبرّاتُ السَّنِيَّة (١٣)
فكم نَفَّسْتَ (١٤) عنّا مِن بَلِيَّة — وكم أنقذتَ مِن داءٍ عُقامِ (١٥)

---

(١) الأصل (٢) يماثل (٣) انتشر (٤) خلقك (٥) طهارة (٦) حر (٧) حياء (٨) من تبعك
(٩) يبغ بدلكم (١٠) الهلاك (١١) فقت (١٢) المضيئة (١٣) القيمة (١٤) فرجت
(١٥) لا دواء له

ضريبك لم يكن ياذا الأيادى [1] ... فكم جاهدت فى الله الأعادى
وفيهم نلت غايات المراد ... وأعملت الحسام مع السهام
طلعت على الوجود أتم رحمة ... وأعظم منة وأجل نعمة
ويوم الحشر تكشف كل غمة ... وتمنح فيه محمود المقام [2]
ظهرت وقد أبنت لنا الطريقة ... وحققت المعالم للحقيقة
وقد هذبت للعرب الخليقة [3] ... فصاروا من جفاء فى وئام [4]
علاك تقاصرت عنه المعالى ... ولا يوفيك قدرك من يغالى
وكيف وأنت خيرة [5] ذى الجلال ... ومنتخب العظيم من العظام [6]
غذاء الروح مالك من كلام ... به الآداب والحكم السوامى [7]
وقد أودعته خير النظام ... لمن رغبوا النجاة من الضرام [8]
فيا مختار إنا قد أتينا ... نرجى منك إحسانا إلينا
بحق الله فلتعطف علينا ... وتسأله لنا غفر الأثام [9]
قرى الأضياف [10] حق على المضيف ... كما قد قلت فى الشرع الشريف
قرانا منك ذا الجاه المنيف [11] ... أصرة شفاعة يوم الزحام
كرام الناس دونك فى السخاء ... وهل لك من شبيه فى الحياء
أنرجع دون غايات العطاء؟ ... ونحن بساحة الكرم التمام [12]

---

(١) النعم (٢) الشفاعة العظمى (٣) الخلق (٤) اتفاق (٥) مختار (٦) العظيم: الله، والعظام الرسل (٧) المرتفعات القدر (٨) النار (٩) الآثام كسلام: الذنب (١٠) الاحسان الى الضيف وما يقدم إليه وحق. وجب (١١) المرتفع (١٢) لا والله وأى كرم أتم من كرم سر الوجود المبيد لكل موجود

لَقدْ نِلنا المُنَى لمّا وَصَلْنا … وبالإدْناءِ منكَ لَقدْ وُصِلْنا

فيا ربّاه بالغفرانِ صِلْنا[1] … وَزَوِّرْنا حبيبَكَ كلَّ عامِ

مُنَى نفسى أيا خيرَ الأنامِ … أراكَ بيَقْظتى مِثل المَنامِ

فَسَلْ مولاكَ يا نورَ الظلامِ … يُؤَهِّلُنى لِشامِخ[2] ذا المقامِ

نَبِيَّ اللهِ منكَ الكلُّ مُدّا … وفازَ الآخِذونَ لديكَ عَهْدا

وقد حُشِرُوا إلى الرحمنِ وَفْدا … ونالُوا الخُلْدَ فى دارِ السّلامِ —

هُمو واللهِ يا خيرَ البرايا … لمَا أُوتوا الجزيلَ من العطايا

بغيرِ مودّةٍ لكَ فى الحشايا … وقد ألقَوْا لِشَرْعِكَ بالزِّمامِ[3] —

وَلِيُّكَ لا يُضَامُ ولا يُذَلُّ … ومَنْ تَبِعُوا هُداكَ فلن يَضِلُّوا

وأنتَ لِمَنْ وَفَوْا فى الحشرِ ظِلُّ … فَسَلْ مولاكَ لى حُسْنَ الختامِ —

يَرُومُ ابنُ الخطيبِ مِنَ الرّسولِ … تعطُّفَه عليهِ بالقَبولِ

فيَبلغَ كلَّ مقصودٍ وسُولِ … وفى الدّارَيْنِ يَحْظى بالمَرامِ —

إلهى . إنّنى فى ذا المقامِ … أمامَ السّيّدِ السَّنَدِ الهُمامِ

بَسَطتُ يَدَىَّ أَدْعو بالسّلامِ … لِكُلِّ المسلمينَ على الدّوامِ —

أَنِلْنى والمُصاحِبَ والمُعادى … أيا ربّى كريماتِ الأيادى

ونَوِّلْنا شفاعةَ خيرِ هادى … وأَدْخِلْ جَمْعَنا دارَ السّلامِ —

---

(١) اجعله عطيته (٢) مرتفع (٣) المراد : انقادوا لشرعه.

زيارة النبي عليه السلام وأثرها والمدينة وفضلها

وإذا حَجَجْتَ ولم تَزُرْ بابَ الهُدَى   مِن غيرِ عذرٍ كنتَ مَا أَجْفاكا

إنْ زُرْتَهُ فِي قبرِهِ فكأنّما   قَدْ زُرْتَهُ حيًّا فيا طوباكا

فاقصِدْ زيارتَه بكلِّ سكينةٍ   واقصِدْ لمسجدِهِ يفُزْ مسعاكا

فإذا بلغتَ الدارَ دارَ المصطفى   دارَ الحنيفِ ودارَ مَنْ أحياكا

مَثْوى العلومِ وهجرةَ الهادي الذي   عَمَّ الأنامَ ندًى هُنا وهُناكا

مَنْ شاهدَ الخلّاقَ منفردًا هُنا   وهناك كم قرّتْ به عيناكا

روحُ الوجودِ وسرُّه ومنيرُه   ومُمِدُّه مولى الورى مولاكا

فاحمَدْ وكبِّرْ واسجُدَنْ شكرًا لمنْ   أولاكَ فضلًا منه ما أولاكا

بَلَدٌ بها سكنَ الرسولُ وجاءهُ   جبريلُ فاخترْ أرضَها سُكناكا

واخشعْ وإنْ تصبِرْ على لأوائها   يشفعْ لك المختارُ يومَ لقاكا

وإذا استطعتَ الموتَ فيها فلتَمُتْ   وإذا تمُتْ فلقد ضَمِنْتَ نجاكا

والأرضُ أفضلُ بقعةٍ فيها التي   ضمّتْ رسولَ الله مَنْ زكّاكا

فاسكُنْ بها واشكُرْ جوارَكَ للحِمى   وارْعَ الذِّمامَ يكنْ حِماهُ حِماكا

طابتْ بأطيبِ مَنْ تطيّبَ طابةٌ   يا طيبُ خُذْ من طِيبِها ريّاكا

وانهضْ لمسجدِهِ وصلِّ تحيّةً   لله إذْ ببلوغِهِ حيّاكا

وَالخَيْرُ فِيهِ بِمِثْلِهِ فِي غَيْرِهِ ... أَلْفاً وفِيهِ الشَّرُّ كَانَ كَذَاكَا

ومِنَ النِّفَاقِ ومِنْ لَظَى وعَذَابِهِ ... بَرِئَ المُصَلِّي أَرْبَعِينَ دِرَاكَا

واذْهَبْ لِرَوْضَتِهِ وزُرْهُ بِقَبْرِهِ ... مُسْتَحْضِرًا أَنَّ النَّبِيَّ إِزَاكَا

ومُلاحِظًا مَاذَا أَفَاضَ عَلَى الوَرَى ... مِنْ أَجْلِهِ الرَّبُّ الذِي أَعْطَاكَا

لا نِعْمَةٌ فِي تِلْكَ أَوْ فِي هٰذِهِ ... كَانَتْ نَصِيبَكَ أَوْ نَصِيبَ سِوَاكَا

إِلَّا وكَانَ السِّرَّ فِيهَا المُصْطَفَى ... فَاعْرِفْ مَكَانَتَهُ يَتِمَّ هُدَاكَا

وقُلِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الوَرَى ... يَا مَنْ أَضَاءَ الحَالِكَاتِ ضِيَاكَا

يَرْدُدْ عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ وَلَرُبَّمَا ... سَمِعَتْ كَرِيمَ خِطَابِهِ أُذُنَاكَا

واعْلَمْ بِأَنَّ المُصْطَفَى فِي قَبْرِهِ ... حَيٌّ فَحَيِّ لَهُ بِكُلِّ حَيَاكَا

وَامْلَأْ فُؤَادَكَ هَيْبَةً مِنْهُ وقِفْ ... أَدَبًا كَأَنَّكَ مِنْهُ وهُوَ يَرَاكَا

وإِلَيْهِ أَدِّ جَمِيعَ مَا حُمِّلْتَهُ ... وعَلَيْهِ أَقْرِ سَلامَ مَنْ أَقْرَاكَا

وإِذَا ظَلَمْتَ وَجِئْتَهُ مُسْتَغْفِرًا ... وَرَجَا لَكَ الغُفْرَانَ مِنْ مَوْلَاكَا

بُلِّغْتَ تَوْبَتَهُ وَفُزْتَ بِرَحْمَةٍ ... فَاهْنَأْ هُنَا وهُنَاكَ مَا أَهْنَاكَا

يَا مَنْ لَهُ عَضَّ الزَّمَانُ بِنَابِهِ ... وَأَتَتْ مَصَائِبُهُ إِلَيْهِ دِرَاكَا

عَلِّقْ فُؤَادَكَ بِاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ... واجْعَلْهُ خَيْرَ وَسِيلَةٍ لِنَجَاكَا

واهْتِفْ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ مُشَفَّعًا ... يَكْشِفْ بِهِ الرَّحْمٰنُ كُلَّ بَلَاكَا

أَوَمَا أَتَى الْأَعْمَى إِلَيْهِ فَدَلَّهُ ... يَدْعُو بِهِ فَرَأَى الْوَرَى مَرْآكَا

وَأَبُوهُ إِذْ سَأَلَ الْإِلَهَ بِحَقِّهِ ... غُفِرَتْ خَطِيئَتُهُ وَصُحِّحَ ذَاكَا

وَالنَّاسُ لِلْجَاهِ الزِّحَامُ بِيَوْمِهِ ... أَنْ يَبْتَغُوا يَا رَبِّ مِنْكَ قَضَاكَا

مُتَشَفِّعِينَ بِخَيْرَةِ الرُّسُلِ الَّتِي ... فَضَّلْتَهَا رَبِّي عَلَى شُفَعَاكَا

فَجَمِيعُهُمْ نَفْسِي يَقُولُ وَعُذْرُهُ ... أَبْدَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ إِلَّاكَا

حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ قُلْتَ أَنَا لَهَا ... وَبِهَا وُعِدْتُ، وَسِرْتَ نَحْوَ رَجَاكَا

وَسَجَدْتَ تَحْتَ الْعَرْشِ تَحْمَدُهُ بِمَا ... لَمْ يُؤْتِهِ إِلَّاكَ مَنْ سَوَّاكَا

وَإِذَا النِّدَاءُ ارْفَعْ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ ... يَا عَبْدَنَا نُعْطِيكَ فَوْقَ رِضَاكَا

فَرَجَوْتَهُ فَصْلَ الْقَضَاءِ فَنِلْتَهُ ... وَرَجَوْتَهُ بَدْءًا بِمَنْ قَفَاكَا

وَرَجَوْتَهُ وَرَجَوْتَهُ وَرَجَوْتَهُ ... فِيمَنْ يُوَحِّدُهُ فَقَالَ كَذَاكَا

آدابُ الزِّيارةِ

إِيَّاكَ تَقْبِيلَ الضَّرِيحِ وَلَمْسَهُ ... أَوْ لَصْقَ ظَهْرِكَ فِيهِ أَوْ أَحْشَاكَا

أَوْ أَنْ تُخِلَّ بِوَاجِبَاتٍ عِنْدَهُ ... أَوْ أَنْ يَزِيدَ الصَّوْتُ عَنْ نَجْوَاكَا

أَوْ أَنْ تَطُوفَ بِهِ كَطَائِفِ كَعْبَةٍ ... حَاشَاهُ يَرْضَاهُ وَعَنْهُ نَهَاكَا

وَاحْذَرْ غُرُورًا بِالْأُلَى فَعَلُوا وَمَا ... رَاعَوْا لِآدَابِ الْحَنِيفِ هُنَاكَا

وَتَمَسَّكَنَّ بِهِ وَرَاعِ أَوَامِرًا ... فِيهِ وَآدَابًا تَنَلْ قُرْبَاكَا

مُناجاةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

ياسيّدَ الساداتِ يامَنْ قَدْرُهُ … لا تستطيعُ له الورى إدراكا

ماذا يقولُ الناسُ فيكَ وربُّهم … بِأتمّ تربيةٍ له ربّاكا

حلّاكَ بالخُلُقِ العظيمِ وفضلُه الـ … فضلُ العظيمُ عليكَ ما أعلاكا

آواكَ من يُتمٍ وأعطاكَ الغنى … ولدينهِ الدِّينِ القويمِ هداكا

شُكراً لكَ اللهمّ أنتَ كفلتَهُ … نِعمَ الكفيلُ تقدّستْ أسماكا

أدّبتَهُ وبه حلفتَ وذكرُهُ … أعليتَهُ حلّيتَهُ بحُلاكا

إنّ الذينَ يُبايعونكَ إنّما … قد بايعوا يا عبدَنا مولاكا

روحُ الوجودِ وسرُّهُ ومُنيرُهُ … ومُمِدُّهُ وبه يفوحُ شذاكا

يا مُرسلاً للمرسلينَ تقدّموا … ولِمَنْ إليهم أُرسلوا بِهُداكا

سبقوكَ سبقَ الجندِ أملاكاً لهم … سبقَ الجنودِ يُعظّمُ الأملاكا

مهدوا العقولَ لشرعهِ حتّى لَقي … لهمو فبدّدَ عنهمُ الأحلاكا

أوحى إليكَ اللهُ ما أوحى وبالـ … محمودِ يومَ قيامةٍ أصفاكا

حشدَ الكرامَ حفاوةً بكَ مُسرِياً … وإلى العُلا شرفاً لها استدعاكا

وأراكَ حضرتَه لتشرُفَ بالذي … مُنِعَ الكليمُ بخٍ بخٍ لِعلاكا

أُمنيّة ورجاء

بمحمدٍ ندعوك تهدينا إلى ... ما قد هديت إليه من والاكا

وتزيل عثرتنا وتكشف كربنا ... وتنيلنا خيراً هنا وهناكا

واهدِ الخطيب محمداً ووليّه ... وعدوّه واكتب له حسناكا

حبّبه فيك وفي كتابك والذي ... تهواه من عملٍ ومن يهواكا

وارحمه وارحم أصله وفروعه ... والمنتمين ومن له رجاكا

طهّره جثماناً وامدد روحه ... من روح شيخته وأهل ولاكا

وانفع به وبكتبه وبحزبه ... وبنصحه واجعل جلاه تقاكا

واحمله في سفن الشريعة واحمه ... حتّى يوافي في حماك حماكا

وأشعّ نورك في جميع جهاته ... واملأ عوالمه بنور سناكا

وأمدّه ديناً ودنيا واجعلن ... دنياه تقويةً على تقواكا

واجعله مفتقراً إليك وأغنه ... عمّا عداك وزينه بقضاكا

وأمدّه من بحر حبّك إنّه ... يهوى حبيبك خير من يهواكا

وعلى نبيّك ربّ صلِّ مسلّماً ... واجعله شافعنا بيوم لقاكا

فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ

يا صاح لا تنس الصلاة على الذي ... صلى عليه مسلمًا مولاه
أمر الإله بها وصلاها كما ... صلت ملائكه على مولاه(١)
سر الوصول إلى الرسول ومن دنا ... منه فمن مولاه ما أدناه
وعلى الذي صلى عليه صلاته ... وصلاتهم حقت فما أعلاه
رفعت بها درجاته، زادت بها ... حسناته، زالت بها أخطاه
وبها يضوع مكانه ويزج (٢) في ... رضوانه، وبها يدوم ثناه
وبها شفاعته لمن قرنوا بها ... طلب الوسيلة، جل من أولاه
وتجاب دعوته إذا سبقت بها ... وبها يقيه الله ما يخشاه
وينال رحمته ويبلغ أمنه ... وعلى الصراط ثباته وبهاه
وتزيل حاجته(٣) وتقضي حاجه ... وتميت منه بخله وجفاه
فالهج بها لهج المحب بحبه ... حتى يقول الناس أين حجاه
مستقبلاً متطهراً متعطراً ... مستبشراً مستحضراً مرآه
أو نوره نور الوجود بأسره ... أو برزخًا فيه غدا مثواه
متخلقاً مهما استطعت بخلقه ... حتى يحبك روحه فتراه

---

(١) أي عبده

(٢) يدفع

(٣) حاجته يعني فقره . وحاجة جمع حاجة أي حوائجه .

فإذا ظفِرتَ به فكبِّرْ ساجداً ... للهِ إذْ أعطاكَ ما أعطاهُ

وإذا تعسَّرَ ما نريدُ فإنّنا ... بمحمّدٍ نرجو الإلهَ قضاهُ

أوَ ما تشفّعَ آدمٌ وتشفّعتْ ... رسلُ الكريمِ به إلى مولاهُ

وتشفّعتْ كلُّ الأنامِ به ولمْ ... يجدُوا عظيماً شافعاً إلّاهُ

ما أمّلوا مِنْ شافِعٍ في مرسلٍ ... إلا أزاحَ رجاءَهُمْ لسِواهُ

حتى إذا جاءُوا الشفيعَ محمداً ... حملَ الذي ناءُوا بهِ وأتاهُ

وغدا يُناجي ساجداً بمحامدٍ ... فتحَ الإلهُ بها على سوداهُ

ارفعْ وسَلْ أعطِيكَ واشْفعْ للقضا ... أنتَ المشفَّعُ والجليلُ عطاهُ

ذاكَ المقامُ لك ادخرتُ ولمْ يكنْ ... لِسواكَ يا عبدَ الذي سوّاهُ

يا رحمةً للعالمَين ، فسها هُنا ... أمنوا عميمَ ردىً ولو أعداهُ

وهناكَ قدْ صرَفَ الأنامَ لأجْلِهِ ... مِنْ سوءِ زحمتِهم لفصْلِ قضاهُ

جلَّ الذي أولاهُ ما أولاهُ ... وَبِمدْحِهِ في كتْبِهِ حلّاهُ

وأراهُ حضرتَهُ العزيزةَ يقظةً ... وعلى منصةِ عِزّهِ جلّاهُ

وَبِعَمْرِهِ(١) مَوْلاهُ أقسَمَ إنّهُ ... عَمْرٌ لَدَى مولاهُ ما أغلاهُ

وأرادَ رؤيتَهُ الكليمُ وإذ بَدا ... للطودِ(٢) دُكَّ وخرَّ مِنْ أعلاهُ

ما شامَ(٣) خَلْقٌ خالقاً إلّاهُ ... سبْحانَ مَوْلَى شامَهُ مولاهُ

بدرُ الوجودِ وشمسُهُ ونهارُهُ ... ونعيمُهُ وسرورُهُ وهناهُ

وحياضُهُ ورياضُهُ وثمارُهُ ... وعبيرُهُ بل قطبُهُ ورحاهُ

---

(١) بعمره أي بحياته

(٢) الطود : الجبل

(٣) شام : نظر

خاتمة

في أثـــر الصلاة على النبي ﷺ

قـال الشـيخ عـبد العـزيز بن علي المكي الزمـزمي المتـوفى سنة ٩٦٣هـ رحمه الله تعالى في أثر الصلاة على رسول الله ﷺ :-

« الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الأوقات لمن يريد القرب(١) من رب الأرضين والسموات ، وإنها تجلب الأسرار(٢) ، والفتوحات ، وتصفى البواطن من جميع الكدورات ، وإنها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات(٣) وأصحاب النهايات(٤) ، ويستوى في الاحتياج إليها الطالب والسالك والمريد المقارب ، فالطالب تربية والعارف تبقيه(٥) بعد ما تفنيه(٦) ، وإن شئت قلت الطالب تعينه على السلوك ،

---

(١) أول رتب القرب : القرب من طاعته والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته .

(٢) جمع سر : وهو ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه وتعالى .

(٣) المريدون : جمع مريد وهو المتجرد عن إرادته ، المخالف بالكلية أحكام عادته ومن صفاته أن نومه غلبة ، وأكله فاقة وكلامه ضرورة .

(٤) هم العارفون : والعارف من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله فالمعرفة حال تحدث من شهوده واعلم أن معرفة العبد ربه ضربان : عامة وهي الإقرار بوحدانيته وربوبيته والإيمان به ، وخاصة وهي الانقطاع إليه والأنس به والطمأنينة بذكره والحياء منه وشهوده في كل حال . وأن معرفة الله تعالى عبده كذلك ضربان : عامة وهي علمه بعباده واطلاعه على أعمالهم وخاصة وهي محبته لعبده وتقريبه إليه وإجابة دعائه وإنجاؤه من الشدائد ، ولا يظفر بتلك المعرفة الخاصة إلا أهل المعرفة الخاصة .

(٥ ، ٦) البقاء قيام الأوصاف المحمودة والفناء سقوط الأوصاف المذمومة .

والمريد ترفعه عن الشكوك ، والعارف تقول له ها أنت وربك ، وإن شئت قلت الطالب تزيده قوة والمريد تكسبه الفتوة(١) والعارف تمسكه فى مقام الهيبة(٢) وإن شئت قلت : الطالب تجمله ، والمريد تكمله ، والعارف تلونه .

وإن شئت قلت : الطالب تحبب إليه الأعمال ، والمريد تكسبه الأحوال ، والعارف تثبته فى مقام الرجال .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه استنارة ، والمريد تمده بالعبارة والعارف تغنيه عن الاشارة .

وإن شئت قلت : الطالب يقوى بها إيقانه ، والمريد يكثر منها إيمانه ، والعارف يزداد منها عيانه .

وإن شئت قلت : الطالب تثبته ، والمريد تزينه ، والعارف تعينه .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه الإطراق والمريد تفيض عليه الاشراق ، والعارف تؤيده عند التلاق .

وإن شئت قلت : الطالب تزداد بها أنواره ، والمريد تفيض منها أسراره ، والعارف يستوى لربه ليله ونهاره .

وإن شئت قلت ، الطالب تحبب إليه الأعمال ، والمريد تصحح لديه الأحوال(٣) والعارف تؤيده عند الوصال .

---

(١) أصل الفتوه أن يكون العبد أبدا فى أمر غيره ، قال ﷺ : لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد مادام العبد فى حاجة أخيه المسلم .

(٢) أعلى من القبض . أى تكسبه التلوين وهو الفرق بعد الجمع وهو أى الفرق أعلى المقامات والجمع شهود المسبب دون الأسباب ، والفرق شهود المسبب والأسباب .

(٣) الأحوال جمع حال ، والحال معنى يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ولا اكتساب ، من طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو هيبة أو احتياج .

وإن شئت قلت : الطالب تزيده تشوقاً ، والمريد تطربه تملقاً والعارف يستمد منها تحققاً .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه النشاط والمريد تحميه من الانحطاط والعارف يتأدب بها على البساط .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه الأنوار والمريد تكشف له الأستار(١) ، والعارف تلزمه الاضطرار(٢) ولا يكون له مع غير الله قرار .

وإن شئت قلت : الطالب تشوقه بالمنامات ، والمريد تحققه بالكرامات ، والعارف تحوله فى المقامات(٣) .

وإن شئت قلت : الطالب تؤيده بالثبوت ، والمريد تطلعه على غيب الملكوت(٤) ، والعارف تهيمه بالجبروت.

وإن شئت قلت : الطالب تشوقه إلى اللقا ، والمريد تدعوه للملتقى ، والعارف تزيده تحققا . ا هـ من شرح رباعيات الخطيب ص ٢٨ .

---

(١) الأستار جمع ستر : وهو قيام الحجب المانعة من المشاهدة ، وقد يكون الستر للخاصة حتى لا يتلاشوا بما يكاشفون به من سلطان الحقيقة .

(٢) الحاجة إلى الله .

(٣) المقام : ما يتحقق به العبد من الآداب المكتسبة بنوع التصرف .

(٤) عالم الملكوت وعالم الأمر وعالم الغيب ، هو عالم الأرواح والروحانيات لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ولا مدة ، وعالم الجبروت هو عالم الأسماء والصفات الإلهية .

صَلاةُ الفَوزِ

يَفُوزُ بِكُلِّ خَيْرٍ مَنْ يُصَلِّي عَلَيكَ وَمَنْ يُسَلِّمُ يا مُجَلِّي
فَسَلِّمْ رَبَّنَا وَعَلَيْهِ صَلِّ صَلاةً لا يُحَدُّ لها انْتِهَاءُ

****

وأَعْطِ ابْنَ الخَطِيبِ وَوالِدَيْهِ وأشباخاً له - والتَّابعِيهِ
وأَهْلَ وِدَادِهِ والمُبْغِضِيهِ مِنْ الغُفْرانِ ما فيه اكْتِفَاءُ

****

وَسَلِّمْنَا وسَلِّمْ رَبِّ مِنَّا وَعَاوِنَّا بِعَوْنِكَ حَيْثُ كُنَّا
ولا تَكْشِفْ إِلَهِي السِّتْرَ عَنَّا فَمَا بِسِوَاكَ رَبِّيَ الاتِّقَاءُ

****

وَوَفِّقْنَا لكلِّ الخَيْرِ طُرًّا وَلا تَخْلُقْ بِنَا لِلْخَلْقِ ضُرًّا
وَصَيِّرْ أَمْرَنَا صَبْراً وَشُكْراً إذا هَبَّتْ زَعَازِعُ أَوْ رُخَاءُ

رباعيات الخطيب

محمد خليل الخطيب

الثناء عليه تعالى

يا ذا الْعَطَاءِ دَقيقِهِ وَجَليلِهِ ... يا مَصْدَرَ الإيجادِ وَالإمْدَادِ
أنتَ الكريمُ وَنَرْتجيكَ تَكَرُّمًا ... زَاداً فقدْ جئنَا بغَيْرِ الزَّادِ
أنتَ الرَّحيمُ وَمَنْ أَحَقُّ بِرَحْمَةٍ ... مِمَّنْ على النَّفسِ الضعيفةِ عَادِ
أنتَ الجَوَادُ وَمنْ يَقلُّ صَلاحُهُ ... أوْلى الْوَرَى بمنَائِحِ الجَوَادِ
إنْ كانَ لا يرجوكَ إلاّ مُصْلِحٌ ... فَمَنِ الذى يَرْجُو أخُو الإفْسَادِ
أعْطَيْتَنَا الايمانَ قَبْلَ سُؤَالنَا ... فَاسْتَبْقِهِ ذُخْراً لِيَوْمِ مَعَادِ
وَسَحَائِبَ الرَّحَمَاتِ أمْطِرْ دَائمًا ... جَدَثَ النَّبيِّ الهاشميِّ الْهادِ
وعَلَيْهِ صَلِّ مُبَارِكًا وَمُسَلِّمًا ... مِقْدَارَ عِلْمِكَ سَائِرَ الآبَادِ
وعلى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَآلِهِ ... والسالكينَ بِهِمْ سبيلَ رَشَادِ
وَرِضَاكَ فَامْنَحْنَا وَحَسِّنْ حَالَنَا ... وَلِذَاتِكَ اجْعَلْنَا مِنَ الشُّهَّادِ
وَأَدِمْ لنا التَّوْفيقَ وَارْفَعْ ذِكْرَنَا ... وَاخْتِمْ لنا بِالخَيْرِ والإسْعَادِ

دعــاء الرجـــاء

يارَبِّ مغفرةً تُحيطُ بزلّتي ... وتُنيلُني أملي وتكْشِفُ كُرْبَتي
وَتُعِدُّني للفيضِ منْكَ فَإنّني ... يارَبِّ مُفْتَقِرٌ لفيْضِ الحضْرَةِ
بمحمدٍ خيرِ البريّةِ مَنْ بِهِ ... تَقْضِي رجاءَ السائلينَ بسُرْعَةِ
وبآلِهِ الغُرِّ الميامينِ الأُلَى ... نصروا الحنيفَ وَأَخْلَصوا في الدعوةِ
وعليهِ صَلِّ مباركًا وَمُسَلِّمًا ... وعَلى ذويهِ وكُن لكلِّ الأُمَّةِ

دعــاء اللطـــف

يارَبِّ لُطْفاً بالخَطِيبِ مُحَمَّدٍ ... وبِخِلِّهِ وَبِضِدِّهِ والعَالَمِ
إنْ لَمْ تَنَلْهُمْ يَا رَحيمُ بِرَحْمَةٍ ... ضَلُّوا النَّجَاةَ ومَالَهُمْ مِنْ رَاحِمِ

دعـــاء النـــصر

يارَبِّ أَرْسِلْ على الاعداءِ صاعقةً ... من صَيْبِ فضلك لا تُبقى ولا تذَرُ
واسْلُبْهُمُ الحِلْمَ والإمهَالَ إنهمو ... آذَوْا عَبيداً إذا زَلُّوا لك اعتذَرُوا

دعـــاء النجـــاة

يا مَن له عَضَّ الزمـانُ بِنَابِهِ ... وَأَتَتْ مصائبُهُ إليْهِ دِراكَا
عَلِّقْ فؤادَكَ باتِّباعِ محمدٍ ... وَاجْعَلْهُ خَيْرَ وَسِيلةٍ لِنَجاكَا
واهتِفْ بِهِ في النَّائِبَاتِ مُشَفَّعاً ... يَكْشِفْ بِهِ الرَّحْمنُ كُلَّ بَلاكَا
أَوَ مَا أتَى الأَعْمَى إلَيْهِ فَدَلَّهُ ... يدعو بِه فَرَأى الورَى مَرْآكَا
لا نِعْمَةٌ في تِلْكَ أَوْ في هَذِهِ ... كانت نَصِيبَكَ أو نَصِيبَ سِوَاكَا
إلاَّ وكَانَ السرَّ فِيهَا المُصْطَفَى ... فاعْرِفْ مَكَانَتَهُ يتمَّ هُدَاكَا
يَاربِّ جازِ الأنبياءَ عَنِ الوَرَى ... خَيْراً وأتِمْ للخِتَامِ جَزَاكَا
واهْدِ الخطيبَ مُحَمَّداً وَوَلِيَّهُ ... وَعَدُوَّهُ واكْتُبْ لهُمْ حُسْنَاكَا
واقْبَلْ رسُولَ اللهِ منهُ هَدِيَّةً ... وحْيَ الحَدِيثِ وَسُرَّهُ بِرِضَاكَا
ما كانَ لَوْلاَ أَنَّهُ قَرَأَ الذِّى ... نَطَقَتْ بِهِ لِهُدَى الورَى شَفَتَاكَا
فعليكَ مِنْ مَوْلاَكَ كُلَّ تَحِيَّةٍ ... وَجَزَاكَ خَيْراً هاهُنا وَهُنَاكَا

دعـــاء جامـــع

يَا ربَّنا يا جَامِعُ(١) ... يا مُغْنِيًا(٢) يا وَاسِعُ(٣)
يا بَاسِطًا(٤) يا رَافِعُ(٥) ... لَكَ التَّحِيَّاتُ العِظَامُ(٦)

---

(١) الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب .
(٢) قال الله تعالى : « وأنه هو أغنى وأقنى » : أعطى القنية وهو ما يدخر من الأموال .
(٣) الذى وسع غناه كل فقير ورحمته كل شىء .
(٤) الذى يوسع الرزق على عباده بجوده ورحمته .
(٥) الذى يرفع أوليا ءه .
(٦) جميع ألفاظ التحايا والأدعية العظيمة مختصة بالله وحده

نَرْجُو رِضَاكَ رَبَّنَا ... وأَنْ تُدِيمَ قُرْبَنَا
وأَنْ تُنِيلَنَا المُنَى ... بالذَّاتِ والآيِ الكِرَامْ

****

خُذْنَا إِلَيْكَ رَبَّنَا ... واجمع عليك قَلْبَنَا
وفيك وحِّدْ هَمَّنَا ... والطفْ بِنَا اللُّطفَ التمامْ

****

إنْ لم تكنْ لِمَنْ عَصَى ... قبل الذي قد أَخْلَصَا
مِنْ أَيْنَ نَلْقَى المَخْلَصَا(١) ... السِّلْمَ(٢) فَضْلاً يا سلامْ

****

يا مُوجِداً مِنْ عَدَم ... يا مُولِياً لِلنِّعَم
فَضْلاً(٣) جَمِيعَ الأُمَم ... لنا أَنِلْ حُسْنَ الخِتَامْ

****

وآتِنَا مَحْضَ المَتَابْ(٤) ... وَنَجِّنَا يَوْمَ المآبْ
وَهَبْ لَنَا دُونَ حِسَابْ(٥) ... يا ربَّنَا دارَ السَّلامْ

****

وَاكْتُبْ لنا فيها الجِوَارْ ... للمصطفى أَكْرَمِ جارْ
فَكَمْ وكَمْ مِنَّا أَجَارْ ... وكم لنا مِنْهُ سَلامْ

****

وصلِّ يا ربِّ على ... طه إمامِ مَنْ عَلا
والآلِ والصَّحْبِ العُلا ... مُسَلِّماً على الدَّوامْ

---

(١) الخلاص . (٢) السلامة .
(٣) تفضلاً منك دون استحقاق منا لها .
(٤) خالص التوبة وهي الندم بالقلب والاستغفار باللسان .
(٥) محاسبة .

دعـــاء الأخـــيار

يَا رَبَّنَا مَــــوْتاً عَلى الإيمَانِ ... مِنْ قَـــبْلِ أنْ تَرفعَ لِلْقُـــرْآنِ
واسْلُكْ بِنَا مَسَـالِكَ الأخْـيَـار ... واجْعَلْ لَنَا الفِـرْدَوْسَ فِي الأبْرَارِ
وأفْـــضَلُ الصَّـــلاةِ والسّـــلاَمِ ... عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفى السَّـــلاَمِ
وآلِهِ وصَـــحْــــبِـــه الكِرَامِ ... مَــادَامَ ذوُ الجَـــلاَلِ والإكْـــرَامِ

دعـــاء الإكـــرام

يا رَبِّ أكْــرِمْنَا بِجَــاهِ نَبِـيِّنَا ... كَــرَمــاً تُبَلِّغُنَا بِهِ المَأمُــولاَ
واغْـفِـرْ جِنَايَتَنَا وسِـتْـرَكَ أوْلِنَا ... واجْعَلْ جَمِيعَ صَنِيعِنَا مَـقْبُولاَ

دعـــاء الســـرور

يا ربِّ أتحِـفْنَا بِأُسْـتَـاذِ الوَرَى ... تُحَـفـاً تَفِـيضُ عَلى الأنَامِ سُرُوراً
وامْـلأ جَـوانِحَنا بِصَـادِقِ حُـبِّـهِ ... وأمِـــدَّنا مِنْ نُـورِ حِــبِّكَ نُوراً
وَعليـهِ صَلِّ مُـبـارِكـاً ومُسَلِماً ... وقِنَا بِـهِ فِي تِي وتِلْكَ شُــرُوراً

دعـــاء الأمـــل

يـا ربِّ بَـلِّغْـنَا بِـهِ آمــــالَنَا ... واخْـتِمْ بِخَـيْـرٍ رَبَّنَا أعْـمَـالَنَا
واجْـعَلْ إلَيْكَ مَعَ الحَـبِـيبِ مَـآلَنَا ... وَجَـمِـيـعُنَا جَـذِلٌ بِهِ مَـسْـرُورُ
وعليـه صلِّ مُـبـارِكـاً ومُسَلِّماً ... وَمُـشَـرِّفـاً وَمُكَرِّماً ومُـعَظِّمـاً
ومُنَزِّهاً ومُـقَـدِّساً ومُـفَـخِّمـاً ... وأمِــــدَّنَا مِنْ نُوره يَـا نُورُ

دعـــاء الشفاعـــة

وصلِّ مُسَلماً رَبَّ العِبَادِ — على طه المُشَفَّع في التَّنَادِ
وَنَوِّلني وَخِلِّي والأعَادِي — شَفَاعَتَهُ فأنْتَ بِنَا رَحِيمُ

دعـــاء الرحمـــة

يا رَبَّنَا جُدْ للخطيبِ مُحَمَّدِ — بالتَّوْبِ واقْبَلهُ بِجَاهِ مُحَمَّدِ
وارْحَمْهُ وارْحَمْ رَبِّ كُلَّ مُحَمَّدِي — وأعِذْهُ مِمَّا كُنْتَ مِنْهُ الغَاضِبَا
يَارَبِّ بَلِّغْنَا بِهِ آمَالَنَا — واخْتِمْ بِخَيْرٍ رَبَّنَا أعْمَالَنَا
والطُفْ بِنَا واجْعَلْ إليْكَ مَآلَنَا — أرْبِحْ بِمَنْ سَارُوا إليْكَ مَكَاسِبَا

دعـــاء الإيمـــان

يارَبِّ صلِّ على النبيِّ محمدٍ — وامنُنْ عليَّ بِكامِلِ الايمَانِ
وتَوفَّني رَبِّي عَلَيْهِ ونَجِّنِي — مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَكُلِّ هَوانِ
وَعَلَيْهِ صَلِّ مُسَلِّماً وأمِدَّنِي — بِوِصَالِهِ يَا واسِعَ الاحْسَانِ

صـــلاة الفضـــل

وصَلِّ مُسَلِّماً رَبِّي — عَلَى ذِي الفَضْلِ والمَنِّ
نَبِيِّكَ أحْمَدَ الهَادِي — رسُولِ الإنْسِ والجِنِّ
وَنَوِّلْنِي شَفَاعَتَهُ — وأحْبَابِي وذَا الضِّغْنِ
وَصَيِّرْنَا نُجَاوِرُهُ — بِدَارِ الخُلْدِ والأمْنِ
وأيِّدْ لِلْخَطِيبِ ومَنْ — قَفَاهُ ومَنْ بِهِ مَعْنِي
وَمَا أنَا غَيْرُ مُفْتَقِرٍ — تَقَبَّلْ سَيِّدِي مِنِّي

صلاة المنهاج

يا ربِّ صَلِّ على النبي مُسلمًا ... وأَمِدَّنَا يا ربِّ مِنْكَ قَبُولاَ
والطُفْ بِنا فيمَا قَضَيْتَ وَنجِّنَا ... واجْعَلْ بِهِ مِنْهَاجَنَا مَوْصُولاَ

صلاة النجاة

يارَبِّ صَلِّ عَلى النَبيِّ مُسَلِّمًا ... والْطُفْ بِنَا وَبِأُمَّةِ الإسْلاَمِ
وَتَوفَّنَا رَبِّي عَلَيْهِ وَنَجِّنَا ... مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَكُلِّ ظَلاَمِ

صلاة الصحبة

يارَبِّ صلِّ على النبيِّ مُحَمَّدٍ ... وَاهْدِ الخَطِيبَ مُحَمَّدًا لِرِضَاكَا
وَارْحَمْ أَعَادِيهِ وأَكْرِمْ صَحْبَهُ ... وَأَعِزَّهُمْ رَبِّي هُنَا وَهُنَاكَا

صلاة الإحسان

يارَبِّ صلِّ على النبيِّ مُحمدٍ ... وامْنُنْ عَلَيَّ بِكَامِلِ الإِيمَانِ
وَتَوفَّنِي ربِّي عليه ونَجِّنِي ... مِن كلِّ سَيِّئَةٍ وكلِّ هَوَانِ
وعليه صلِّ مُسَلِّمًا وَأَمِدَّنَا ... بِوِصَالِهِ يا دَائم الاحْسَانِ

دعاء الرضا

يَارَبِّ خُذْ بِيَدِي إِلَيْكَ فَإِنَّنِي ... عَنِّي اتَّخَذْتُكَ فى الأمورِ وَكيلاً
وَارزُقْنِيَ التوفيقَ وامْنَحنِي الرِّضا ... وَاهْدِ السَّبِيلَ وَكُنْ إِليْهِ دَلِيلا

دعـــاء التنفيس

دارَ الحـبـيـبِ بَلَغْنَاها فطوبَانَا — فقد نَزلْنَا على المُختَارِ ضيفَانَا
ومَنْ يكنْ ضيفَ خيْرِ الخَلْقِ يَتْحِفُهُ — مَوْلاَهُ مِنْ سَائِرِ الأَتحَافِ ألْوَانَا
يا صفوةَ اللهِ يا أنْدَى الانامِ يَداً — يا مَنْ أمدَّ الورَى حُسْناً وإحْسَاناً
إنّا لَنُوقِنُ أنَّ اللّهَ يَرحَمُنا — بِكُمْ ونَبلُغُ في الدَّارَيْنِ رَجْوَانَا
يَا ثابِتَ الجَأشِ يَوْمَ الرُّسْلُ ذاهِلةٌ — إشْفَعْ لَنَا عند ذي الإحْسَانِ مَوْلانَا
وسَلْهُ تَنفِيسَ ما بالناس مِنْ كُرَبٍ — تَركْنَ رَبَّ الحِجَى والحِلْمِ حَيْرَانَا
واطلُبْ إليْهِ يُعِنْ المسلمينَ فقد — عَدَتْ عَلَيْهم أعَادِيه وأعَدَانَا
يارَبِّ صلّ على طه وشيعَتِه — مُسَلِّماً وأنِلْنَا مِنْكَ رِضْوَانَا
واجْعَلْ خواتِمَنَا خَيْرا وكِلْمَتَنَا — عِنْدَ المَمَاتِ بِكَ اللّهُمَّ إيمانَا

دعـــاء النـــور

يا رَبِّ صَلِّ علىَ النَّبِي مُسَلِّماً — وأمِدَّنَا مِنْ نُورِهِ يا نُورُ

دعـــاء التوفيـــق

يَا ربِّ صَلِّ عَلى النّبِيّ مُسَلِماً — واجْعل لنَا التَوفيقَ دوماً صاحِباً

دعـــاء الرضـــوان

يارَبِّ صَلِّ على طهَ وشِيعَتِهِ — مُسَلِّمًا وأنِلْنَا مِنْكَ رِضْوانَا
واجْعَلْ خَوَاتِمَنا خَيْرًا وكِلْمَتَنَا — عِنْدَ المَمَاتِ بِكَ اللّهُمَّ إيمَانَا

دعـــاء العزيمـــة

إلهَ الخلقِ ألهِـــمْنِي صَـــوابِي ... وكُن لِي فِي الحَـيَـاةِ وفِي المآبِ

وَصِـلْ بَـيْـنِـي وَبَـيْنَ النُّـورِ َطَـةً ... وَهَيِّـئْـنِي لأَسْـرارِ الكِـتَـابِ

وَخُـذْ بِيَـدِي لِمَا يُرْضِـيكَ عَنِّي ... وَقَـوِّ عَـزِيمَتِي وأزِلْ حِـجَـابِي

وَسُـدَّ مَنَافِـذَ الشَّـيْطانِ مِنِّي ... ويَوْمَ العَـرْضِ لَقِّنِّي جَـوابِي

الصـــلاة المطلقـــة

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى الكَمَـالِ المُطْلَقِ ... بَدءِ الخَلِيـقَـةِ بَدْرِها المُتَـأَلِقِ

مَنْ شَـاهَدَ الذَّاتَ الكريمةَ وحْـدَهُ ... ربِّ الهُـدى بَحْـرِ النَّدى المتَـدَفقِ

مَنْ مِنْهُ مَـدَّ اللهُ سَـائِرَ خَلْقِـهِ ... وأغَـاثَهُمْ يَوْمَ البَـلاءِ المُطْبِقِ

يا ربِّ بَلِّغْنَا النِّهَـايَةَ مِنْ هَوى ... خَـيـرِ البَـرِيَّةِ مَنْ بِهِ لَكَ نَرْتَقِي

واقْـصُرْ طَرِيقَـتَنَا عَلى مِنْهَاجِـهِ ... وَلَنَا بِهِ فِي بَحْـرِ حُـبِّكَ أغْـرِقِ

وَلْتَـعْفُ عَنَّا يا عَـفُـوُّ بِجَـاهِهِ ... ولِمَا بِـهِ تَرْضَـى وَيَرْضَـى وَفِّقِ

وَعُـلاكَ أشْـهِـدْنا ونورَ جَـمَـالِهِ ... وأمِـدَّنا مَـدَدَ الرِّجَـالِ السُّـبَّقِ

أرِنـا جَـنَـابَكَ فِي جِـنَانِكَ رَبَّنَا ... وجِـوَارَهُ فِي دَارِ خُلْدِكَ حَـقِّقِ

وعليـهِ صَلِّ مُـبَـارِكـاً ومُـسَلِّمـاً ... وعَلى صَـحَـابَتِـهِ وكُلٍّ مُـوَفَّقِ

دعـــاء القبـــول

« رب اغــفر لي ولــوالدي ولمن دعا لنا بالمغــفرة والمؤمنــين »

يارَبَّنَا جُـدْ لِلْخَطِيبِ مُـحَـمَّـدِ ... بالتَّـوْبِ واقْبَلْهُ بِجاهِ مُـحَـمَّـدِ

وارحـمْهُ وارْحَمْ رَبِّ كُلَّ مُـحمَّدِي ... واجْـعَلْهُ ذا عَـمَلٍ لَدَيْكَ مُـحَـمَّـدِ

الصلاة الكاملة

« اللهم صَلِّ أفضلَ صلواتِكَ أبَدًا على سَـيِّدِنَا محـمدٍ عبـدِكَ ونبيِّكَ ورسولِكَ وآلهِ وَسَلِّمْ تسليمًا كثيراً وَزِدْهُ تشريفًا وتكريمًا وأَنْزِلْهُ المقعدَ المقرَّبَ عِنْدَكَ يومَ القيامةِ » .

دعاء العنايـــــة

يَا حيُّ يا قــــيُّــــومُ يا ... ربَّ البِـــدايةِ والنهـــايه

بِالذُّلِّ نَسْـــألُكَ العِنا ... يَةَ والوِقـــايَةَ والكِفـــايَهْ

مُـــتَـــوَسِّلِينَ بِكُلِّ مَنْ ... أَرْسَلْتَـــهُمْ رَبِّى هِدايَه

وَبِـآلِهِـمْ وَبِـكُـلِّ مَـنْ ... سَـبَـقَتْ لَهُمْ مِنْكَ العِنَايَةْ

وَصَـلاةُ رَبِّى والسَّـلا ... مُ عَلَى إِمـــامِ ذَوِى الدِّرَايَةْ

مَنْ شَـاهَدَ المَوْلَى العَظِيـ ... ـمَ وَأُوتِيَ القُـــرآنَ آيَهْ

رَبِّ المَعَـــارِفِ والعَـــوا ... رِفِ والرِّسَـــالةِ والوِلايَهْ

الرَّحْـمَـةِ الكُبْـرَى شَـفِيـ ... ـعِ الخَلْقِ كُـــلاًّ يَومَ غَـــايَهْ

مَنْ كَـــانَ فِي الخُلُقِ العَظِيـ ... ـــمِ وفِي المَكَـارِمِ أَىَّ آيَهْ

وَعَلَى الهُـــدَاةِ وَمَنْ هَدَوْ ... هُ مِنَ البِـــدَايَةِ لِلنِّهَـــايَهْ

****

امنيـــة

إِلى أَرْضِ الحِـجَـازِ يَحِنُّ قَلْبِي ... حَنِينَ مُـــتَـــيَّمٍ بَاكٍ وَجِـــيعِ

فَـهِيَ لِي مُـقَـامًـا فِي ذُرَاهَا ... وَأَرْسِلُ فِى التُّقَى دَوْمًا قُلُوعِي

الله جل جلاله

واللّهِ لَسْتُ مُـعَـــامِــلاً ... إِلاَّهُ جَـلَّ جَـــــــلالُهُ

مَنْ عَـامَلَ المَوْلَى اسْـتَـرَا ... حَ وَحُـــقِّـــقَتْ آمَـــالُهُ

علق فؤادك بالمولى القدير

الحمــــد لله رب العالمين والصــلاة والسـلام على سيدنا محـمد وعـلى آله وصحبه أجمعين .

عَلِّقْ فُـؤَادَكَ بِالمَوْلَى القَـدِيرِ وَقُلْ ... يَارَبِّ هَيِّئْ لَنا مِنْ أمرِنَا رَشَداَ

وآتِنَا رَحْـمَـةً واجْـعَلْ تَصَـرُّفَنَاَ ... فِـيمَا تُحِبُّ وَصَيِّرْ عَيْشَنَا رَغَداَ

وَهَبْ لَنَاَ رَبَّنَاَ عَـفْـواً وعَـافِـيَـةً ... وعِـفَّـةً وتُقَى يَا رَبَّنَاَ وهُدَى

وَقُــرَّةَ العَيْنِ هَبْنَاَ وارْأفَنَّ بِنَاَ ... وكُنْ لَنَاَ وعَلَيْنَا تَابِعِ المَدَدَاَ

هَوِّنْ عَلَيْنَاَ عَلِيَّاتِ الأمُورِ ومَا ... فِيهِ رِضَاكَ وَعَذِّرْ مَا يَكُونُ رَدَى

وَرَضِّنَاَ بِقَـضَـاءٍ والطُفَنَّ بِنَاَ ... فِـيـهِ وَكُنْ كَنَفاً رَبِى لَنَاَ وَرِداَ

وَهَيِّءِ القَلْبَ لِلْفَيْضِ السَّنِيِّ وَلاَ ... تَجْعَلْ إلهِىَ فِـيـهِ الْهَمَّ والحَسَـداَ

وافْتَحْ لَنَاَ البَابَ واجْمَعْنَاَ عَلَيْكَ وزِدْ ... فِى قُرْبِنَاَ مِنْكَ واحْلُلْ رَبَّنَاَ العُقَداَ

واكْشِفْ لَنَاَ الحُجْبَ وامْنَحْنَاَ أتَمَّ رِضَا ... وَجَمِّلْ السَّتْرَ فِى الدَّارَيْنِ مُطَّرِدا

وَخَيْرَ خَلْقِكَ هَيِّئْنَاَ لِنَشْهَدَهُ ... فَيَا سَعَادَةَ مَنْ إيَّاهُ قَدْ شَهِداَ

حَبِّبْهُ فِينَاَ وَنَوِّلْنَاَ شَفَاعَتَهُ ... واشْدُدْ بِهِ أزْرَنَاَ وادْفَعْ بِهِ الكَمَداَ

أَنِرْ لَنَاَ مَهْيَعَ النُّورَيْنِ إنَّهُمَا ... لِلسَّالِكِينَ طَرِيقَا رَحْمَةٍ وَنَدَى

ما فَاتَ تَالِيهِمَا خَيْرٌ يُؤَمِّلُهُ ... وَلَمْ يَنَلْ ذَرَّةً مَنْ عَنْهُمَا ابْتَعَداَ

وَكُلَّ مَا سَألَ الأخْيَارُ نَسألُهُ ... ومَا اسْتَعَاذُوا أعِذْنَاَ شَرَّهُ أبَدَاَ

كِلْنَاَ إلَيْكَ وَوَفِّقْنَاَ لِصَالِحَةٍ ... واغْفِرْلَنَاَ الذَّنْبَ واحْشُرْنَاَ مَعَ السُّعَدَاَ

مِنْكَ الصَّلاَةُ وأنْمَاهَاَ وأشْرَفُهَا ... كذاَ السَّلامُ عَلَى مَاحِى الكُرُوبِ غَداَ

(يا غافر الذنب يا رب العباد)

يا غافرَ الذَّنْبِ يا ربَّ العبادِ وَيَا ... رَحْمنُ يابرُّ جُدْ بالبِرِّ والرَّخَمِ(١)

واغفرلنا ما مضَى والطُفْ بِنَا وَلَنَا ... يَسِّرْ طَرِيقَكَ ، واجعلنا ذوى هِمَمِ

واكشِفْ لنا الحُجْبَ وامْنَحْنَا رِضَاكَ وكُنْ ... لنا مُعِيناً عَلى الأعْدَاءِ كُلِّهِم

واشْرَحْ لَنَا الصَدْرَ وارفَعْ ذِكْرَنا وأَزِلْ ... أوزارَنا وأَنِلْنَا حُسْنَ مُخْتَتَمِ

خُذْنَا إلَيْكَ ، وأَشْهِدْنا عُلاَكَ ولاَ ... تجعلْ لأَعْدَاكَ فِينا أيَّ مُغْتَنَمِ

وارأفْ بِنَا واهْدِنَا ياربِّ وَاهْدِ بنا ... وامْنُنْ علَيْنَا بِصِدْقِ الفِعْلِ والكَلِمِ

كِلْنَا إلَيْكَ ، وَطَهِّرْ قَلْبَنَا وَأَفِضْ ... عَلَيْهِ نُوراً بِهِ نَنْجُو مِنَ الوَصَمِ

وامْلأْهُ سِراً وأيِّدْهُ لِيَحْفَظَهُ ... واغْمُرْهُ بِالْعِلْمِ والعِرْفَانِ والحِكَمِ

وَبَيْنَنَا اجْمَعْ وبيْنَ المُصْطَفَى وَأَزِلْ ... عنَّا بِهِ كُلَّ مَا نَلْقَاهُ مِنْ نِقَمِ

وَرَضِّهِ رَبِّ عَنَّا وَارْضَيَنَّ وَسِرْ ... بِنَا إلَيْكَ عَلى مِنْهَاجِهِ القِيَمِ

وَيَسِّرِ الخَيْرَ ياذا الخَيْرِ نَرْغَبُهُ ... وَعَذِّرِ الشَّرَّ يا مَوْلاَىَ إنْ نَرُمِ

وهَبْ لَنَا فى كِلاَ الدَّارَيْنِ مَرْحَمَةً ... وَقُرَّةَ العَيْنِ واحْفَظْنَا مِنَ التُّهَمِ

يا بَخْتَنَا(٢) بالنَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ إذا ... أُقِيمَ بالقِسْطِ قِسْطَاسٌ مِنَ الحَكَمِ

كَم انْتَفَعْنَا بِهِ دَارَ الفَنَاءِ وفى ... دارِ البَقَاءِ توالَى النَّفْعُ كالدِّيَمِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يا بابَ الفلاحِ ويا ... سِرَّ النَّجَاحِ وربَّ الجُودِ والهِمَمِ

بِالغُرِّ أبْنَائِكَ العَالِينَ مَنْزِلَةً ... والصَّحْبِ مَنْ شَيَّدُوا الإسْلاَمَ لِلأُمَمِ

---

(١) الرخم : الرحمة

(٢) يا بختنا : كلمة فارسية بمعنى الحظ والسعد .

وآلِ بَيْتِكَ مَنْ رَبُّ العِبَادِ قَضَى ... فى مُحكَم الذِّكرِ نَتلوهُ بطُهرِهِم

والعَالِمِينَ الأُلَى بالعِلْمِ قَدْ عَمِلوا ... فَأَنْهَلوا النَّاسَ مِنْ سِلْسَالِكَ الشَّبِمِ(١)

والأَوْلِيَاءِ الأُلَى صَفَّوْا قُلُوبَهُمُو ... فَشَاهَدوكَ قِيَاماً أو عَلَى حُلُمِ

لولا صفا الجَوِّ لم تَظْهَرْ ذُكَاءُ(٢) بِهِ ... لولا صفا الماءِ فيهِ البَدْرُ لَمْ يُشَمِ

إنَّ المرايا على قَدْرِ الصِّقَالِ بِها ... تَرَى المُحَاذِىَ فيها جِدَّ مُرْتَسِمِ

لولا اتِّبَاعُكَ لَمْ تَظْهَرْ كَرَامَتُهُمْ ... إنَّ الكَرَامَةَ سِرُّ الصِّدْقِ فِى الخَدَمِ

بِهَؤلاءِ وبالتَّنْزِيلِ أَجْمَعِهِ ... والفَرْشِ والعرشِ والكُرْسِىِّ والقَلَمِ

وبالنَّبِيِّينَ والأَمْلاكِ قَاطِبَةً ... والمُرْسَلِينَ وَمَنْ صِدْقاً إِلَيْكَ نُمِى

أن تسألَ اللهَ نَصْرَ المسلمينَ فقد ... صاروا بأعيُنِ أهْلِ الكُفْرِ كالعَدَمِ

---

(١) الشبم : العذب البارد .

(٢) ذكاء : الشمس .

نُقَايَةُ التَّصَوُّفِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقولُ عبْدُ ربِّهِ الخطيبُ   أحمدُ ربِّي وله أتوبُ

مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا على الوَفِي   نبيِّنَا وآلِهِ والمُقْتَفِي

وهذه نُقَايَةُ التصَوُّفِ   فيا سَعيدُ اعرفْ بها وعَرِّفِ

واللهَ أرجو لي وللجلالِ   والمسلمين أحسَنَ الأحوالِ

تفريغُكَ القلبَ لِمَنْ سَوَّاهُ   مَعَ احْتِقارِ كُلِّ ما سِواهُ

فَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ في الطاعاتِ   مُبادِرًا في سَائِرِ الحالاتِ

وابْدَأْ بمفروضٍ ودَعْ حَرامًا   وانبذْ هوًى وأكرِمِ الكِرامَا

وأنت في المُباحِ بالخِيارِ   فاسلكْ به مسالِكَ الخِيارِ

ولازِمِ النَّفْلَ تكن وجيهَا   دنيا وأخرى واجْتنب مكروهَا

ولا تفي مِن حقه بذَرَّهْ   ولو لزِمْتَ ما حَيِيتَ أمْرَهْ

ولا ترى أقَلَّ مِنكَ أحَدَا   حتى تَموتَ مؤمِنًا مُوَحِّدا

فخَفْ رحيمًا، وارجُهُ مُراجِمَهْ   لاسِيَّما الحُسْنَى وحُسنَ الخاتِمه

فكم شكورٍ قد قضى كَفُورا   وكم كَفورٍ قد قضى شكورا

مَا قيمةُ الأعْمالِ والإرادَهْ   سابقةٌ بالنَّحْسِ والسَّعادَهْ

فالغِرُّ مَنْ يغتَرُّ أو يتَّكِلُ   واللهُ قالَ يا عِبادِيَ اعمَلوا

وَسَلِّمِ الأمْرَ لِمَنْ دَبَّرَهُ ... فلن ترى غيرَ الذى قَدَّرَهُ

ولا تُراقِبْ غيرَ أمْرِ اللهِ ... فى خَلْقه وُقيتَ شَرَّ اللاهى

مُسْتحضِرًا أنَّ الذى قضاهُ ... مهما يكن لا بُدَّ أنْ تراهُ

وأنت مِلْكُ الله ، والمملوكُ ... يختارُ ما يختاره المليكُ

وَأنت مُذ وُلِدْتَ جِدُّ سارى ... للمُنْتَهَى فى الليْل والنهار

فَحَمِّلِ الفانىَ نحوَ الباقى ... وافنَ الفناءَ كلَّه فى الباقى

هذا . وانَّ كامِلَ الإيمانِ ... من فيه تمتْ شُعَبُ الإيمانِ

وَيَنْقُصُ الإيمانُ قدرَ الناقِصِ ... فارغبْ إليه فى اليقين الخالصِ

بِضْعٌ وسبعونَ بإخبارِ الخبرْ ... وهاكها كما ارتضاها ابنُ حجرْ

مِفتاحُها الإيمانُ بالديّانِ ... ونعتِه الواردِ فى القرآنِ

وكُتْبِه ورُسْلِهِ وبالقَدَرْ ... والبَعْثِ والأملاكِ عَزَّ مَن قدرْ

محبَّةُ اللهِ ، وحُبٌّ فيهِ ... كذلك البغضُ لِمَنْ يَشْنيهِ

وحُبُّ طَه ، واعتقادُ رِفعَتِهْ ... صلاتُنا عليه ، قفوُ سُنَّتِهْ

كذلك الإخلاصُ بانْعتاقِ ... تركُ الرِّياءِ منه والنِفاقِ

صبْرٌ ، وشُكرٌ خوفُه رجاءُ ... رِضا القضاءِ توْبَةٌ وَفاءُ

تواضعٌ ورحمةُ الصَّغيرِ ... منه ، وتوقيرُكَ لِلكبيرِ ؛

والعُجْبَ والكِبْرَ الذميمَ اجتَنِبِ ... واتْرُكْ لِحِقْدٍ حَسَدٍ وغضبِ

تعلّمُ العِلْمِ العظيمِ الشانِ ... تعليمُه ، تلاوةُ القُرْآنِ

والنطقُ بالتوحيدِ والدعاءُ ... والذِّكرُ الاستغفارُ والحياءُ

والفرضُ والنَّفْلُ مِن الصلاةِ ... فَكُّ الرِّقابِ الفرضُ مِن زكاةِ

والجودُ، والصومُ الرفيعُ القَدْرِ ... والاعتكافُ والتماسُ القَدْرِ

وتَرْكُ لغوٍ رَحْمَةٌ تَوَكُّلُ ... وسَتْرُ عورةٍ، وطهرٌ يجمُلُ

وحجُّهُ، طوافُهُ، والعُمْرَةُ ... فِرارُهُ بالدِّينِ، فيه الهجرةُ

وفاءُ نَذْرٍ، والتحرى فى قَسَمْ ... كفّارةٌ يبغى رضاءَ مَنْ قَسَمْ

تَزَوُّجُ النساءِ والرِّجالِ ... لِعِفَّةٍ، والسَّعْىُ للعِيالِ

تربيةُ الأولادِ، بِرُّ الولدِ ... وطاعةُ العبدِ، ورفقُ السَّيِّدِ

وحُكْمُهُ بالعدلِ، والجماعهْ ... لازمةٌ، وللوُلاةِ الطاعهْ

كذلك الإصلاحُ بينَ الناسِ ... حربُ البُغاةِ فيه والأرْجاسِ

وصِلَةُ الأهْلِ مع الأمانَهْ ... والخُمُسُ منها، فاحذرِ الخيانهْ

تعاونٌ فى البِرِّ والصَّلاحِ ... كالأمرِ والنَّهْىِ مَعَ الإصْلاحِ

والقَرْضُ والوَفاءُ بالتَّمامِ ... حُسْنُ الجوارِ، الودُّ للسَّلامِ

وتركُ لهوٍ، واكتسابُ المالِ ... مِنْ طُرُقٍ مَشْروعةٍ حَلالِ

إنفاقُهُ فى حَقِّهِ، ومَنْ غدا ... مبذِّراً أو مُسرفاً يلقَ الرَّدى

تشميتُ عاطسٍ، وكفُّ الضررِ ... عن العبادِ خيفةَ المُقتدرِ

وفى الجهادِ والرباطِ للعِدا ... ما يحفظ الدنيا ويُبقى للهُدى

وإنَّ فى إقامةِ الحُدودِ ... المَنْعَ من تجاوُزِ الحدودِ

إماطةُ الأذى عَنِ الطريقِ ... والحمد للهِ على التوفيقِ

خاتمة

يا صاحِ إنّ العِلمَ أُسُّ العَمَلِ ... وما عَمِلتَ دونه لم يقبَلِ
وغايةُ العِلمِ به أن تَعمَلا ... يا خُسْرَ مَنْ لِعِلْمِه قَدْ أهملا
وعالمٌ ذو عَمَلٍ صغيرِ ... خيرٌ مِنَ الجاهلِ ذى الكبيرِ
وإنّ مَنْ أحيا به عِبادَهْ ... فضلُه عن سُنَنِ العِبادهْ
والفضلُ للكثيرِ من صلاةِ ... على الطوافِ الجَمّ ذى الصِّلاتِ
وفضلُه عن غيره لا يُجهلُ ... والنَّفْلُ فى البيتِ وليلاً أفضلُ
وأفضلُ الذكرِ كتابُ اللهِ ... فاشغفْ به، واقرأه غيرَ لاهى
وما استبنتَ قارئاً معناهُ ... يزيدُ عَنْ مِثْلَيْه مِن سِواهُ
واقرأْهُ فى الكتاب فَهْوَ أفضلُ ... والجهرُ إنْ تأمَنْ رياءً أكملُ
ومطلقُ الأذكارِ مِن دُعاهُ ... أفضلُ إلّا ما قدِ استَدْعاهُ
وَفُضِّلَ السُّكوتُ عَنْ كلامِ ... إلّا بحقٍّ فارِعٍ للمقامِ
وإنْ تخالِطْ صابِرًا فَحَبَّذا ... وإنْ تَخَفْ إساءةً لا حَبَّذا
وخيرُ ما تُرْزَقُه الكَفافُ ... فاقنَعْ به فحَبَّذا العفافُ
ولا يُنافِى الكسبُ للتوكّلِ ... فَجِدَّ، وارْضَ قسمَةَ الموكِّلِ
ولا يُنافِى خزنُ قوتِ السنةِ ... توكُّلاً كما أتى فى السُّنَّةِ
وقد أقامَ اللهُ للأنامِ ... على الذى هم فيه لِلنظامِ
سبحانه نسألُه الهِدايَهْ ... وحُبَّه، والخيرَ فى النهايَهْ
لابنِ الخطيبِ ولِحبيبٍ والعِدا ... والحمدُ لله على خيرِ الهُدى
ووافرُ الصلاةِ والتسليمِ ... على النبىِّ المصطفى الكريمِ
وآلِه، وسائرِ الأحبابِ ... ما دامَ ذِكْرُ اللهِ فى كتابِ

(الدعوة الجامعة)

تَقَبَّلْ سيدي مِنّي ... وَكُنْ في صالحٍ عَوْني

وخُذْ بِيَدِي لِمَا تَرضَى ... ورضِ المُصطفى عَنّي

وأتحِفْني برُؤيتِه ... وتحتَ لِوائه اجْعَلْني

وعلِّمْني شَريعَتَهُ ... ومِنْ عِلْمِكَ عَلِّمْني

وَثَبِّتْني عَلى حَقٍّ ... وفي الإسْلامِ فَقِّهْني

وَجَنِّبْني أذى خَلْقٍ ... وَجَنِّبْهُ الأذى مِنّي

وَحُلْ بَيْني وَبَيْنَ رَدًى ... وَخَيْرَ تُقاكَ زَوِّدْني

وأيِّدْ بي ذَوِي خَيْرٍ ... وَبالأخيارِ أيِّدْني

وفي الأعداءِ بَغِّضْني ... وفي الأحبابِ حَبِّبْني

وبالصَّبْرِ وبالشُّكْرِ ... وبالإخْلاصِ جَمِّلْني

ومَا أرْجُوهُ يَا ربّي ... هُنا وهُناكَ نَوِّلْني

وأكْرِمْني بِأعْمالٍ ... كَريماتٍ وَوَصِّلْني

وَوَصِّلْ بي وَبَشِّرْني ... وَيَسِّرْ لي وأسْعِدْني

وبالصِّحَّةِ مَتِّعْني ... وبالعينِ وبالأُذُنِ

ومِنْ غَمٍّ أرِحْ قَلْبي ... وَمِنْ هَمٍّ ومِنْ حَزَنِ

ومِنْ عَجْزٍ ومِنْ كَسَلٍ ... ومِنْ بُخْلٍ ومِنْ جُبْنِ

وَمِنْ دُنْيا إذا شَغَلَتْ ... عنِ الأُخْرى ومِنْ دَيْنِ

ومِنْ شَكٍّ ومِنْ شِرْكٍ ... بِنَوْعَيْهِ وَمِنْ مَيْنِ

ومِنْ فَقْرٍ ومِنْ كُفْرٍ … ومِنْ عُهْرٍ ومِنْ مَنّ

ومِنْ ظُلْمٍ ومِنْ حِقْدٍ … ومِنْ حَسَدٍ ومِنْ عَيْنِ

ومِنْ لَهْوٍ ومِنْ زَهْوٍ … ومما لَيْسَ لِي يَعْنِي

ومِنْ عَمْدٍ ومِنْ خَطَأٍ … ومِنْ سَهْوٍ ومِنْ شَيْنِ

ومن هُجْرٍ ومِنْ هَجْرٍ … ومن هَجْرٍ ومِنْ خَوْنِ

ومِنْ أشَرٍ ومِنْ بَطَرٍ … ومِنْ خَطَرٍ ومِنْ بَيْنِ

ومِنْ هَمْزٍ ومِنْ لَمْزٍ … ومِنْ غَمْزٍ ومِنْ طَعْنِ

ومِنْ حَرَقٍ ومِنْ غَرَقٍ … ومِنْ شَرَقٍ ومِنْ هَوْنِ

ومِنْ بُعْدٍ ومِنْ بِدَعٍ … ومِنْ طَرْدٍ ومِنْ رَيْنِ

ومِنْ مَكْرٍ ومِنْ خُبْثٍ … ومِنْ خَبَثٍ ومِنْ أيْنِ

ومن حِنْثٍ ومن نَكْثٍ … ومن خُلْفٍ ومِنْ حَزْنِ

ومِنْ غِيدٍ ومِنْ مُرْدٍ … وكَمْ مُرْدٍ بِهِ هَذَيْنِ

ومِنْ زَيْفٍ ومِنْ زَيْغٍ … ومِنْ سُحْتٍ ومِنْ رَهَنِ

ومن سرف ومن شرف … به أزهو أدم صوني

ومِنْ غَضَبٍ ومِنْ ذُلٍّ … ومن خَرَقٍ ومِنْ أَفَنِ

ومِنْ حِرْصٍ ومن طَمَعٍ … يُصَيِّرُ الحُرَّ كَالقِنِّ

ومِنْ أَرَقٍ ومِنْ قَلَقٍ … ومِنْ شَبَقٍ ومِنْ وَهَنِ

ومِنْ بَسْطٍ ومِنْ قَبْضٍ … ومِنْ سَلْبٍ ومِنْ سِجْنِ

ومِنْ جَزَعٍ ومِنْ هَلَعٍ … ومِنْ وَلَعٍ ومن فِتَنِ

ومِنْ عَقٍّ ومِنْ قَطْعٍ … لذي الأرحامِ والخَدَنِ

ومِنْ جَهْلٍ ومِنْ ظَنٍّ … عَنِ التَّحْقِيقِ لا يُغْنِي

وَمِنْ عِلْمٍ بِلاَ عَمَلٍ ... وَمِنْ دَعْوَاهُمَا صُنِّي

وَمِمَّا دَبَّ فَاحْفَظْنِي ... وَمِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جِنٍّ

وَمِنْ إِبْلِيسَ عَوِّذْنِي ... وَفِي الأَهْوَاءِ حَكِّمْنِي

وَعِرْضِيَ وَقِّهِ دَنَسَاً ... وَأَخْرِجْ صَالِحاً مِنِّي

وَرَضِّينِي بِمَقْدُورٍ ... وَبِالمَيْسُورِ قَنِّعْنِي

وَصُنْ قَلْبِيَ أَنْ يَأْوِي ... سِوَاكَ بِهِ وَأَلْهِمْنِي

وَمَا عَنِّيَ مَنَعْتَ هُنَا ... فَعَنْهُ هُنَاكَ عَوِّضْنِي

وَفِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى ... وَعَنْ عِصْيَانِكَ اسْتُرْنِي

وَفِي خَيْرِكَ رَغِّبْنِي ... وَفِي غَيْرِكَ زَهِّدْنِي

وَصَغِّرْنِي لَدَى نَفْسِي ... وَفِي المَلأَيْنِ كَبِّرْنِي

وَعَرِّفْنِي بِمَنْ عَرَفُو ... كَ يَا رَبِّي وَعَرِّفْنِي

وَتَيِّمْنِي بِخِدْمَتِهِمْ ... وَبِالخِدْمَةِ شَرِّفْنِي

وَأَدِّبْنِي بِحَضْرَتِهِمْ ... وَصَبِّرْ فَنَّهُمْ فَنِّي

وَمِنْ مَشْرُوبِهِمْ رَبِّي ... بُعَيْدَ العَلِّ أَنْهِلْنِي

وَفِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَا ... تِ وَالخَطَرَاتِ فَاعْصِمْنِي

وَصَاحِبْنِي عَلَى سَفَرِي ... وَفِي أَوْلاَدِيَ اخْلُفْنِي

وَلِلدُّنْيَا وَلِلأُخْرَى ... بِفَضْلٍ مِنْكَ أَهِّلْنِي

وَهَيِّئْ كُلَّ مَا أَبْغِي ... بِلاَ تَعَبٍ وَلاَ ظَعْنِ

وَأَصْحِبْنِي ذَوِي الإِخْلاَ ... صِ وَالإِيقَانِ وَاصْحَبْنِي

وَمِنْ زَوْجِي وَمِنْ وَلَدِي ... لِيَ اجْعَلْ قُرَّةَ العَيْنِ

وَخَلِّقْنِي بِأَخْلاَقٍ ... رَضِيَّاتٍ وَهَذِّبْنِي

وعـوّدني بعـادات   على معتادها تثني

وفي الباقين سيّر لي   ثناً في غاية الحسن

وكن لي دائماً واشدد   بركنك سيدي ركني

وبالإسلام والإيما   ن والإحسان كمّلني

وبالتوحيد أكرمني   ومن أوحاله انشلني

وفي بحر من الوحدة   يا ربّاه أغرقني

وخوّفني وشوّقني   وبالإجلال عبّدني

ويا ربّي بك انصرني   ويا ربّي بك اجمعني

وحل بيني وبين سوى   وأيّدني وسدّدني

وصيّرني إمام هدى   وبالأتباع فرّحني

وطهّرني وبالأروا   ح من أشياخي انفعني

ومن أعدائك احفظني   وللقرآن حفّظني

وفهّمني معانيه   وجلّ بنوره غيني

وذكّرني به نفسي   وعن نفسي به خذني

ولين من تلاوته   صفا قلبي ونوّرني

ووفّقني لما يدعو   إليه وكن به عوني

وصيّر حجّتي منه   بيوم الجمع والغبن

وخير الذكر قرآن   إذا يدري الذي يعني

وأهل الله أهلوه   بهم سبحانه معني

ويدخل من يناجيه   به الجنات من عدن

ومن لم يزك أعمالاً   فلا ينجو من اللعن

وأيِّدْنِي لِكَيْ أَرْوِيَ … بِمَا يُرْوَى عَنِ العَيْنِ

حَدِيثِ المُصطفَى الهَادِي … كَرِيمِ اللَّفْظِ والمَعْنِي

أبانَ بِهِ لِخَلْقِ اللَّهِ … مَا قُرآنُهُ يَعْنِي

وفِيهِ عِنْدَ ذِي التَّوْ … فِيقِ مَا عَنْ غَيْرِهِ يُغْنِي

وَقَدْ جَمَّتْ مَعَانِيهِ … مع الإيجازِ والحُسْنِ

وبَعْدَ الذِّكْرِ مَنْزِلَةً … لدى الفُصَحَاءِ واللُّسْنِ

وَكَمْ تُجْدِي قِرَاءَتُهُ … وَكَمْ مِنْ رَبِّهِ يُدْنِي

فَيَا مَوْلايَ بالحُسْنَى … مِنَ الأسْمَاءِ أكْرِمْنِي

فَإِنِّي جِدُّ مُفْتَقِرٍ … إلَى جَدْوَاكَ يَا مُغْنِي

وخَلِّقْنِي بِهَا واجْعَلْ … كِتَابَكَ قُرَّةَ العَيْنِ

وأمْدِدْنِي بِأمْدَادٍ … فَسِيحَاتٍ وَثَبِّتْنِي

وَبَلِّغْنِي مَقَامَاتٍ … وفِي الأحْوَالِ مَكِّنِّي

وَفِي نَوْمِي وَفِي صَحْوِي … بِخَيْرِ عِبَادِكَ اجْمَعْنِي

ومِنْ غَيْرِكَ خَلِّصْنِي … وكُنْ لِي سَاعَةَ الحَيْنِ

وثَبِّتْنِيَ فِي قَبْرِي … وفِي أحْبَابِكَ احْشُرْنِي

ويَوْمَ قِيَامَةٍ سَلِّمْ … يَمِينِي صَفْحَةَ اليُمْنِ

وَصَلِّ مُسَلِّمًا رَبِّي … عَلَى ذِي الفَضْلِ والمَنِّ

نَبِيِّكَ أحْمَدَ الهَادِي … رَسُولِ الإنْسِ والجِنِّ

وَنَوِّلْنِي شَفَاعَتَهُ … وأحْبَابِي وذَا الضِّغْنِ

وَصَيِّرْنَا نُجَاوِرُهُ … بِدَارِ الخُلْدِ والأمْنِ

وأيِّدْ لِلْخَطِيبِ ومَنْ … قَفَاهُ ومَنْ بِهِ مَعْنِي

وَمَا أنَا غَيْرُ مُفْتَقِرٍ … تَقَبَّلْ سَيِّدِي مِنِّي

الدُّعاءُ الجامِعُ

اللهُ يَا اَللهُ يَا آللهُ ... يا بَرُّ يامَن لا إلهَ سِواهُ
ياموجِدَ الاشياءِ مِن عَدَمٍ وَمَنْ ... يُفنِي ويُحيِي خَلقَهَ لجزاهُ
سبحانه وبحَمْدِهِ وتقدَّسَتْ ... أسماؤهُ وتعدَّدَتْ آلاهُ
لا نِعمَةٌ إلّا لَهُ لاقُوَّةٌ ... إلّا بِه لافاعِلٌ إلّاهُ
ياحَيُّ ياقيومُ يامنّانُ يَا ... حَنّانُ يارَحمٰنُ يَا اَللهُ
ياساتِرٌ ياقادِرٌ ياغافِرٌ ... يامَن يُجيبُ لِمَن رَجاه رَجاهُ
والمُلْكُ في الدنيا وفى الأُخرى لهُ ... مَنْ ذا يقومُ بشكرِهِ وثناه ؟
يارب صَلِّ على النبىِّ مُسلمًا ... ومُبارِكا وكذاك مَن والاهُ
مِقدارَ عِلمِكَ دائمًا والطُفْ بِنَا ... فيما قضَيتَ وعُمَّنا بِهواهُ
وانفَعْ لنا بالصالحين وطَهِّرَنْ ... أشباحَنا مِن كُلِّ ما تأباهُ
واغفرْ جِنايَتَنا وسِترك أَوْلِنَا ... واصْرِفْ هُنا وهناك ما نخشاهُ
واختِم لنا بالخيرِ وامنَحْنَا الهُدى ... واجعل رضانا فى الذى ترضاهُ
وأَعِزَّ مِلَّتَنَا بعِزِّكَ وَاحمِنَا ... بِجاهِكَ يامَنْ لا يُرامُ حِماه
أَرِنَا حبيبكَ يقظةً واجعَل لنا ... مِنْ بَحْرِهِ شُرْبًا فَمَا أحْلاهُ
وكَرِيمَ وجهكَ سَيدى أرِنا ومَنْ ... يَرَهُ وحَقِّكَ لمْ يَخِبْ مَسْعاهُ
ولْتَحْبُنا الفِردَوسَ واجعل حَظَّنَا ... مع مَن تُحِبُّ فإنَّنا نَهْوَاهُ
واهْدِ الخَطيبَ محمَّدًا وَوَلِيَّهُ ... وعَدُوَّه وانفَعْ بما أنشاهُ
وارحَمْهُ وارحمْ والدَيْهِ ونَسْلَهُ ... وشيوخَه ومَن انتَحَى مَنْحاهُ
واسْمَحْ له بوصالِ أحمدَ حِبِّهِ ... واجعل له السَّبَبَ القَوِيَّ قُواهُ
وَعلَى حَبِيبِكَ رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمَنْ ... واجعل نِهايَتَنا الذى تَرضاهُ

رَضِيَ اللهُ عَنْكِ يَا سَيِّدَتِي زَيْنَبُ

قِفْ بِنَادِ الفَتَاةِ بِنْتِ الإِمَامِ ... مُطْرِقَ الرَّأْسِ مُقْرِئاً لِلسَّلَامِ
خَافِضَ الطَّرْفِ خَاشِعَ الجِسْمِ ظَرْفاً ... وَاحْتِرَاماً لِمَنْ سَمَتْ فِي المَقَامِ
خَالِيَ القَلْبِ عَنْ سِوَى الرَّبِّ وَاسْأَلْ ... سَتْرَهُ هَهُنَا وَيَوْمَ الزِّحَامِ
إِنَّهَا زَيْنَبُ الكَرِيمَةُ فِعْلاً ... وَمَقَالاً وَبِنْتُ خَيْرِ الكِرَامِ
إِنَّهَا حَيَّةٌ وَكَمْ مَنْ رَأَوْهَا ... فِي نَوَاحٍ فِي يَقْظَةٍ أَوْ مَنَامِ
دَارُهَا الكَوْنُ كُلُّهُ لَا مَكَانُ ... شَرَّفَ اللهُ بِالظُّهُورِ السَّامِي
لَا أَرَى المَوْتَ بِالفَنَاءِ وَلَكِنْ ... هُوَ خَلْقٌ وَنَقْلَةٌ لِلأَمَامِ
لَمْ يَمُتْ مَنْ يَمُوتُ فِيهِ بِسَيْفٍ ... كَيْفَ يَأْتِي المَمَاتُ قَتْلَى الغَرَامِ
إِنْ تَزُرْهَا تَزُرْ كَرِيمَةَ طَهَ ... شَيْخَةَ الجَمْعِ رَبَّةَ الإِكْرَامِ
فَتَوَجَّهْ لِرَبِّهَا فِي حِمَاهَا ... تَجِدِ المَدَّ مِثْلَ صَوْبِ الغَمَامِ
كَمْ أَزَاحَتْ بِإِذْنِهِ مِنْ هُمُومٍ ... وَأَتَاحَتْ سِلْماً لِرَاجِي السَّلَامِ
وَأَخَافَتْ أَخَا الخِلَافِ فَأَضْحَى ... خَائِفاً ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ
رَبَّةَ الجَمْعِ نَظْرَةً لِخَطِيبٍ ... فِي عُلَاكُمْ بِكُمْ شَدِيدُ الهُيَامِ
يَا أُسَاةً لِدَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا ... مَنْ نَظَرْتُمْ خَلَا مِنَ الأَسْقَامِ
حُبُّكُمْ وَاجِبٌ نَجَاةُ مُحِبٍّ ... وَقِلَاكُمْ مُسْتَوْجِبٌ لِلغَرَامِ
طَهَّرَ اللهُ بَيْتَكُمْ أَيَّ طُهْرٍ ... وَبِكُمْ طُهِّرَتْ كِرَامُ الأَنَامِ
أَنْتُمُو قُدْوَةُ الكِرَامِ وَنُورٌ ... وَاعْتِصَامٌ لِمُبْتَغِي الاعْتِصَامِ
فَعَلَى جَدِّكُمْ صَلَاةُ إِلَهِي ... وَعَلَيْهِ مِنْهُ أَتَمُّ السَّلَامِ
وَعَلَيْكُمْ يَا آلَهُ وَعَلَى الصَّحْـ ... ـبِ وَنَرْجُو بِكُمْ جَمِيلَ الخِتَامِ

اتحاف السعداء بمدحة قطب الأولياء سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ..

لشاعر النبي صلى الله عليه وسلم
محمد خليل الخطيب

يا مُرسِلَ الأنوارِ يَجحَدُوها لِمَنْ ... فى قلبِهِ حُبٌّ لَهُ وَوَلاءُ
إنى وربِّك والحَبيبِ محمدٍ ... لى فيك آمالٌ ومِنْكَ قضاءُ
مَن زارساحتكَ المُضيئةَ لم يؤبْ ... إلاّ ومِلءُ فؤادِهِ أضواءُ
مَنْ قال يا بدوىُّ: مَوْلاك اسألنْ ... تفريج ضائقتى يجزْهُ بلاءُ

ياسيّدًا مِنْ سَيِّدٍ مِنْ سَيِّدٍ ... زُوّاركم بُشرى لهم وهناءُ
مَن جاءِ عِزّك يحتمى فقد احتمى ... ولو انّ كلّ العالمين عِداءُ
ياقُطبَ كُلِّ الأولياء وظِلّهمْ ... يا مُكرِمًا آباؤهُ كُرَماءُ
إنّ السماحةَ والمروءةَ والنَّدى ... وكذاك النفحاتُ والصَّهباءُ
فى قُبّةٍ ضُرِبتْ عليك أيا أبا الـ ... فِتيانِ يا مَنْ سِرُّهُ مَضّاءُ
كُنتَ المُبرّزَ فى البريّةِ صاحِيًا ... وازددْتَ لمّا أن عراكَ فناءُ
وأخِذتَ إلاّ عنه جلّ جلالُه ... فغدا بحضرتِه لكَ اسْتبقاءُ
ومُنِحتَ فيها ما مُنِحتَ وفضلُه ... جَمٌّ عليك وما له إحصاءُ
فانظرْ مُحِبّكَ يا ابنَ أحمدَ واحبُه ... مِمّا حَباكَ الله يا مِعْطاءُ

مَنْ قال إنّ الاوليا موتَى افترى ... أنَّى وهُمْ فى حُبّهِ شُهداءُ
ناموا عن الدنيا ومافيها وقد ... قاموا لِمَنْ قامت به الأشياءُ
هم جاهدوا فى الله حقَّ جِهادِهِ ... فلهم هُنا وهناك مافد شاءوا
يا مُنكِرًا لهُمُ الكرامةَ بعد أنْ ... سكنوا الضَّريحَ وهم به أحياءُ
أتُجيزُها والجِسمُ يحبِسُ روحَه ... وتكفُّها والحَبْسُ منه فضاءُ

إنّ الكرامة فعله سبحانه ... والحيّ والمقبور فيه سواءُ
ولقد تكون بقصدهم وبغيره ... أوفى، وقد يُلفى بها إلجاءُ
ولقد يُثبّتُ مبتدين بجمعها ... والمنتهون لهم به استغناءُ
ليست بمطمحهم وإن ظهرت فكم ... فرّوا إليه وسترهم إخفاءُ
عُبّادُ حضرته وأهلُ ودادِه ... ولمن أراد نجاته شفعاءُ

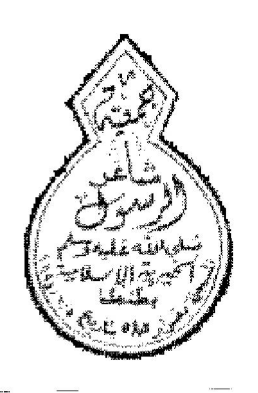
من زارني أحببته أحببته ... وقِراه عندي جنةٌ غنّاءُ
ولمن يواليهم نموا لا تني ومن ... عاداهمُ مني له الهيجاءُ
فأحبّهم فيه وزرهم وارجهم ... متشفّعًا يخضعْ إليك رجاءُ
أوما تشفّع بالنبيّ بأمره ... أعمى فعاد كأنّه الزرقاءُ
وهمو على منهاجه كلٌّ له ... منه على مقداره إغناءُ

يا ربّ يرجوك الخطيبُ محمدٌ ... بالمصطفى ومن لذائلك فاءوا
حُسنَ الختام وخير تلك وهذه ... وكذاك من يهواه والأعداءُ
وعلى نبيّك ربّ صلّ مسلّمًا ... فهو الطريق وللقلوب شفاءُ
وعلى ذويه وأهله السفن التي ... حملت محبّيهم فحقّ نجاءُ

نظم شاعر النبي صلى الله عليه وسلم : محمد خليل الخطيب ..

قالها يحيّي بها :

سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه



أسئلة عن التصوف

-أسئلة وجهت لشيخنا الخطيب فى مدرسته الأسبوعية يومى الأحد والجمعة وإجاباته الفورية عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:- صباح هذا اليوم زارني بعض كبار الأئمة وأعطاني أحدهم أسئلة وجهها اليه بعض السائلين ولعل هذه الأسئلة هي كل ما يجول في أذهان المثقفين وإن الإجابة عليها وفهم الإجابة عنها من أفضل العلم ومما تحل به كثير من المشاكل الحاضرة .

س : ما رأى الإسلام فى الظواهر التالية :

جهاد النفس .

ج : جهاد النفس مطلوب وكم دعا اليه القرآن ودعت اليه السنة المطهرة ودعا اليه بفعله عليه الصلاة والسلام ودعا اليه أصحابه الكرام . فكم في القرآن من آيات تدل على التهجد : (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون)(١) ، وقد صلى رسول الله ﷺ حتى تورمت قدماه، وكانت بعض أمهات المؤمنين تضع حبلا فى عنقها حتى إذا أخذها النعاس جذبها الحبل الى أعلى فاستيقظت .

س : التوسل بالأنبياء والأولياء حتى ولو كانوا موتى ؟

ج : التوسل بالأنبياء والأولياء مسنون وقد سنه المصطفى ﷺ إذ توسل بنفسه وبالأنبياء السابقين عليه ، وكان إذا خرج الى صلاته يقول : (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا) (٢)

---

(١) الآية (٩) من سورة السجدة .

(٢) من حديث رواه ابن ماجة ، وكذا فى الترغيب والترهيب ج١ ص ١٧٩ ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه وابن السنى وابو نعيم وقد قسمه ابن حجر والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار . إحياء ج١ ص ٣٢٣ وصححوه عن أنس .

وقد ماتت أمه فاطمة بنت أسد والمراد بالأم هنا زوج أبى طالب لأنها ربته بعد انتقال أمه حينما ماتت ـ نزل فى قبرها وقال (الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى) (٣) ولا يقال إن الأنبياء والأولياء موتى ، وطالما قلت لكم فى هذه الجلسة التى أرجو الله أن تكون كريمة ، إن الموت معناه ألا يحمل الجسد الروح لأن الجسد مثله كمثل مسكن والروح مثلها كمثل ساكن ، فإذا لم يصلح المسكن لسكنى الساكن يتحول الى سواه ، والروح حينما يضعف الجسد عن سكناها فيه تذهب الى عالمها ويذهب الى عالمه ـ فعالم الجسد التراب والأرض ، وعالم الروح هو الملأ الأعلى لأن الله تعالى يقول : (ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون)(٤)

وهى من ملكوت الله فتذهب الى عالمها بعد أن يذهب جسدها الى عالمه ، وأن الروح بينها وبين الجسد اتصال لأنها ما وصلت الى ما بلغته من الكمال إلا بوساطة الجسد لأن الأرواح لا يمكنها أن تعمل عملاً إذ هى مجردة ـ فلابد من أجسام تكون فيها حتى تعمل أعمالا تنفعها فوجودها فى هذا الجسد مكنها أن تصلى ومكنها أن تجاهد فى سبيل الله وهيأ لها كثيراً من الأعمال لولا وجودها فى جسدها ما تهيأت له فحصل بينها وبين الجسد إلف ولذا يشق عليها الموت لأنها ألفت الجسد بعد أن تنتقل الى عالمها ـ الإلف الذى بينها وبين الجسد يحملها على أن تكثر الاتصال به ـ فإذا ذهبت الى الروضة

---

(٣) رواه الطبرى فى الأوسط والكبير وبسند جيد ورواه ابن حيان والحاكم
(٤) الآيتان ١٧ ، ١٨ من سورة الذاريات .

الكريمة وسلمت على رسول الله ﷺ وكنت مجاهداً نفسك منقياً قلبك صالحاً لمخاطبة الأرواح لك يرد عليك المصطفى ﷺ ولا مانع من أن تسمع رده عليك ـ بل إن كثيراً من عباد الله المؤمنين .. وهم في أقاصي الأرض يسمعون رد السلام عليهم حينما يصلون على رسول الله ﷺ وإنك إذا ذهبت الى المقابر وسلمت على أهلها إن كانوا يعرفونك من قبل سروا بك وردوا عليك السلام وأنسوا بوجودك وإن لم تكن بينك وبينهم معرفة من قبل ردوا عليك السلام ، وإن هداياك التى تهبها اليهم من قراءة قرآن ونحوه تصل اليهم فلا بأس أن يقرأ الزائر لهم (قل هو الله أحد ...) إحدى عشرة مرة فإنه إن قرأها وأهدى ثوابها الى الأموات أعطاه الله حسنات بعدد الأموات من بدء الدنيا الى قيام الساعة .

س : ما الحكمة من ظهور الكرامة للولى ؟

ج : ما أبينها !! الولى إما أن تظهر له الكرامة من نفسه لنفسه وإما ان تظهر الكرامة لغيره منه فإذا ظهرت الكرامة من نفسه لنفسه كانت دليلاً صادقاً على أن طريقته مستقيمة وأعماله متقبلة ، وإلا ما أجرى الله الخارق على يديه . وإذا ظهرت الكرامة من الولى لسواه كانت دليلاً لهذا السوى على أن طريقة الولى مستقيمة فيتبعه فيها ويعمل مثل عمله لأنه سبيل موصل الى الله الذى أكرمه بتلك الكرامات .

س : ما البدعة الحرام والبدعة الحلال .؟

ج : البدعة الحرام ما لا تدل عليها أصول الدين من كتاب وسنة المصطفى ﷺ والبدعة الحلال ما دلت عليه شواهد الإسلام وأدلته الكتابية والسنية وإن لم تكن فى عهد المصطفى ﷺ مثلا الصلاة كم حث الدين عليها ودعا الرسول الى إقامتها والى الكثير من النوافل منها حينما جمع عمر رضوان الله عليه

الصحابة على عشرين ركعة قال نعم البدعة . أى نعم الطريق الذى جمعت به الناس على إمام واحد ليفعلوا ما هو مشروع فى الدين ــ أليست الصلوات مطلوبة ؟ ألم يطلب الله الزيادة من نوافلها ويطلب الرسول الزيادة من نوافلها (وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه)(٥)

- إذن البدعة المحرمة ما لم يكن لها أساس فى الدين والبدعة المحللة ما كان لها أساس فى الدين كالنوافل التى تأتى بها ، ولم يكن الدين طلبها منك بالذات، الدين طلب النوافل وطلب الازدياد منها ولكن صليت مائة ركعة فى اليوم لم يطلبها الدين . لكنك جئت بأمر حث عليه الدين وطلبه فهى بدعة مباحة موصلة الى ربك مرضية لنبيك .

س : ما حكم سيادة الرسول فى الأذان والتشهد ؟

ج : سيد العالم ولا فخر ــ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر)(٦) أى لم أقل أنا سيد ولد آدم مفتخراً بها مباهياً وإنما قلته ليعلم الناس ولتعلم الأمم التى بعثت اليها أنى سيد الجميع وإمام الكل ... فرسول الله صلى الله عليه وسلم سود نفسه لا مفتخراً ولكن مبيناً منزلته التى أعطاها الله إياه فحق عليك أن تسوده فى الصلاة وفى غيرها ، إلا أن العلماء لهم فى هذا المجال رأيان : رأى يقول : إذا كنا فى عبادة مشروعة حق علينا أن نقف عند ما طلب .. ورسول الله ﷺ حينما علمنا كيف نصلى عليه بعد التشهد قال (قولوا : اللهم صل على محمد)(٧)

---

(٥)الحديث أخرجه البخارى وأحمد ج ٨ ص ١٠٥ باب التواضع ، راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى .

(٦) (الحديث : رواه الترمذى وابن ماجة وأحمد) .

(٧) الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة عن كعب بن عجرة كذا فى الكنز .

وأنت إذا قلت اللهم صل على سيدنا محمد فأدب ، وبعض العلماء يقـــول إن الأدب خير من الإمتثال إذا كان مؤدياً الى الإعظام والإجلال وهذا أدب مـــا حملك عليه إلا الإجلال لنبيك والتعظيم له ، ومهما أجللته وعظمته فلن تصـل الى شيء من إجلال الله له . إذن لا مانع من تسويده والصـــلاة عليـه بعـد التشهد الأول وبعد الأذان أو فى الأذان لكن لو وقفت عندما ورد جئت بحسن ولو زدت الصلاة عليه مع السيادة جئت بأحسن .. لا مانع منها ولا بأس بـها وهى مسنونة .. وإن عدم الإتيان بها حسن والإتيان بها أحسن .

س : ما حكم تقبيل أيدى العلماء والأولياء ؟

ج : الأولياء لا يعرفهم إلا الله والعلماء إذا كانوا صالحين يسن تقبيل أيديـهم وقد قبل الصحابة يدى رسول الله ﷺ وقبل ابن عباس يد زيد بن ثابت وقال . هكذا أمرنا أن نفعل مع علمائنا وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس أو رجلـه ـــ وقال هكذا أمرنا أن نفعل مع آل بيت نبينا ـــ (٨) إذا كان العلماء يسن تقبيـل أيديهم فمن باب أولى يسن تقبيل أيدى الأولياء لأن الولى ما هـــو إلا عـالم عامل أفاض الله عليه لعمله بالعلم وتجلى عليه بكشوفات ومعرفة خاصـــة ـــ فهو أولى بتقبيل يده من سواه وقد ذكرت لكم أن تقبيل أيدى العلمـــاء سـنة فالأولياء لو عرفوا وقبلت أقدامهم لما كان غبار فى هذا التقبيل ولا مانع منه.

س : ما حكم الصلاة فى المساجد التى فيها أضرحة ؟

ج : لا يمنعها إلا جاهل ـــ إن بين الحجر الأسود وزمزم والمقام تسعين نبيـا مدفونين ولو منعت الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة لكان أولى بـــالمنع أن يصلى فى مسجد النبى ﷺ كيف وقد قال رسول الله ﷺ (ما بين قـــبرى ومنبري روضة من رياض الجنة)(٩)

---

(٨) الحديث أخرجه الطبرانى رجال الصحيح غير رزين الروانى الرومانى وهو ثقة مجمع الزوائد ٩/٣٤٨
(٩) ما بين بيتى ومنبرى ـــ أو قبرى لفظة أخرجه البزار والطبرانى فى الكبير ورجاله الثقات

أى أن الصلوات فى هذا المكان المحدد بالمنبر الكريم والقبر العظيم تـسـؤدى الى دخول الجنة أو أن هذا المكان ذاته من الجنة وسينقل اليها مع من صلـوا فيه بفضل الله ـ سيدنا عمر حينما فتح الشام صلى فى قبة الصخرة وفى بيت المقدس سيدنا ابراهيم وسيدنا اسحاق وسيدنا يوسف وكثير من الأنبيـاء أولاد سيدنا يعقوب لو أن الصلاة فى المقابر وفى المساجد التى بها أضرحة محرمة ـ عمر ما كان فوقه من سلطان وما مثل عمر يبيح محرماً ـ فكـان يـأمر بهدم هذه المساجد وتبقى أرضاً لا أضرحة فيها حتى يمتنع الناس من الصلاة فيها بل هو أيدها وأبقى المساجد وأمر بإقامة مسجد فى قبة الصخرة ـ أيعقل أن هذا محرم وعمر يأمر بإقامة مسجد ـ أيعقل أن هذا محرم وعمر يبقـى أضرحة ابراهيم وأولاده ، أيعقل أن هذا محرم ولا يخـبر الله نبيـه بـأنك ستموت وتدفن فى حجرتك وأن حجرتك ستدخل جملة المسجد فامر أصحـابك أن ينقلوا المسجد من هذا المكان أو ان لا يدفنوك فيه؟ أكان شيء من هـذا ؟ وما الله بغافل عن علم مكان وفاة نبيه ، وقد قال نبيه إن بين المنبر والقـبر روضة من رياض الجنة وقد حث على الصلاة فى مسجده فجعلها أفضل مـن ألف صلاة فيما عداه أيعقل أن الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة محرم ثم يدعو النبى الى الصلاة فى مسجده ؟ أما كان يمكن أن يحفر البيـت الحـرام وتخرج منه أجساد الأنبياء الذين ماتوا ولا تبطل الصلاة فى المسجد الحـرام بوجود الموتى فيه ـ وكم من أناس يصلون فى هذا المكان وقـد جعـل الله الصلاة فيه بمائة ألف بمثلها فيما عداه ، (لعله واضح) فعن جابر ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : (صلاة فى مسجدى أفضل مـن ألـف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة الف صلاة فيما سواه) رواه أحمد بسند صحيح .

س : ما حكم الطواف حول الأضرحة وتقبيلها بحجة زيارة الموتى ؟

ج : لا يطوف أحد حول الضريح وإنما الذى يعمله الزائر ما هى إلا خطوات ليواجه وجه الميت ـ الطواف له مكان معلوم وهو الكعبة ويبدأ من الحجر الأسود وهو سبع مرات حول الكعبة .. هل يطوف أحد بالضريح كمثل الطواف المسنون أو المفروض ؟ لا إذن لا يكون هذا طوافاً حول الضريح ـ وإنما هى خطوات ليواجه وجه الميت والسنة ان زائر الميت يواجه وجهه ويقرأ ما تيسر من الكتاب ويهبه له ـ إذن الطائف حول الميت لا يقصد إلا إقامة السنة لأن السنة أن يكون مواجهاً للميت حين القاء السلام عليه وحين قراءة القرآن له وحين الدعاء ـ وتقبيل الأضرحة إن كنت فى وعيك لا داعى له .. وإذا أخذت أو كان بينك وبين الميت صلة قوية لا بأس بالتقبيل وليس هذا بتقبيل للأحجار وإنما هو اعتناء بصاحب الضريح وتكريم له ـ ولم يمنعك الله من أن تكرم الأموات فإن تكريمك الصالحين منهم تكريم لنفسك وتعظيم لقدرك عند ربك .

س : ما حكم طلب العامة من الناس قضاء الحاجات من موتى الأولياء ؟

ج : الذين يطلبون قضاء الحاجات من موتى الأولياء ـ لا يطلبون منهم إلا ما يقدرون عليه ولو سألت هذا الطالب أيملك رسول الله ﷺ شيئاً ؟ لقال : لا ـ أيملك البدوى مع ربه شيئاً ؟ لقال : لا.

- إذن لِمَ تتوسل بالرسول وتتوسل بالبدوى وتطلب قضاء حاجاتك من ربك منهم أو قضاء حاجتك مباشرة منهم ؟

ج : إنى أرجو مساعدتهم بما يقدرون عليه ـ الرسول ﷺ يستطيع أن يقول يارب اقض حاجة عبدك والبدوى لأن روحه حاضرة تستطيع أن تقول اقض حاجة عبدك فأنا ما أطلب منهم إلا ما مكنهم الله منه وقد يتزيا أو تتزيا روح بعض الأولياء وروح بعض الأنبياء فى جسدها الخاص بها وتتجول وكم شوهد المصطفى ﷺ فى أمكنة متعددة فى وقت واحد .

-إذن الطالب من البدوى والطالب من رسول الله ﷺ لم يطلب إلا ما فى إمكان البدوى وفى إمكان الرسول وهو التوجه الى الله بأن يقضى حاجة هذا الطالب وطالما قلت إن إدراكك فى حياتك بروحك ـ وأنك إذا مت وذهب جسدك وفنى لا أثر له وتبقى روحك فهى التى كانت تتكلم فى أثناء حياتك وكم لها من تصرفات بعد إنتقالك . كم رأينا من أشياخنا وأحبابنا من يكلمون السيد البدوى ويرد عليهم بل أن بعضهم قال لى أن السيد البدوى (دوشنى) لا أستطيع أن أنام من كثرة مخاطبته إياى .

س : ما حكم ذكر الله عندما يصحبه تمايل الجسم ورفع الأصوات والموسيقى ؟

ج : إن الموسيقى لا داعى أن تكون فى الذكر ولكن رفع الصوت والتمايل لا مانع منه فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يتمايلون كما تتمايل الأغصان عند الرياح والعواصف .

- إذن التمايل فى الذكر لا مانع منه خصوصا إذا أخذت الذاكر نشوة الذكر ـ يرقصون من ترنحهم وسكرهم بما أفاض الله عليهم من تجليات لا يعلم لذتها إلا أهلها الذائقون لها .

س : أول ما خلق الله نور محمد أم آدم ؟

ج : هل فى هذا تناقض ـ خلق نور محمد أول الخلق ـ ثم خلق آدم فيما بعد ـ أين التناقض حتى يطلب الجمع بين هذين ؟

- اول ما خلق الله نور محمد عليه الصلاة والسلام ثم خلق فيما بعد آدم ثـم جاءت ذات النبى ﷺ من أب وأم ــ وفرق بين نـور النبـى ﷺ وجسـده الشريف ــ فجسده الشريف متخلق كما تخلق بنو آدم مـن أب وأم ــ إذن لا مانع من أن يسبق نور محمد ﷺ خلق آدم . (وإذ أخذ ربك من بنى آدم مـن ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى)(١٠)

-ما الذى أخذه الله ؟

-أخذ ذرات من بنى آدم وأطلعها على وحدانيته واستشهدها على ما اطلعها عليه .

س : ما حكم قراءة الفاتحـة للميـت والتوسـل بـها لقبـول الدعوات؟

ج : من يمنعها ــ إقرأ الفاتحة ويـس (١١) وقل هو الله أحد إحـدى عشـرة مرة يؤتك الله من الثواب ما لا يحيط به سواه وفى (مشكاة المصابيح) عـن على رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ من دخل المقابر وقرأ قـل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات(١٢) .. أما حكم التوسل بها لقبول الدعوات : أنت توسلت بـالرحمن الرحيم وبالله وبمالك يوم الدين وبدعائك وبذلك واحتقـارك نفسـك وطلبـك الهداية الى الصراط المستقيم أن يقربك الله اليه ويدنيك من حضرته ــ مـن الذى يمنعك أن تتوسل بالفاتحة وهى خير المتوسل بها ــ إياك نعبد وإيـاك نستعين ــ إهدنا الصراط المستقيم .

---

(١٠) الأعراف من الآية ١٧٢ .

(١١) حديث فضل سورة الفاتحة : (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سأل ... الحديث) رواه مسلم .

- الحديث فى قراءة سورة يس على الميت : قلب القرآن يس لا يقرؤهـا رجـل يريـد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له ، أقرءوها على موتاكم) رواه أحمد وأبو داود والنسـائى ــ واللفظ له ــ وابن ماجه والحاكم وصححه .

(١٢) رواه السمرقندى فى فضائل (قل هو الله أحد) ، والرافعي فى تاريخه والدارقطنى فى سننه.

-إذا توسلت بالفاتحة ما توسلت إلا بربك ـ لأنك تقول إياك نعبد ـ عبادتنا لك وخضوعنا واستعانتنا بك ـ فنستعين بك أن تقبل ما قرأناه فتقبل يارب . فقراءة الفاتحة على الميت والتوسل بها لقبول الدعوات مسنون .

س : المريد بين يدى شيخه كالميت ، ما معنى هذا ؟

ج : أنت ما أقبلت على شيخك إلا بعد وثوقك تمام الثقة فيه وإعتقادك أنه لا موصل لربك مثله وأن طريقه مستقيم ودعوته الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما ألقيت يدك اليه إلا بعد تمام إعتقادك فيه ، ولا يأمرك إلا بما فيه راحتك الدينية والدنيوية ، وإذا شق عليك فى أمور الدنيا فإنما يبغى مصلحتك الأخروية لأنك ألقيت اليه بعد يقينك التام أنه لا موصل سواه وأنه أولى بالإستسلام له من غيره فحق عليك أن تطيعه كما وجبت عليك طاعة النبى ﷺ وهو نائبه وما ألقيت يدك اليه إلا لإعتقادك أنه موصلك الى ربك وهو خليفة نبيك ﷺ فى دعوته فإذا استسلمت له وألقيت بنفسك الى تعاليمه وكنت مطيعا له لا تتأخر عن طاعته كما لا يتأخر الميت لعدم إحساسه عند تقليب مغسله .. هذا هو المطلوب . وإلا متى رأيت نفسك على شيخك لن تستفيد منه ولا من سواه ـ فشموخك على شيخك ورؤيتك نفسك وعدم إدلائك اليه بما تبغى أن تعمله خيانة تخرج بها عما عاهدت الله عليه وعاهدت شيخك فلا تنتفع بشيخك ولا تنتفع بسواه من الشيوخ ، المريد بين يدى شيخه كالميت والمراد من أن المريد بين يدى شيخه كالميت يستسلم ـ ولا يتلكأ فيما يطلبه شيخه ولا يجعل لنفسه اعتراضا على شيخه بل يستسلم له فى كل ما يلقيه اليه ويعتقد أن الحق معه ولو كان فى الظاهر أنه مخالف .

س : من الأبدال ؟ ومن الأقطاب ؟

ج :الأبدال والأقطاب موجودون والحمد لله-وقد جاء فى الحديث ذكر الأبدال (١٣)

---

(١٣) ورد ذكر الأبدال فى الحديث الشريف ، ففى مسند أحمد (الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ، وفى لفظ له الأبدال فى هذه الأمة ثلاثون .. الحديث ..)

والمراد بالأقطاب قوم اختارهم الله لتجليه وجعل أمور العالم متعلقة بهم ، وهم لايطلبون من ربهم إلا ما أراده ربهم ولايتحركون إلا إذا رأوا انه محركهم ـ فهم مستسلمون لربهم مقبلون كل الإقبال عليه لا يطلبون إلا ما علموا أنه يجيبهم فيه .

فتصرفهم ما هو إلا بتصريف ربهم وإذا تصرفوا بتصريف ربهم لا يبعد ان يبدى عليهم الكرامات ويخرق لهم العادات فإنهم ما فعلوا إلا ما رأوا بعين البصيرة والكشف أن ربهم أراد كونه .

س : ما حكم الموالد الآن وما يحدث فيها ؟

ج : انا أقول أن الموالد فيها شر قليل وفيها خير كثير ولو وازنا بين ما يحدث فيها من شر وما يحدث فيها من أذكار ومنافع للفقراء وصلوات وعظات لقلنا أن الشر الذى يحدث فى الموالد كالشر الذى يحدث فى الحج من الحجاج فى الحج ـ ولم يمنع الحج لحدوث شر فيه كذلك لاتمنع الموالد لحدوث بعض الشرور فيها ولكن يحاول أولو الأمر أن يقللوه منها أو يمنعوها إذا تهيأ لهم ذلك .

وإذا بدا من بعضهم بعض الأذى	فنظيره ممن يحج تراه
ما ضر نهر النيل أن تلقى به	مستكرها مهما يكون أذاه

س : ما حقيقة التصوف وما هو ؟

ج : التصوف ليس إلا الإسلام كما جاء به المصطفى ﷺ وكل متصوف يحيد عن الإسلام الذى جاء به المصطفى ﷺ ما هو بصوفي وإنما هو دعى ـ فالتصوف الصحيح هو الإسلام الصحيح وما انتقد الناس المتصوفة إلا لأنهم خالفوا دينهم ولو ظهر المتصوفة أمامهم بأخلاق كريمة وأعمال فى الجهاد عظيمة ما اعترضوا عليهم ولو أن الإسلام الصحيح باق لما كان المتصوفة غير خيار المسلمين .

- التصوف معناه : تسليمك القلب الى ربك ومتى تكون مسلما قلبك الى ربك؟ ـ القلب هو الذى يحمل الجوارح على العمل ـ إذا أسلمت قلبك الى ربك معناه أن تفعل كل ما أمر الله إياك أن تفعله وإذا فعلت كل ما أمرك الله

أن تفعله واستسلمت له ظاهراً وباطناً ونقيت قلبك من أوساخ القلوب —حملتك تنقية قلبك على أن تفعل جوارحك كل ما أمر به ربك مهما شق عليك وآذاك فعله وصعب ـ إذن التصوف هو تسليمك القلب الى مولاك أو هو الإسلام كما جاء به المصطفى ﷺ على أن التصوف ليس ببدعة بل التصوف هو السنة وليس فيه من البدعة شيء تأملوا معي ـ هل يدعو الصوفي الى ترك الصلاة ؟ هل يدعو الصوفي الى الرياء ؟ هل يدعو الى السمعة ؟ هل يدعو الى الحقد ؟ لا يدعو الصوفي الى شيء من هذا ، العالم قد يدعوك الى الصلاة والصوفي يدعوك الى الصلاة والى طهارة قلبك من الصفات المذمومة وتحليته بالصفات المحمودة .

س : هل التصوف منهج إسلامي ؟ وهل في القرآن والسنة ما يشير الى ذلك ؟

ج : ليس بمنهج إسلامي وإنما هو المنهج الإسلامي التصوف هو المنهج الإسلامي وليس الإسلام مناهج وهذا من جملتها وإنما هو المنهج الإسلامي الوحيد ومن تعدى عمله التصوف فليس عمله كما ينبغي من موافقة العمل للإسلام .

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾

وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

-هذا هو التصوف ، العدل أن تسيء الى من أساء إليك والإحسان أن تحسن الى من أساء اليك وكم في القرآن من آيات تحمل هذا المعنى — وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (١٥)) — وما التصوف إلا حائم حول هذا الحديث — والمتصوفة عملوا به أحسن عمل .

س : إذا كان التصوف منهجا إسلاميا هدفه واحد ، فلماذا تختلف الطرق الصوفية ؟

ج : إختلاف الصوفية كإختلاف الأئمة الأربعة — سهل على بعضهم عمل وصل بمجاهدته نفسه فيه الى ربه فدل أحبته وأتباعه على هذا العمل الذى وصل به الى ربه مع محافظته على أصول الإسلام من صلاة وصيام وحج وزكاة — قرأ القرآن فرأى أن القرآن موصل الى ربه فأمر أتباعه بقراءة القرآن — آخر ذكر (لا إله إلا الله) فوصل بها الى ربه فدعا أصحابه الى الإتيان بها — آخر قرأ الأسماء المفردة وصل بها الى الله — آخر وصل الى الله باستقباله أضيافه وحسن البشر والخلق مع خلقه فدعا أحبائه الى هذا ،

---

(١٤) الآية ٦٣ — ٧٧ من سورة الفرقان .
(١٥) الحديث : أخرجه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه ، كذا فى المعجم .

ولذا تجدون جل مشايخ الطرق الصوفية أصولهم متحدة كالأنبياء وطرائقهم وأعمالهم مختلفة ، البعض يتمسك بالذكر كالسادة الخليلية ، وهم من خيار الخلق والبعض يتمسك باستقبال الضيوف وكثرة الإجتماع والدعوة الى الله والبعض يتمسك بالإحسان الى الخلق وبالبحث عن المحتاجين وكل هذه مناهج محمدية ــ بعضهم استراح الى بعضها فسلكه مع محافظته على الأصول فدعا أحباءه الى أن يتمسكوا بما وصل به ــ من هنا جاء إختلاف الطرق . لكل تسليكه ولكل سبيله فى الدعوة . وما جاء أحدهم بما ينكره عليه الدين بل كلهم مع الدين . فَلِمَ يُعابون ؟

- لا يعيبهم إلا أعمى حاقد جاهل بالدين ــ هل عبنا الأئمة على إختلافهم ؟
- هل جاء الأئمة بشيء من بيوت آبائهم وأمهاتهم إنما نقلوا لنا أفعال النبى ﷺ لأنه كان يفعل الأمر على أنحاء متعددة فنقل كل منهم ما صح دليله عنده ودل عليه أتباعه .
- أيقال إن مناهج الأئمة مختلفة ؟ إنما هى منهج واحد منقول عن الرسول ﷺ لأن الرسول ﷺ كانت له سبل فى العمل الواحد كذلك أهل الطريق ، فكما اختلفت الأئمة فى الأحكام الشرعية ولم يأتوا بشيء من عندهم وإنما نقلوا أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم فهؤلاء دلوا مريديهم على ما وصلوا به الى ربهم ليعملوه فيصلوا كما وصلوا ، ولعل هذا ما يوضح معنى كل شيخ وله طريقة ــ لم نقل إنها طريقة خالف بها أصول الدين ولكن مسلك لنوع من العبادات المرسومة فى الدين حث عليه أتباعه ومريديه .

س : ما معني قول الرسول ﷺ: ستفترق أمتى الى نيف وسبعين فرقة ؟ (١٦) .

ج : هذا الحديث يا ايها الكرام رغم كثرته ــ فيه ما فيه ــ لأن كل أرباب

---

(١٦) من حديث أخرجه أبو داود ونصه (وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة) اتحاف الأنام للخطيب النيدى .

طريق يعدون أنهم على الجادة وأنهم الناجون ، ولذا شك فى هـــذا الحديــث كثير من المحدثين . إن كل المسلمين بعون الله ناجون ما بقيت فيهم أصـــول الدين وأركانه متى رأينا مسلماً يأتى بأصول الدين وأركانه شيعى أو مـــن أى بيئة من البيئات حق علينا أن نظن فيه الخير وأنه ناج . المهم المحافظة على أصول الدين . العلماء يقولون : لو احتمل القول أو الفعل تســـعة وتســعين مكفراً واحتمل الإسلام من وجه واحد لحملنا قائله وفاعله على الإسلام ــ هذا هو العلم ــ إذا فعلت فعلاً يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجـــهاً ويحتمــل الإسلام من وجه واحد ــ العلماء يقولون إنك مسلم ولايكفرونك ولأن تبقـــى كافراً على الإسلام خيرٌ من أن تخرج مسلماً الى الكفرــ أتركه أنت مســـلماً وسيذهب الى ربه ويحاسبه ولو كفرت مسلماً معناه حكمت عليه فى الدنيا بالردة طلقت زوجته والزمت الحاكم أن يقتله ولو أن العمل بالشرع موجود كم يجـو حكمك ــ وحملت المسلمين على احتقاره لأن المرتد والعياذ بالله يبغضه الناس أكثر مما يبغضون الكافر الأصلى فإذا احتمل القول أو الفعل تسعة وتسعين وجهاً للكفر ووجهاً للإسلام . يحمله على الإسلام ــ يبقـــى الحديــث إن شـــاء الله المسلمون كلهم ناجون ما تمسكوا بأصول الدين وأركانه الأولـــى ــ صـــلاة وصيام وحج وزكاة ــ فهل من أجل مائة ألف أو مليون مسلم سنى نقضـــى بالكفر على بقية المسلمين وهم لا يعلم عددهم إلا الله بالنسبة لهم ؟ اللـــهم لا. بل نقول إن الكل على خير ــ حيث أنه يقول لا إله إلا الله ويعترف بـــالصلاة والصيام والحج والزكاة وما الإسلام إلا هذا ، وأهل الشيعة إمامهم سيدنا زيد، وسيدنا زيد كان معاصراً لأبى حنيفة وكم انتفع به أبو حنيفة وكم انتفع هو بأبى حنيفة ــ فرجل حاله هذا وله دعوة الى الله ومذهب كان معاصراً لكبار الأئمة بل لأكبر الأئمة نقول أنك وأتباعك لست بشيء ولهم أدلتهم وعندهم حجتهم ــ والمقصود بالفرقة على حسب ظاهر اللفظ طائفة ولكن هذا الحديــث . لعـــل

المعنى الذى قلته لكم هو الذى يحسن أن تفهموه عليه متى حافظ المسلمون على أركان الإسلام وعلى قول لا إله إلا الله فلنعتقد انهم ناجون ــ والحكمة من ذكر العدد الإشارة الى أن الأمة ستكون فيها فرق كثيرة .

س : هل يعتبر حديث إفتراق الأمة وغيره مما يفيد التكلم عن المستقبل ــ كحديث سيجىء بعدكم قوم ــ وحديث سيكون فى آخر الزمان ــ هل هذا هو علم الغيب ؟ أم هو نوع من الإلهام الإلهى ؟ .

ج : لا حول ولا قوة إلا بالله ــ أنظروا معى ــ هل يعتبر هذا الحديث وغيره مما يفيد التكلم عن المستقبل على فرض أن هذا الحديث صحيح من الذى نطق به ــ الناطق به هو المصطفى ﷺ ولا مانع من أن يوحى الله اليه وينفث روح القدس فى قلبه بأن يقول هذا فهو وحى ــ القائل هو الرسول (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (١٧) .

س : إذا كان كذلك فلماذا أخفى الله عنه حقيقة براءة زوجته عائشة ؟

ج : بئس السائل ، بئس السائل ، بئس السائل ، الله تعالى برأها بوحى ــ وبإنزال عشر آيات فى سورة عظيمة من القرآن وهى سورة النور وتقرأ براءتها فى الدنيا مادامت وفى الجنة ما دامت وهى باقية يقرأ المسلمون سورة النور فيها براءة السيدة عائشة فيالها من منزلة عظيمة لو اتهمت ألف تهمة وكانت نتيجتها هذه التلاوة الدائمة ــ يا فرحتها ويا سرورها ويا بهجتها ــ وإذا كان كذلك فلماذا أخفى الله عنه حقيقة براءة السيدة عائشة فى حادثة الإفك (١٨) حتى غضب الرسول ﷺ كأى بشر ؟

---

(١٧) الآيتان ٣ ، ٤ من سورة النجم .

(١٨) حديث الإفك : أخرجه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم .

-هل قلنا أن الرسول يعلم الغيب المطلق ـ الغيب المطلق ليس إلا لله ـ والرسول ما يعلمه الله به من الغيوب ينبئه عنه وما لم يعلمه فهو كأحد البشر فى أنه لا يعلمه .

س : هل قراءة الأوراد حرام لما فيها من ترك للقرآن ؟

ج : إن الأوراد لا حرمة فى قراءتها إذا كانت معانيها سليمة صحيحة والقرآن لا تصح قراءته إلا إذا كان مجوداً مصححاً على مجود ـ الأوراد فيها اتصال بالله وفيها توجه اليه والكثير من الناس لا يحسنون قراءة القرآن فمن فضل الله أن اتخذوا شيوخاً لهم أوراد علموهم ما يصلهم بربهم ويقربهم منه ويحملهم على التعبد به ليكونوا عبادا خالصين له ـ ولا يقال إن الأوراد تحرم لأن فى قراءتها تركاً لقراءة القرآن فليجمع القارئ بينهما . يجمع بين الأوراد ـ ولو يقرأها فى سبيله الى عمله ـ ويقرأ القرآن حيث المكان المطمئن الذى يتهيأ فيه استقبال القبلة والطهارة الكاملة والرائحة العطرة .

س : ما رأى سيادتكم فيما يسمى بالتفسير الصوفى للقرآن عندما يخرج عن لفظ القرآن ويخاطب الباطن بحجة أن فى الدين أشياء باطنية وأخرى ظاهرة والعقل لا يقبلها فهل الأساس العقل أم القلب أم الروح بينما تجد الجماعات الإسلامية يتقبلها الإنسان لأنها تخاطب العقل ؟

ج : أ . تأملوا التفسير الصوفى إذا بين الظاهر ووضحه كما ينبغى وأشار الى كناية باطنية لا تخالف الظاهر ، نعم التفسير ... ولكن إذا خالف التفسير الصوفى ظاهر القرآن ـ ألقه تحت حذائك ولا تلتفت اليه وإنما هو تفسير دجال لا صوفى ـ الصوفى لا يخالف الظاهر وقد امر بالعمل بالظاهر ليستضيء باطنة فيهبه الله أحوالا باطنية تؤيد بالظاهر ولا تخالفه.ولكن تفسير يخالف ما دلت عليه الآيات مثلما يقولون فى الصلوات الخمس ـ أنها الحسن

والحسين والسيدة زينب والسيدة خديجة ــ نقول قاتلكم الله وقاتل تفسيركم ما أجهلكم وأبطل تفسيركم ولكن إذا جاء بالتفسير على النسق الظاهر وأثبت الأحكام التى تشير اليها الآية وجاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم ثم جاء فيما بعد بكناية باطنية تبدى بأنه مفتوح عليه ومفاض ــ لم نقول له أنت وتفسيرك (١٩) ولا نقبله؟

ب . الجماعات الإسلامية تخاطب العقل .

- الإسلام يخاطب العقل وهو الأساس فى الدين وأمرنا أن نحكم العقل فى الدين . ما معنى هذا ؟ ــ ما جاء به الدين وكان مخالفاً للعقل واعترض العقل عليه نؤول ما جاء به الدين ليكون موافقاً للعقل إذا لم نجد له مساغاً فى العقل وكان الخبر صحيحاً نقول إن الخبر صحيح ونكل معناه الى الله تعالى اى نجعله متشابهاً ونؤمن بالظاهر ونكل معنى هذا المخالف الذى لم يتهيأ لنا أن يوافق العقل لله ــ الدين ظاهر (وما جعل عليكم فى الدين من حرج)(٢٠) المصطفى ﷺ يقول : أتيت بالشريعة السمحة (٢١) . السهلة التى يقبلها العقل ــ وليس فيه ظاهر وباطن ومعنى الباطن الذى ننسبه الى الدين ــ أن يَجِدَّ العبدُ فى طاعة الله عاملاً بظاهر الكتاب والسنة بل هى مقوية لهما مؤكدة ــ هذه الجماعات يا حبذا لو يستجيبون لنا عسى ما أشكل عليهم يكون واضحاً عندنا ويكونون معنا لأننا معهم ولا نخالفهم فى شيء .

س : هل الأساس هو العقل أم القلب أم الروح ؟

ج : العقل والقلب والروح كلمات مؤداها هنا واحد لأن الروح السامية والقلب

---

(١٩) اى نقبل هذا التفسير ونحترم صاحبه .

(٢٠) الحج من الآية (٧٨) .

(٢١) الحديث : أخرجه أحمد فى مسنده بلفظ وإنى أرسلت بحنيفية سمحه ، وفى لفظ آخر له ، (ولكنى بعثت بحنيفية سمحة) وعند البخارى والترمذى وأحمد : (أحب الدين الى الله الحنيفية السمحة) .

السامى لا يخالفان العقل السامى . فمتى سما العقل كان مع القلب الطيب وكان مع الروح الطيبة فثلاثة ألفاظ إذا حللناها رجعت الى معنى واحد . العقل والقلب والروح يقصد بها المنحة الإلهية المستسلمة لربها العاملة بأحكامه الراضية عن أقضيته .

س : ما رأى سيادتكم فى قول البعض بوجوب إطلاق اللحية ولبس الملابس القصيرة البيضاء ، وكيف يتفق ذلك مع حديث (إن الله لا ينظر الى صوركم) (٢٢) ، وحديث (إنما الأعمال بالنيات) (٢٣)

ج : لم يقل البعض وإنما الأئمة الأربعة نقلوا تحريم حلقها (٢٤) ولكن لا نلزم أحداً بهذا فمن شرح الله صدره واتبع سنة نبينا فمرحباً بما صنع ومن لم يشرح الله صدره فسيأتى وقت يشرح الله فيه الصدر إن شاء الله .

-لبس الملابس القصيرة (٢٥) .

لعل السائل يقصد اتباع سيدنا الشيخ محمود خطاب لأنهم الذين يرسلون لحاهم ويقصرون ثيابهم – تقصير الثياب سنة ولو تأملنا الحكمة النبوية لسلكنا هذا المسلك لأننا نمر فى شوارع كم فيها من أقذار فيلتقط ذيل الثوب من النجس ما عسى أن تفسد به صلاته وما عسى أن ينقل اليك مكروباً يصيبك بحمى أو مرض آخر ، فتقصير الثياب هو الصواب لأن القذر يظهر فى الملابس البيضاء سريعاً فدائماً تكون نظيفة وتحافظ على هيئتك ومنها ثوبك

(٢٢) الحديث أخرجه احمد ومسلم وابن ماجه وهو عند أحمد بلفظ (إن الله عز وجل لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم)

(٢٣) الحديث : أخرجه أصحاب السنة وأحمد .

(٢٤) الحديث : قوله – ص – (أعفوا اللحى وحفوا الشوارب) أخرجه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وأحمد .

(٢٥) الحديث قوله – ص – ازرة المسلم الى نصف الساق ولا حرج أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين ، ما كان أسفل من الكعبين فهو فى النار من جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه . رواه ابو داود ومالك وأحمد .

إذا كان أبيض يظهر فيه أقل قذر فتلجا الى غسله وقد يحملك غسله على أن تغتسل فتجدد طهارتك ونظافتك .

س : وكيف يتفق ذلك مع حديث : (إن الله لا ينظر الى صوركم) (٢٦) ؟ .

ج : معنى هذا الحديث هيأتكم الظاهرة ليست موضع نظر الله تعالى وإنما ينظر الله الى قلوبكم ويعاملكم ثواباً وعقاباً بحسب ما فيها ــ الملابس لا شأن لها فى الحديث وإنما المهم ما فى قلبك ولا شأن لملبسك وإن كنت لابساً أقذر ثيابك بغير نجاسة وثياب مقطعة فيها مئات الرقع كما كان سيدنا عمر جلبابه فيه اثنتا عشرة رقعة إحداها من جلد وهو سيد العقلاء وسيد الحكماء وسيد العلماء والأدباء ومن أكابر الأصحاب السادة وحديث (إنما الأعمال بالنيات)(٢٧) .

متى تعتبر النيات فى الأعمال ؟

إذا كانت الأعمال موافقة للشريعة أما إذا كانت الأعمال مخالفة للشريعة وينوى فاعلها حسناً نقول إن عملك لا وزن له إلا إذا كانت نيتك لها وزن عند ربك إذن الأعمال قيمتها بالنية إذا كانت الأعمال على الطريقة الشرعية وصاحبتها النية الحسنة كانت لأعمالك قيمة اما إذا صليت صلاة ما أحكمها وأتممت ركوعها وسجودها وخشوعها ونيتك أن يطلع عليك فلان وفلان لا وزن لصلاتك ذلك لأن نيتك خبيثة لم تأت بها لوجه الله .

س : إذا كانت الصوفية على حق فهل يلزم كل إنسان أن ينتمى الى طريق ويصبح مقيداً بتعاليم شيخه . ؟

ج : الصوفية على حق ويلزم كل إنسان أن يبحث عن شيخ واصل ليوصله الى ربه ويعرفه عيوب نفسه فإنه لو بقى على الأحكام الظاهرة ما اهتدى الى عيوب نفسه وإذا اهتدى اليها ما اهتدى الى كيفية معالجتها

(٢٧) الحديث أخرجه الستة وأحمد

ـ إذن لابد من شيخ موصل عارف بعيوب النفس وبما في الطريق من متاعب ليهونها على المريد حتى يصل .

-بالله عليكم يا أرباب الطريق أما انتفعتم بالطريق ؟ هل كلفتكم الطريق عناء ؟ هل أخذت شيئاً منكم ؟

-اللهم طهرتنا ونقت قلوبنا وهذبت أخلاقنا وحببتنا في الناس وحببت الناس فينا ونرجو أن يكون حبه لنا أعظم وأكبر إن شاء الله . الطريق مطلوبة وحق على كل مسلم إذا أراد نجاة نفسه أن يبحث عما يوصله ولا يتكل على ما يعلم من قشور الدين ، من لم يدخل الطريق إذا صلى يعتقد أن من لم يصل خرج عن الإسلام ، ويعتقد من قصر ولو له وجهة هلك . لكن ابن الطريق لا يعتقد هذا . يدع الخلق للخالق ويسأل لعاصيهم الهدى ولطائعهم الزيادة في الطاعة فخير مهذب للإنسان الذكر والطريق والتزام الجادة ومحاربة النفس لا تجدها إلا عند أرباب الطريق الذاكرين .

ب ــ تعاليم شيخه : هي تعاليم الرسول إذا كان الشيخ مقيداً نفسه بها حق على المريد أن يتقيد بها لأنه ما قيده إلا بما أطلقه به الإسلام ولا يقال إن قيد الإسلام قيد وإنما يقال إنه إطلاق ــ ما قيدك إلا ليطلقك .

-الصوفية على حق والواجب على كل مسلم كما يقول الغزالي أن يبحث عن شيخ واصل موصل ويضع نفسه تحت تصرفه ليهذبها ويربيها حتى يوصلها الى ربها .

س : إذا لم يكن هناك نص على التحريم في أي مسألة من العبادات فهل معنى ذلك أنها مباحة ؟

ج : هل الأصل الإباحة أم التحريم ؟ خلاف . بعض العلماء يقول إن الأصل في الأشياء الإباحة ويأتي التحريم فيما بعد فمن يقولون ما نص الشارع على

أنه محرم فهو محرم وما لم ينص عليه فهو باق على الإباحة الأصلية والبعض يقول إن الأصل التحريم ثم يأتي الدين بإباحة بعض الأشياء ويدع البعض دون ذكر له ــ ما لم يذكره الرسول ﷺ ويبيحه يكون محرماً لأن الأصل في الأشياء التحريم ــ لعل السائل يقصد الحوم حول هذا إلا أنه لم يتهيأ لتعبيره أن يوضح ما قصد .

س : ما طريق الإصلاح لمن يكون مؤمناً صادقاً مع الله ، وكيف يتحد سلوك المسلمين في العبادة أم هذا يعتبر مستحيلاً بعد أن انتهى زمن الأنبياء ؟

ج : اللهم لا استحالة ومن أراد أن يكون قدوة فليبدأ بنفسه وببيته وبأولاده ــ وأولاده يتصلون بأمثالهم وهو يتصل بأمثاله وزوجه يراها من يراها فيشهد بأنها قدوة فلو أن كل واحد من المسلمين أقام الدين في نفسه وأقام الدين في بيته وأقام الدين في أولاده وأقام الدين مع أحبابه لهدى الكثير ولكانت مجموعة طيبة تعرف الحق وتدعو اليه وهذا هو الطريق السليم في الرجوع الى الحق.

-نسأل الله تعالى أن يصلح فساد قلوبنا وأن يغفر لنا ذنوبنا وأن يجعلنا على الجادة مستعينين به متوكلين عليه لاجئين اليه وما ذلك على فضله بعزيز.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

س: ما معنى حديث لو وضعت لا إلـــه إلا الله فـــي كفـــة والســـموات والأرض فى كفة لرجحت لا إله إلا الله ؟

جـــ: رجحت لا إله إلا الله لأنها التوحيد . بل إن نور المؤمن العاصى لـــو كشف عنه لملأ ما بين السموات والأرض لأن عنده نور "لا إلـــه إلا الله" ولاإله إلا الله لا تعدلها كلمة . لكن إذا قلتها مخلصاً ، ومتى تكـــن مخلصاً ؟ إذا عملت بما أمر الله .

أما أن تعتقد أنه لا إله إلا الله ولا تعمل بما أمر الله ولا تنتهى عما نهى الله ، فعدم عملك بما أمر الله وعدم إنتهائك عما نهى دليل على عـــدم إخلاصك.إذ أنك لو أخلصت لربك كماتخلص لحاكمك لمكنك من أعدائك

س: ما فضل لا إله إلا الله ؟

جـــ: فضلها لا يحصيه إلا الله وليس لها حد ولو كشف عن نـــور المؤمـــن العاصى لأضاء ما بين السماء والأرض .

س: أليست لا إله إلا الله وحدها كافية لدخول الجنة ؟

جـــ: إذا لقيت الله بها فى صحيفتك فهى حسبك . ومتى توقن لقيا الله بها فى صحيفتك ؟ إذا جئت بحقها . ومتى تجيء بحقها ؟ إذا عملت ما يلزمك إيمانك عمله .

مثلاً :- (لا إله إلا الله) معناها : لا معبود بحق إلا الله وأنت آمنـــت بذلك الإله العظيم . وكلفك بأن تعمل كذا وكذا من الأعمال إذا تيقنـــت أن لا إله إلا الله وأنه مجازيك على ما تعمل من خير أو شر لابـــد أن تأتى بكل ما كلفت به وأن تنتهى عن كل ما نهيت عنه.

إذا لقيت الله بلا إله إلا الله التى حملتك على أن تلتزم حـــده وتجتنـــب نهيه وتطيع أمره .. يا بشراك ، وإذا قلت لا إله إلا الله ولم تعمـــل . فعدم عملك دليل كذبك . هب أنه سن قانون وأقررت لفظ القانون ولـــم تعمل بما يقضى به ذلك القانون .

إيمانك به وحفظك إياه وإرتكابك ما نهاك عنه وتركك ما أمـــرك بـــه أيشفع لك عند الحاكم ؟ فالمهم أن تعمل .. لا أن تذكر وتحفظ .

س: ما المقصود بالعتاقة ؟

جـــ: العتاقة كما قلت لكم هى (لا إله إلا الله) سبعون ألـــف مـــرة وتـــهبون ثوابها لمن شئتم . أملى أن يلبسه الله لباساً آخر .

وقد يكون فى النار فيخرج منها ببركة هذه القراءة .

س: هل لا إله إلا الله آية كاملة ؟

جـــ: ليست آية كاملة ولكنها أكمل الأكمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفضل ما قلته أنا والنبيون مـــن قبلى لا إله إلا الله "

إنها باب الجنة وإنها باب الإسلام لا تدخل الإسلام إلا بها ولو لم يكـــن لها من الفضل إلا أنها مفتاح باب الإسلام ومفتاح باب الجنة لكفاهـــا . فكيف ومعناها فيه كل العقائد الإسلامية .

ولعل الله يوفقنا جميعاً للتعرف على فهمها فنأخذ منـــها كـــل العقـــائد الإسلامية .

س : أيهما أفضل الذكر بقول لا إله إلا الله أم بقراءة القرآن ؟

جـ: القرآن من أفضل أنواع الذكر . ولا إله إلا الله كلمة جامعة جعلها الله تعالى شعار الإسلام وهى باب الجنة وإنها تحتوى على كل العقائد الإسلامية . ومن أجل هذا جعل الله قولها عنواناً لمن أراد أن يدخل فى دين الله (الإسلام) وأنها أفضل أنواع الذكر . وبقدر ما تكثر من الذكر بها يكون مقامك عند ربك ولا يعلم ثوابها إلا الله جل شأنه . وإن المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول ما معناه (لو وضعت السموات السبع والأرضون السبع فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة لرجحت كفة لاإله إلا الله) فأكثروا من ذكرها حتى تنطق بها قلوبكم وتسير فى دمائكم . وإذا حصلتم على هذا الذكر . أمنتم شر وساوس الشيطان وكنتم دائماً فى هدى الله تعالى وهذا هو الذكر المعتبر الذى له أثره فى الدنيا والآخرة .

أما أن تذكر بلسانك وقلبك لا يصل إليه ذكرك – هذا الذكر لا يخلو من فائدة إلا أن فائدته محدودة وشتان بين أن يكون ذكر الله فى قلبك مسيطراً عليك،إذ ذاك يمنع حواسك أن تتصرف تصرفاً يغضبه سبحانه وتعالى ويمنع عينك من أن تنظر إلى المعاصى ويمنع اذنك أن تسمع ما يغضبه تعالى ويمنع لسانك من أن ينطق بما لا يرضاه وبين أن يكون باللسان دون أن يصل إلى القلب ويتمكن منه فأثره محدود.ومع أن أثره محدود حق عليك ألا تتركه فعسى أن ينتقل الذكر من لسانك إلى قلبك ومن قلبك الغافل إلى قلبك الحاضر ومن قلبك الحاضر إلى أن لا تحس إلا من ذكرته جل شأنه . والقرآن ذكر من أفضل أنواع الذكر والحرف من القرآن بحسنة والمصطفى صلى الله

عليه وسلم يقول لا أقول " " الم حرف بل ألف حـــرف ولام حـــرف وميم حرف " وبقدر ما تقرأ حروفاً من القرآن لك ثـــواب والحسـنة بعشر أمثالها إذا كنت محدثاً أما إذا كنت طاهرا فالجزاء مضاعف أما إذا كنت في الصلاة فبمائة والله يضاعف لمن يشاء .

ولهذا الحديث قال بعض العلماء : على الإنسان أن يقرأ كمية كثـيرة لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم رتب الحسنات علـى الحـروف المقروءة فبقدر ما تزداد حروفك المقـروءة تـزداد حسـناتك إلا أن المحققين من العلماء قالوا انك لو قرأت كمية يسيره وكـانت تلاوتـك مضبوطة صحيحة وكنت متفكراً في المعاني التي ترمي إليها الآيـات ثوابك أعظم من قراءة الكثير ولم تفكر في معناه .وضربوا لهذا مثـلاً بأن رجلا تصدق بجوهرة يبلغ ثمنها عشرات الآلاف مـن الجنيـهات على شخص واحد ورجل صرف جنيها قروشاً وتصدق به على مائـة شخص . يقال أنه جاء بمائة حسنة إلا أنه يكافأ من جنس القروش أمـا من تصدق بالجوهرة التي تساوي عشرات الآلاف وإن كانت الكميـة محدودة إلا أن القيمة عظيمة . إلا أنه يكافأ من جنس الجواهر .

فالقارئ قليلاً مع الفهم وملاحظة جلال الله أكثر ثواباً من القارئ كثيراً ولم يلحظ المعنى ولم يدرك شيئاً من جلال الله)

والقرآن ما هو إلا قانون أنزله الله تعالى ليتدبره عبده ويعمل بأحكامـه فيحل حلاله ويحرم حرامه ويتعظ بمواعظه . فإذا قرأته ملاحظاً هـذه المعاني فلا شك أن نتيجتك أكرم ومنزلتك عند الله أعظم وثوابك أفخم.

س : ما معنى الذكر العام والخاص ؟

جـ: الذكر أيها الكرام يطرق القلب ويحمله على الإشتغال بالرب
مثلاً: عندما تقول الله تلاحظ وتستمر فيها طبعا تكون مع الله ومع اسم من أسمائه وقد يتجلى الله عليك . فآثار ذكرك ذكر . إذا قرأت القرآن فهو أفضل ذكر ولكن القرآن معانيه كثيره وأوديته متسعة مثلاً : قرأت سورة البقرة وكم فيها من أحكام ؟ وكم فيها من قصص ؟ وإذا كنت مفكراً فى قصة "هاروت وماروت" . وماذا عن السحر وخلاف ذلك فشغلت عن الذكر ولكن إذا ذكرت بـ لا إله إلا الله" أنت فى ذكر مستمر فالتأثير فى قلبك بلا إله إلا الله أكثر من التأثير بقراءة القرآن . لأن قراءة القرآن حملتك على التفكير فى غير الله .
ولكن لو نويت أن الله أمرك بتلاوته وفهمت المعنى الواضح دون تعمق ورأيت أن قراءة القرآن حجة وفيه منفعة عامة للأمة وقد تحفظ.
وإذا لاحظت هذه المعانى فلا شك أن هذه الملاحظة أفضل من ذكرك الخاص بلا إله إلا الله وإن كان أثر لا إله إلا الله فى قلبك أكثر من تلاوة القرآن . والذكر الخاص يسكن القلب ويستنير به أكثر من استضاءته بالقرآن الكريم لأن لا إله إلا الله لها نور والنور يكثر فى تلاوتها فيصل لقلبك ويتجلى لك من الآثار ما لا يتجلى بكثرة تلاوة القرآن .
القرآن موسع وذو معانى كثيرة وقصص وأحكام وحكم . ولكن هذه كلمة لها أثرها من أفضل أنواع الذكر الذكر بلا إله إلا الله يصقل القلب ويضيئه أكثر من تلاوة القرآن ولكن تلاوة القرآن على أنه قرآن

وأن الله أمرك بتلاوته إذا فتح عليك من هذا الباب ما أعظم فتح باب الثواب من هذا الباب .

س : ما حكم الجهر بالذكر ؟

جـ: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يذكرون الله تعالى (فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) الآية رقم ١٠٣ النساء

فاذكروا الله – الواو للجماعة . فالمخاطب جماعة المراد اذكروا الله على سائر أحوالكم سواء كنتم راكعين أم مضطجعين على جنوبكم أو مستلقين على ظهوركم فلا تغفلوا عن ذكر ربكم حتى لا يكون الشيطان قرينكم قال تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) سورة الزخرف الآية ٣٦ .

وذكر الجماعة ثابت . للقائل أن يقول : لم يكن فى عهد الصحابة لأنهم كانوا مشتغلين بنشر الإسلام وكم لقوا فى سبيل نشره من عذاب والآيات تشير إلى أن الذكر الجماعى لا مانع منه .

وحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة الطائف رفع أصحابه أصواتهم بالذكر وكانوا جماعة فقال لهم ما معناه اخفضوا أصواتكم فإنكم لا تدعون أصماً ولكنكم تدعون سميعاً قريباً .

أما كانوا جماعة ؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ؟ بدليل أنه نصحهم بخفض أصواتهم ؟ اللهم إلا إذا كان ذكرك مع الجماعة فى مسجد ويحدث تشويش على المصلين . فإنك فى هذه الحالة تمنع من الذكر ، ولكن إذا اجتمعت مع الجماعة للذكر فى غير وقت الصلاة كما نجتمع الآن فلا كراهة . وكان أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يتمايلون فى الذكر كأنهم السعف فى الريح العاصف . فالذكر عن جلوس وعن قيام وبخفض صوت وبرفع صوت وبتوسط لا مانع فيه بشرط أن يكون قلبك حاضراً مع ربك حتى تنال ثمرة ذكرك .

س : هل كان الصحابة يجتمعون على الذكر كما نحن عليه الآن ؟

جـ: الصحابة رضوان الله عليهم كل أيامهم جهاد . وما نحن فيه من علم ودين . فهم سببه . ذكرهم كان التفكر ونقل القرآن وحفظ السنة ثم ظهر الصوفية والفقهاء . فذكر الصحابة الأعظم نقلهم كتاب الله وتبليغه. وذكرهم جهاد أعدائهم فحسبهم من الذكر نشر الإسلام .وحسبهم من الذكر أن بلغوا القرآن وحسبهم من الذكر أن نقلوا السُّنة، ونقل عنهم أنهم كانوا يتمايلون فى الذكر كما تتمايل السعفة فى الريح العاصف. سيدنا أبو هريرة كان له خيط فيه ألف عقدة وكان لا ينام حتى يمر عليها أثنتى عشرة مرة ، وسيدنا أبو بكر كان يشم من قلبه رائحة الكبد المشوى إلا أنهم ثابتون .

س : رجل سمع القرآن فحصل له حال وتواجد فقال سيدنا أبو بكر هكذا كنا حتى قست قلوبنا ؟ فما معنى قست قلوبنا فى حق سيدنا أبى بكر ؟

جـ: معناه تمرنَّا وتعودنا وألِفنا القرآن فلم نتهيج له كما تهيج له هذا السامع المبتدئ ؟

س : ما الفرق بين الوظيفة والحزب ؟

جـ: الوظيفة والحزب معناهما فى اللغة واحد لأن الحزب : المقدار المقدر للقراءة . والوظيفة الكمية المقدرة التى وظفتها على نفسك لتقرأها .

فالمعنيان متحدان لأن الحزب جزء مقدر يقرأ للعبادة والوظيفة مقدار مقدر وظفته على نفسك أو وظفه مؤلفه على نفسه ودعاك إليه فتبعته. معناهما متحد . إلا أن البعض سمى المقدار الذى عينه لأتباعه حزباً والبعض سماه وظيفة والمعنيان متحدان .

س : ما حكم قراءة الوظيفة (الورد) ؟

جـ: ما هى إلا دعاء . هب أنك قرأت الفاتحة عدة مرات هل من مانع يمنعك ؟ أدعية مطلوب منها ثلاثة فى الصباح وثلاثة فى المساء وبعض صيغها يقرأ مرة واحدة فإذا شحذت عزيمتك وإرتاح قلبك لتدعو أكثر . الباب مفتوح .

س : هل لابد عند قراءة الورد من الطهارة واستقبال القبلة ؟

جـ: إذا تهيأ لك الاستقبال والطهارة والجلوس والاستحضار كان أفضل . وإذا لم يتهيأ استقبال ولا طهارة ولا جلوس لا مانع . يعنى هب أن وضوءك انتقض وخرجت من بيتك إلى عملك ولم تكن قرأتها بعد صلاتك اقرأها فى الطريق فلعلها تعصمك من كثير من أخطار الطريق . إن القرأن يصح أن تقرأه وأنت سائر غير متوضئ إن لم يكن فى المصحف . والوظيفة فيها آيات أدعية وفيها أدعية نبوية إقرأها وأنت ماشى وأنت متوضئ أو غير متوضئ ، إلا أن الأفضل أن تكون مستقبلاً مستحضراً وإذا لم تتهيأ هذه الصفات إقرأها على أية صفة .

س : هل جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وضع اليد على الرأس عند قراءة قوله تعالى (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ....إلى آخر الآيات) ؟

جـ: إن شاء الله جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يفيد أنك إذا وضعت يدك على رأسك وأنت تقرأ هذه الآيات يزول ما فى رأسك من ألم (عن أبى أمامه من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات فى ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الله له الجنة) ... أخرجة البيهقى .

قال الأمام القاوقجى - ثم إذا وصل القارئ إلى خاتمة سورة الحشر وضع يده على رأسه . فإن جبريل لما نزل بها على النبى صلى الله عليه وسلم قال ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام . وقراءتها مع وضع اليد على الرأس مجديه لشفاء الصداع .. ذكره النبهانى) وبعض الأخوان قال لى : كانت رأسى موجوعة وبطنى فقرأت الآيات فزال ما برأسى من وجع وما ببطنى من ألم .

س : هل يكفى الإنسان من الذكر والدعاء قراءة الوظيفة ؟

جـ: على كل حال الوظيفة ما هى إلا أدعية . والدعاء مخ العبادة . أنت إذا لم يكن لك مخ : ما وزنك ؟ والعبادة إذا لم يكن فيها دعاء ما وزنها ؟ بل العبادة إنما كانت بإظهار التذلل للرب والخضوع له وبقدر تذللك لربك تكون مكانتك عنده . فادع ولا تعتقد أن دعاءك يجلب إليك نفعاً أو يدفع عنك ضراً . ولكن ادع لأن الله أمرك بالدعاء .

س : ما هو الأفضل السر أم الجهر فى قراءة الوظيفة ؟

جـ: الافضل ما تجد قلبك فيه فإذا وجدت قلبك فى إسرارك فالسر بالنسبة لك أفضل . وإذا وجدت قلبك فى جهرك فالجهر بالنسبة لك أفضل.

س : ما رأى فضيلتكم فى الرقية بالوظيفة الزروقية ؟

جـ: الحمد لله "نعم الرقية -الوظيفة " أبشر والحمد لله أنـت مسـلم وتتلـو الوظيفة . ونَفَسُ المسلم إذا أخلص يؤثر فكيف بمسـلم يتلـو أدعيـة الرسول صلى الله عليه وسلم . وأدعية ذكرها الله فى كتابه والحمـد لله على هذا التوفيق .

س : بعض الناس ينكر وجود العفاريت ويعتبرها خرافة فما هى الحقيقة ؟

جـ: العفاريت من ينكرها :كَفَر . قال الله تعالى (قال عفريت من الجن أنـا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) الآية ٣٩ سورة النمل

وإن قارئ الوظيفة المتحصن بالله جل شأنه عفريت العفـاريت أى أن العفاريت يخشونه إذا قرأها كما يخشاهم إذا لم يقرأها .

س : هل هناك اتصال بين الجن والأنس ؟

جـ: وقاك الله شر هذا الإتصال فإنه لو واصلوك أضلوك ولكـن يمكـن أن يكون الإتصال به كرامة لأحبابه . وإهانة لأعدائه وإذا أكثرت من ذكر ربك حببهم فيك وسلطك عليهم وجعلهم خدماً لك. وإذا تبـاعدت عـن ذكر مولاك واتبعت هواك سلطهم عليك لتزداد بـهم ضـلالاً علـى ضلالك ومعصية على معصيتك وتكون عونهم فيما يغضـب ربـك . ويعينونك على ما يغضب ربك ويحق سخطه عليك وانتقامه منك .

س : ما معنى قوله تعالى " إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون " ؟

جـ: إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان سرعان ما ينير الله لهم الطريق فيتذكرون أن الشيطان دعاهم إلى مخالفة الله وأن الله أمرهم بالطاعة فأبصروا طريق الحق (الله) فاستعاذوا بالله من الشيطان لكي يقيهم من شره . أما الطالحون فهم مع الشيطان معية مطلقة حتى يوقعهم فى النار .

س : ما الذى يمنع وسوسة الشيطان ؟

جـ: أن تستعيذ بالله وأنت مخلص ، وإما أن تقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) والمعصية التى استعذت منها لا زلت فيها . وعينك لا زالت ناظرة (مثلاً) فتكون استعاذتك كاذبة .

ولكن تستعيذ بالله وتأخذ طريق النجاة تجد العون من الله .

س : هل يمس الشيطان الإنسان ولو كان ذاكراً لله ؟

جـ: المس ثابت فى كتاب الله وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

علاج المس :

الإمام أحمد رضوان الله عليه مست إمرأة فى عهده فبعث بنعله وقال لحامله قل للشيطان اخرج وإلا ضربتك بنعل أحمد فبمجرد أن سمع لفظ أحمد ولى الشيطان .

انتقل الإمام أحمد وعاد الشيطان إلى تلك المرأة أو إلى ذلك الممسوس فجىء إليها بنعل الإمام أحمد فقال الشيطان : الإمام أحمد أطاع ربه فأُمرنا بطاعته ولم يخرج .

وقد يخرج الشيطان

١- بتلاوة آية الكرسى ٢- بتلاوة الوظيفة

٣- بتلاوة سورة الجن ٤- وبالأذان فى أذن المصاب

فإن الأذان إذا سمعه الشيطان ولى حتى إذا انتهى المؤذن من الأذان يرجع الشيطان ومن خصائص الأذان أنه يدبر به الشيطان فإذا رأيتم ممسوسا ما عليكم إلا أن تستعينوا بربكم وتقرءوا آية الكرسى وتؤذنوا فى أذنه . وأرجو أن يستجاب لكم بسر ما تقرءون إن شاء الله تعالى .

س : هل يجوز الذكر مع الطبل والمزمار ؟

جـ: العبادة لا تكون بالملاهى . والملاهى كلها حرام

ولا طبل فى الذكر ولا مزمار ، ولا طار .

ما أحلى ذكركم والحمد لله وليت الاذكار كهذا الذكر

ما الذى ينقصكم ؟

س : كيف يكون العبد وليا من أولياء الله جل شأنه ؟

جـ: استعمال شرع الله . إذا استعملت شرع الله وأخلصت وجئت بما أمرك الله وانتهيت عما نهاك وانقطعت عن شهوتك كنت من أولياء الله تعالى ولا يكون قصدك أن تظهر الكرامات عليك .

بل حسبك من الكرامات أن نلت هذه الاستقامة

والحمد لله رب العالمين . نسأل الله أن يصلح فساد قلوبنا وأن يغفر لنا ذنوبنا وأن يجعلنا على الجادة مستعينين به متوكلين عليه لاجئين اليه وما ذلك على فضله بعزيز .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



نموذج اجازة الطريقة الخطيبية الشاذلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله المؤمنين إلى يوم الدين.

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً .

اللهم أنت الحميد المجيد الفعال لما يريد .. نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد كما أيدت من أردت من خلقك إنك على كل شئ قدير.

الله جـــل جلالـــه عـــم الأنـــام نوالـــه

الخلـق أجمعـــه لـــه والأمـــر ليس مثالـــه

إلهى أنت الذى أشرقت الأنوار فى قلوب أوليائك حتى عرفوك . وأنـــت الذى أزلت الأغيار عن قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك وأنت الذى هديتهم حتى استبانت لهم المعالم فاطلبنا برحمتك حتى نصل إليك واجذبنا بمنتك حتى نقبل عليك منك نطلب الوصول إليك فأقمنا بصدق العبودية بين يديك . عميت عن لا تراك عليها رقيباً ، وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك نصيباً . لجنابك ننتسب فلا تبعدنا وببابك نقف فلا تطردنا وما ذلك على فضلك بعزيز.

أما بعد فقد صدر هذا القرار المبارك الواجب تلقيه بالإحترام والتقدير من حضرة خادم السادة الخطيبية بجمهورية مصر العربية " محمود محمد خليـــل الخطيب" نجل المغفور له الشيخ الإمام / " محمد خليل الخطيـــب النيـدى " شاعر الرسول ﷺ ومؤسس الطريقة الخطيبية بمصر نســأل الله القديــر أن ينفعنا بحضرته وأن يغفر لنا وله وللمؤمنين آمين وذلك بمنح / . . . .
السادة الخطيبية الشاذلية للسيد / . . . .

(بناء على الطلب المقدم إلى باب المشيخة بتاريخ :   ) وحيث إنه رغب ورغب فى طريقة السادة الخطيبية أهل العلم والذكر وسعى إلى طلبها مع كل محب واندرج فى سلكها بأحسن ما يليق واتصل بالعهد بحبل الله الوثيق ، الوفى بعهده ، الملازم على ورده ، المحب لشيخه واخوانه ليتلقى الإذن ومنحه الإجازة (فأجبناه إلى طلبه) وأذنا له بتلقين العهود وتربية المريدين واستفتاح مجالس العلم والأذكار على أن يلتزم بالكتاب والسنة فى الأقوال والأفعال وأذكره بما قاله شيخ الطريقة ومؤسسها العارف بالله / محمد خليل الخطيب الحسنى رضى الله عنه . والله أسأل أن يوفقنا لاتباع شريعة المصطفى ﷺ والدعوة إليها فما أمرنا الله أن نتبع أحدا من الناس ولكن أمرنا أن نتبع سيد المرسلين فمن سلك طريقه من أحبابه ودعا إلى شريعته أحببناه واتبعناه ومن خالف شريعة المصطفى ﷺ مهما كانت منزلته حق علينا أن نلفظه وألا نعتقد فيه فإن الله أمرنا باتباع المعصوم ولم يأمرنا باتباع سواه .

وقال رضى الله عنه عن التصوف :

" التصوف ليس إلا الإسلام الصحيح كما جاء به المصطفى ﷺ وكل متصوف يحيد عن الإسلام الذى جاء به المصطفى ما هو بصوفى وإنما هو دعى فالتصوف الصحيح هو الإسلام الصحيح " .

- إعلم أيها المريد أن أركان طريقتنا ثلاثة عليك بها تنل خيراً وتغنتنم :

١- العلم والعمل به .

٢- الذكر وتوظيف النفس عليه .

٣- القدوة الحسنة وتتجلى فى الإقتداء الكامل بالنبى ﷺ.

ـ وهاك .... الركن الأول : العلم والعمل به ...

يا صاح إن العلم أس العمل	وما عملت دونه لم يقبل
وغاية العلم به أن تعملا	يا خسر من لعلمه قد أهملا
وعالم ذو عمل صغير	خير من الجاهل ذى الكبير
وإن من أحيا به عبادة	فضله عن سنن العبادة

- ارجع إلى كتاب شيخنا الخطيب " الجنة فى شرح عقيدة أهل الجنة " وكتابه " نقاية التصوف " هما خير ما يعينك على دراسة العلم النافع الموصل إلى الله واجعل " عقيدة الخطيب والنقاية " هما وردك الإسبوعى فتتم الفائدة إن شاء الله .

الركن الثانى : الذكر وتوظيف النفس عليه ...

عليك بقراءة وحفظ كتاب حضرة الشيخ مؤسس الطريقة " إتحاف الأخيار" فقد حوى خير الدنيا والآخرة وفيه خير ما يأخذ بيدك وقلبك إلى مولاك فتعم الفائدة إن شاء الله ففيه أوراد الطريقة الخطيبية كما ارتضاها شيخنا وقال عن الوظيفة الزروقية " فهى أسمى من أن يحاط بها ولا اختار غيرها لمن أراد الوصول على منهاج الرسول ﷺ .

ويقول شيخنا عنها ليست خاصة بالشاذلية بل لكل مسلم قراءتها ولو أنصف أهل الطرق لقرءوها فهى حزب رسول الله ﷺ .

يا الله يا أكرم الذاكرين ويا من وهبت الذاكرين نورا من نورك وجلالاً من جلالك سبحانك سبحانك فأنت الرب المعبود يا خير من ذكر يا رب الذاكرين يا من بذكره تطمئن القلوب وجهنا إليك بكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين .

أهمية الذكر عند الشيخ الإمام / محمد خليل الخطيب غفر الله له . . .

- الذكر ليس طريقاً فقط للوصول إلى الله بل هو الحياة الكاملة فهو ترجمة لقوله تعالى " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " . فهو تحقيق لمعنى العبودية وصدق العبودية ، لله لا يكون إلا بتوظيف الذاكر نفسه لربه ، وكيف يكون الذاكر ذاكراً حقاً ؟ إذا أدرك المنهج الصحيح وعمل به وقد أدرك الشيخ المعلم المنهاج السليم وأخذ بأيدينا إلى طريق رب العالمين بالعمل النافع والقدوة الحسنة والذكر لرب العالمين .

وأفضل الذكر كتاب الله — فاشغف به ، واقرأه غير لاهى
وما استبنت قارئا معناه — يزيد عن مثليه من سواه
واقرأه فى الكتاب فهو أفضل — والجهر إن تأمن رياء أكمل

. . الركن الثالث : القدوة الحسنة . .

بسم الله الرحمن الرحيم : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً " . وخير من يقتدى به هو الإنسان الكامل وليس هناك من هو أكمل من أشرف الخلق محمد ﷺ .

. . ويقول شيخنا الخطيب . .

والله ليس بمؤمن من لم يكن — يهواك فوق النفس والأولاد
ويكون ما يهواه تابع شرعة — لك سنها الرب الكريم الهادى
سر سيرة المختار لا تعدل بها — أكرم بها وبأهلها وبربها
لا عز إلا عز من عملوا بها — ولهم بها فى الحالكات النور

أوصيك أيها المريد بمطالعة كتب مولانا الشيخ / الخطيب . فهى تفى بكل ما يحتاجه المسلم وكذا مداومة قراءة أشعاره فكم فيها من حكم وعلوم وآداب تعود على قارئها بأعظم الفائدة إن شاء الله وكيف لايكون ذلك وقد قال شيخنا رضى الله عنه " أنوارى تجدونها فى أشعارى " .

سند الخطيب رضى الله عنه فى الطريق . .

موجودة بالكامل فى كتاب (إتحاف الأخيار) وهاك إشارات عنها :-

أولاً : الطريقة الخلوتية :

عن الداعية إلى الله العلامة العظيم فضيلة الشيخ عبد الجواد الدومى

ثانياً : الطريقة الشاذلية :

أ) عن القطب الكبير محب الحضرة الأحمدية البدوية فضيلة الشيخ / على داود .

ب) أخذها أيضاً عن الأستاذ المربى فضيلة الشيخ / محمود حسين شلبى .

ج) عن السيد الشريف ملازم الجماعة مع سنه العالية فضيلة المعمر ذى السيادة والمجد السيد الشيخ / عبد الله سعد .

د) أجازه أيضاً السيد الشيخ / محمد العقاد " شيخ السادة الشاذلية الفاسية الوفائية .

ترجمة عن حياة ونسب مؤسس الطريقة الخطيبية الشاذلية –الإمام الشيخ / محمد خليل الخطيب النيدى الحسنى

إذا أردت أيها المريد معرفة التفصيل عن حياة مؤسس الطريقة وكل ما يتعلق بحياته عليك بقراءة كتاب " نفحة القبول فى سيرة شاعر الرسول ﷺ " بقلم نجله / محمود محمد خليل الخطيب . " شيخ الطريقة الخطيبية " فتجد فى هذا الكتاب بلوغ ما تأمله إن شاء الله عن هذا الإمام العظيم .

– وفى النهاية أذكرك أيها المريد بما قال شيخنا ومؤسس طريقتنا " إعلم أيها المريد أن المراد بالطريق تتبع أخلاق النبى ﷺ والعمل بها . والواصل إلى الله تعالى هو الذى تخلى عن الأوصاف الذميمة كالجهل والتعاظم وتتبع عورات المسلمين وعن كل ما نهى عنه مولاك وتحلى بالأوصاف الحميدة كالعلم والتواضع والستر والتخلق بأخلاق المؤمنين فإذا اتصفت بصفات الكمال وتخلصت من سمات النقص فقد وصلت إلى الله فأصبحت مشغوفا بذكره معنيا بإقامة أمره واجتناب نهيه تعبده لوجهه لا رغبة فى جنته ولا رهبة من ناره ونقمته .

– وعليك أيها المريد معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل وكذا للرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وما للأولياء الأبرار وقد تكفلت عقيدة الخطيب بكل ذلك ولابد من معرفتك بالطهارة والتيمم وما تحتاج إليه من القرآن الكريم فى صلاتك .

وأركان الطريق أربعة :-

- الجوع ، السهر ، الصمت ، العزلة .

فلا وصول لله بدونها وعليك أيها المريد بأربعة :-

دوام الذكر ، ودوام الفكر ، ودوام الطهر ، وربط قلب المريد بالأستاذ وهذا من أكبر الأركان وقد عرفت فالزم .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ .

يارب صل على النبى مسلماً	وأمدنا يارب منك قبولا
والطف بنا فيما قضيت ونجنا	واجعل به منهاجنا موصولا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

سجل بسجلات النواب / الخلفاء تحت رقم ( ) بتاريخ :

شيخ الطريقة الخطيبية

محمود محمد خليل الخطيب

خاتم الطريقة

سجلت بسجلات المشيخة العامة للطرق الصوفية بالقاهرة تحت رقم ......

بتاريخ / /

المشيخة العامة

شيخ الطريقة

هو فضيلة الشيخ محمود محمد خليل الخطيب المولود بقرية نيده مركز أخميم محافظة سوهاج فى الخامس من نوفمبر عام ١٩٤٦م – حفظ القرآن الكريم فى طفولته والتحق بالأزهر الشريف حتى تخرج عام ١٩٧٣م فى كلية الدراسات الاسلامية والعربية – عمل بالأزهر الشريف مدرساً وتدرج فى وظائفه حتى شغل حالياً عميد معهد المعلمين الأزهرى الثانوى بطنطا ومازال متشرفاً بالإنتساب إلى الأزهر الشريف .

لازم والده الشيخ الإمام فى رحلة حياته مع العلم والعلماء والدارسين فكان أقرب المقربين للشيخ الإمام وأعلمهم بأسراره وأنواره فأفاض الله عليه منها بالكثير وشهد بذلك المقربين منه ومن مؤلفاته عن الشيخ الإمام كتاب نفحة القبول فى سيرة شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم . كما أسس جمعية شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وأختير رئيساً لها .

أخذ الشيخ العهد عن والده الشيخ الإمام فى حياته فكانت له فيوضات وأنوار ربانية فسار على نهج الشيخ الإمام والعمل بالكتاب الكريم والسنة المطهرة فتجمع حوله العلماء والمحبين بالداخل والخارج – زاده الله من فضله ونفع به الإسلام والمسلمين وأعز به الطريق والمنتمين ، ووفقه لما يحبه ويرضاه آمين . . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وقد اختار فضيلته الشيخ محب محمد باشا وكيلاً لعموم الطريقة لما لمس فيه من صفات كريمة ولعمله الدءوب فى خدمة الإسلام والمسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

النسب الشريف لشيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية

محمود بن محمد[1] بن خليل بن محمد بن السيد بن إسماعيل بن أحمد الخطيب بن التنجي بن سالم ابن سلام بن سلام بن سعد الله بن أفندى محمد ابن عليو بن البكرى بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطب بن إسماعيل بن إبراهيم الفخر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن رضى الله تعالى عنه بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه من السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين رضى الله تعالى عنها وأرضاها بنت سيدنا ومولانا رسول الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شفيع الأمة وكاشف كل غمة وحبيب رب العالمين وإمام الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آل بيته وذريته وصحابته وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

---

(١) هو الإمام اللغوى والفقيه المحدث ذو العلم الوفير والمؤلفات الكثيرة النافعه مؤسس الطريقة الخطيبية الشاذلية وشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم والعارف بالله تعالى فضيلة الشيخ / محمد خليل الخطيب . ولد رضى الله عنه بقرية نيدة التابعة لمركز إخميم محافظه سوهاج عام ١٣٢٧ هجرية عام ١٩٠٩ ميلادية . ودرس العلم بالأزهر الشريف حتى حصل على شهادة التخصص فى اللغة العربية (الدكتوراة الحالية) وقد استمر يدعو إلى الله على بصيرة بالعلم والعمل والقدوة الحسنة حتى لقى ربه عن سبعة وسبعين عاماً عشية مغرب يوم الجمعة الموافق الحادى والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٨٦م وكان مثواه المبارك بمسجد العامر بمدينة طنطا (مسجد المحافظة)

من مؤلفات الشيخ الإمام محمد خليل الخطيب

- اتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام ٥٧٢ خطبة مشروحة منسقة حل بها مشاكل الدنيا والآخرة .
- غاية المطالب فى شرح ديوان أبى طالب أول كتاب يجمع شعره مشروحاً مستفيضاً لائقاً بمكانته .
- ألفية الخطيب وشرحها أجمع كتاب فى فن الصرف .
- القصص الحق لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم بأسلوب النبى مشروحة شرحاً جامعاً .
- شرح وترتيب حكم ابن عطاء الله السكندرى .
- نظم حكم ابن عطاء السكندرى .
- التراجم المهمة للأربعة الأئمة .
- رباعيات الخطيب .
- روضات الخطيب .
- مجامع الأنوار .
- بشرى العاشقين .
- لامية الخطيب فى الوعظ والحكم وشرحها .
- الجنة فى عقيدة أهل الجنة (عقيدة الخطيب وشرحها لشاعر النبى صلى الله عليه وسلم) .
- ديوان الخطيب عدة أجزاء .
- ديوان الإمام على كرم الله وجهه .
- ديوان الإمام الشافعى وشرحه .
- تشطير الخطيب النيدى لامية ابن الوردى وشرحها .
- حكم الخطيب .
- ديوان ابى الفتح البستى وشرحه .
- تقريب صحيح الترمذى وشرحه .

- صورة المجتمع الكبرى (حكمة الرجز)
- من أسرار الذكر .
- الوسيلة والتوسل .
- بداية التعرف شرح نقاية التصوف .
- مناسك الحجاج .
- اتحاف الذاكرين .
- رسالة الجهاد .
- تفسير القرآن الكريم للخطيب النيدى .
- الفتاوى .
- شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذى .
- مدرسة الشعراء .
- شرح أمثال القاسم بن سلام .
- وحى الحديث .
- رسالة الصيام .
- إتحاف الأخيار بأصح العقائد والأذكار .
- الأحاديث المختارة فى البخارى وشرحها خمسة أجزاء .
- القصص الحق لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم .
- إتحاف السادات بأحكام الصلاة والسلام على أشرف المخلوقات وتخريج وشرح أحاديث دلائل الخيرات .
- هذه المؤلفات منها ما طبع ومنها ما نسأل الله الكريم أن ييسر نشره وما ذلك على فضله بعزيز .

أشرف على طبع هذا الكتاب

فضيلة الشيخ محمود محمد خليل الخطيب

شيخ الطريقة ورئيس جمعية شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم

الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهــرس

تابع الفهـــــرس

تابع الفهـــــرس

تابع الفهرس

